أمريكا تبدأ عام هزيمتها على صفيح ساخن في أفغانستان

مجلة إسلامية شهرية

الصمود

السنة الثامنة العدد(٩٢-٩٣)صفر-ربيع الأول١٤٣٥هـ الموافق لـ ديسمبر-يناير ٢٠١٤م

أمريكا.. وطريق الهروب الذي ضاع

لماذا نقموا من الطالبان ؟!

الناطق باسم الإمارة الإسلامية:

القضية الأساسية هي إقامة الدين وشرائعه وليس اتخاذ الدين وسيلة للوصول إلى السلطة والتمتع بشهوة الحكم.





السنة الثامنة العدد (٩٢-٩٣) صفر-ربيع الأول ١٤٣٥هـ الموافق لـ ديسمبر-يناير 2014 م

بسم الله الرحمن الرحيم

الصمود: مجلة إسلامية شهرية يصدرها المركز الإعلامي لإمارة أفغانستان الإسلامية.

الصمود:

صورة صادقة عن الجهاد الإسلامي في أفغانستان، متابعة لما يدور من الأحداث على الساحة الأفغانية، خطوة جادة نحو إعلام هادف للقضية الأفغانية.

في هذا العدد

alsomood_100@yahoo.com

قرائنا الكرام:

نظراً لبعض المشاكل لم نستطع إصدار عدد 92 في موعده المحدد، فاضطررنا أن نصدر عددي شهري صفر وربيع الأول سوياً في مجلد واحد.

أمريكا تبدأ عام هزيمتها على صقيع ساخن في أفغانستان

مع حلول موسم الشتاء في أفغانستان اشتدت موجة البرد القارس معه حيث تصل درجة الحرارة تحت الصفر في أكثر الولايات الأفغانية خاصة الشمالية منها وكالمعتاد أنه يؤثر سلبا على فعاليات المجاهدين العسكرية وذلك بسبب تساقط الثلوج وإغلاق الطرق وصعوبة التنقل و...

لكن المجاهدين في هذا الشتاء غيروا من تكتيكاتهم الحربية ضد القوات الأجنبية حيث ركزوا تنفيذ هجماتهم على تجمعات القوات الأجنبية وخاصة الأمريكية منها في قلب العاصمة الأفغانية كابول مما ألحقوا بها أضرارا جسمية ومادية بفضل الله.

كما أنهم ركزوا على استهداف طائرات الحربية في المطارات الرئسية كمطار كابول الدولي و مطار باجرام العسكري الذي يعتبر من كبرى القواعد الأمريكية في أفغانستان.

لقد بدأ المجاهدون تنفيذ خطتهم العسكرية لموسم الشتاء على القوات الأجنبية بدأ من محافظة زابول حيث قاموا باستهداف إحدى المروحيات التابعة لقوات حلف شمال الأطلسي وتحطيمها بالكامل وذلك بتاريخ ١٢/١٧/ ٢٠١٣ .

وقد أدت هذه العملية الناجحة إلى مقتل جميع ركابها البالغ عددهم ستة جنود وتدمير المروحية وتفجيرها في الجو نتيجة إصابتها لنيران المجاهدين من مسافة قريبة جدا.

كما استطاع المجاهدون بتاريخ ٢٣/ من شهر ديسمبر من شن هجوم ناجح على دورية راجلة للقوات الأجنبية في ولاية ننجرهار و أدى الهجوم إلى مقتل جنديين من قوات حلف شمال الأطلسي بالإضافة إلى استيلاء المجاهدين على كلبهم المرافق معهم.

وبعد نجاح المجاهدين في هذين الهجومين قاموا بتوسع دائرة عمليات موسم الشتاء إلى قلب العاصمة الأفغانية كابول حيث قاموا بإطلاق عدة صواريخ على مقر السفارة الأمريكية و مقر القيادة المركزية للقوات الحلف الواقع على بعد أمتار من قصر الجمهوري وذلك عند اجتماع القادة العسكريين و المسؤولين الدبلوماسيين في مقر السفارة بمناسبة إقامة حفل كريسماس وقد أدت العملية المذكورة إلى إلحاق أضرار مادية بالمنشآت التابعة لمقر السفارة و اعترف العدو بإصابة أربعة جنود أفغان فقط وذلك لتقليل أهمية العملية المذكورة، لكن العملية كانت لها دلالتها المؤثرة على مقدرة المجاهدين باستهداف العدو حتى في عقر دارهم و مراكزهم المتحصنة أمنيا وعسكريا.

وبعد مرور يومين على عملية استهداف السفارة الأمريكية ومقر قيادة القوات الأجنبية استطاع المجاهدون من تنفيذ عملية استشهادية مؤثرة على قافلة القوات الأجنبية في منطقة "بول تشرخي" التابعة لمركز مدينة كابول، مما أسفرت عن مقتل (٣) جنود حسب اعتراف العدو ومصرع (١٢) جنديا أمريكيا حسب رواية المجاهدين و تدمير عدة سيارات عسكرية التي كانت من ضمن القافلة.

وقد شوهد توافد القوات الأمريكية وسيارات الإسعاف والإطفاء بكثرة عقب تنفيذ العملية وتم إغلاق جميع الطرق المؤدية إلى مكان الحادث مما يدل على تواجد زيادة المصابين بين الجنود.

إن ماقام به المجاهدون من تنفيذ هجماتهم العسكرية على القوات الأجنبية مع مطلع موسم الشتاء قد تركت آثاراً سلبية على معنويات جنود القوات الأجنبية، لأنهم كانوا يظنون فترة حلول الشتاء فترة استراحة وتراجع معدل عمليات العسكرية ضدهم، لكن تنفيذ خطة النشاطات العسكرية الخاصة بموسم الشتاء خاب أمل الأجانب وظلوا يراجعون حساباتهم من جديد.

إن تزامن تصعيد العمليات العسكرية الجهادية مع مطلع السنة الميلادية الجديدة ليست إلا بشارة خير للمجاهدين و نبأ شر للمحتلين المنهزمين، حيث ستكون لها تأثيرات إيجابية على الساحة الأفغانية لصالح المجاهدين و تكون سبباً في تسريع عملية سحب (هروب) القوات الأجنبية من أفغانستان، وتمكين المجاهدين من القضاء العاجل على عملاء القوات الأجنبية و إقامة شرع الله وإحلال الأمن والسلام، بإذن الله.

أمريكا . . وطريق الهروب الذي ضاع

بقلم الأستاذ: مصطفى حامد

معضلة أمريكا الحقيقية ليست في سحب قواتها من أفغانستان، ولكن في تلافي التداعيات المدمرة لهزيمتها هناك.

ثلاث مستويات للكارثة التي تهدد أمريكا نتيجة للانسحاب، وهي : ضياع عائدات صناعة الهيروين، تفتت الكيان الأمريكي من الداخل، سقوط المكانة الدولية.

تيار"الإسلام السياسي" لعب دوراً سلبيا للغاية أثناء الغزو السوفيتي، وكان طليعة مسلحة للغزو الأمريكي لأفغانستان.

تراجع دور "الإسلام السياسي" في المنطقة العربية أثر سلبا على فرص مرشحهم "سياف" في انتخابات الرئاسة الأفغانية عام 2014

لا يمكن لدول العالم أجمع أن تؤثر في الوضع الأفغاني إلا بالقدر الذي يسمح به الأفغان أنفسهم.

أسلحة الانتصار في الحرب هي نفسها أسلحة الانتصار في معركة بناء أفغانستان وهي: الإيمان والشعب المتحد.

تحاول أمريكا إثارة رعب دول المنطقة وإقامة "حلف كراهية" ضد عودة حركة طالبان إلى الحكم، وذلك أحد أسباب تقارب أمريكا مع إيران.

(أيها الشعب المسلم المجاهد ..اليوم مجاهدونا الأبطال مشغولون في خنادق القتال ضد المحتلين دفاعاً عن الوطن، فإن الله سبحانه وتعالى نتيجة تضحياتهم منحهم فتوحات عظيمة

في هذه المقابلة التاريخية .الفتوحات التي اضطرب منها العدو المغرور مع مالديه من القوة المادية والآلة

الحربية الفتاكة، بحيث جعلوهم يضيعون طريق الهروب).

#هكذا وصف مولوى جلال الدين حقاني الورطه الكبرى التي تعاني منها الولايات المتحدة في أفغانستان .إنهم ببساطة أضاعوا طريق الهروب .فمنذ عام 2006اكتشف الأمريكيون أن لابقاء لهم في أفغانستان بسبب مقاومتها الجهادية وميزات شعبها المعادي للاحتلال .لقد أدركت الإدار الأمريكية

أن خروج جيوشها من أفغانستان هو أمر حتمي لا مناص منه، ولكنها لجأت إلى "شراء "الوقت إلى حين تنظيم عملية الانسحاب الذي هو ليس مجرد إخراج قواتها من أفغانستان، بل هو في جوهره احتواء للآثار المدمرة المترتبة على ذلك الانسحاب على مستويات ثلاث هي:

الأول :ضياع الثروة الهائلة المكتسبة من الاحتلال، أي دخل صناعة الهيروين المستخرج من الأفيون الأفغاني .وكذلك المصير المجهول لدخل نفط وغاز جمهوريات آسيا الوسطى الذي تسيطر عليه الشركات الأمريكية، ويمر بواسطة أنابيب تعبر أفغانستان صوب ميناء جوادر في باكستان.

الثاني :تفتت البنيان الأمريكي الداخلي وتعرض الدولة للتمزق .كما حدث للاتحاد السوفيتي إثر هزيمته في أفغانستان.

الثالث :اهتزاز المكانة الدولية للولايات المتحدة وسقوط إمبراطوريتها الاستعمارية حول العالم .كما حدث أيضا للاتحاد السوفيتي بعد أن عانى من هزيمة مماثلة في أفغانستان وعلى أيدي مجاهديها.

قضت الإدارة الأمريكية السنوات السبع الماضية في محاولة لإيجاد حلول للمعضلات الثلاث آنفة الذكر .ولكن تلك السنوات كانت عجافا ولم تسفر المجهودات الأمريكية سوى عن تفاقم الخسائر .وقد غطى المجهود الأمريكي ثلاث مجالات هي المجال الأفغاني والمجال الدولي ثم المجال الأمريكى الداخلي .ورغم ضخامة المجهودات وارتفاع تكلفتها من الدم والمال، لكنها لم تجد نفعاً واستمرت الخسائر في تصاعد وزادت الولايات المتحدة ضعفاً وانكشف موقفها في كافة المجالات ، حتى عجزت عن لعب دور القوة العظمى الوحيدة في العالم، وظهر أن ذلك الطموح الشرير يتخطى كثيراً قدرات تلك الدولة، فأخذت المبادرة تتفلت من بين أصابعها حتى أصبحت مهددة بفقدان كل شئ ـ أو معظم الأشياء -تماماً كما حدث للاتحاد السوفيتى على أيدي مجاهدي أفغانستان عندما سقط على كافة المستويات : فخسر أفغانستان -وخسر الإمبراطورية ثم خسر الدولة السوفيتية نفسها .وهذا هو المصير الذي حاولت الإدارة الأمريكية أن تهرب منه، ولكن بلا فائدة، فقد لاحقتهم سيوف الأفغان كما لاحقتهم لعنات مظاليم العالم أجمع.

سنلقى الآن نظرة سريعة على ملامح الفشل الأمريكي في مستوياته الثلاث.

أولا ـ الفشل الأمريكى في أفغانستان:

أفضل تلخيص لموقف أمريكا وأعوانها في أفغانسان هو قول مولوى جلال الدين حقاني بأنهم "أضاعوا طريق الهروب ."ذلك لأنهم تأخروا كثيراً في اتخاذ الإجراءات الضرورية للهروب، ثم إنهم بالغوا في أوهام تتعلق بقدرتهم على خداع الشعب الأفغاني وإقناعه بالإبقاء على الاحتلال بصور مختلفة، والحفاظ على مكاسب أمريكا من العدوان على تلك البلاد.

ولكنهم جابهوا شعباعنيداً ذو عقيدة إسلامية راسخة وعشق للحرية ليس له حدود وليس له مثيل .كما تمتع ذلك الشعب بقيادة حقيقة تحظى بثقته وتتمتع بالإيمان والكفاءة والاستقلالية، وأيضاً ليس لها نظير في العالم الإسلامي المعاصر وهذا ما يؤكده الواقع في كل يوم.

رغم ضخامة الإمكانات المتاحة في أيدي الأمريكيين فإن مجهودهم في أفغانستان أفتقر إلى الحكمة وتميز بالرعونة والحماقة .فكان ذلك خير معين لنجاح المجاهدين .ورغم أن الأمريكيين حاولوا الاستفادة من تجربة الجيش الأحمر السوفيتي في أفغانستان وتفادي أخطائه والاستفادة من نجاحاته، فرسموا لأنفسهم إستراتيجة عسكرية سياسية ظنوا أنها ستؤدي الى إخضاع أفغانستان، واستفادوا إلى جانب إمكاناتهم من مساهمة إقليمية ودولية واسعة، بالتأكيد أنها لم تتوفر لأي قوة استعمارية في التاريخ .

ويجب أن نذكر في المقابل أن الشعب الأفغاني تمتع بقيادة رفيعة المستوى لم تتوفر له على مدى التاريخ، وهكذا رجح توازن القوى

لصالح الشعب الأفغاني، فضاع من الأمريكيين طريق الهروب، ذلك الطريق الذي عثر عليه الجيش السوفيتي بمعاونة أمريكية ومعاونة تلك القيادات الفاسدة والمنحرفة التي تولت زمام الأحزاب الجهادية في بيشاور الباكستانية وتاجرت بدماء الشهداء وتآمرت على شعبها، وسمحت للجيش الأحمر بالانسحاب الآمن، وسمحت للنفوذ الأمريكي أن يكون بديلاً عن النفوذ السوفيتي .وفي الأخير حاربوا شعبهم بالسلاح وكانوا في مقدمة جيش الاحتلال الأمريكي ، ومازالوا أخلص المدافعين عنه في مقابل المال والسلطة التي منحهم إياها المستعمر.

ورغم ذلك مازالوا يزعمون أنهم قادة وإسلاميون ومجاهدون، ويفتون الشعب بوضع السلاح والدخول في السلم تحت دستور الاستعمار وتحت طاعة المحتلين، محافظين على مصالحه الاقتصادية والإستراتيجية في أفغانستان وفي المنطقة .ذلك هو الإسلام ''الأمريكي /الإسرائيلي ''، إسلام الشرق الأوسط الجديد، إسلام ''الربيع ''، ربيع الفتنة والضلال.

ولما كانت الهزيمة الأمريكية في أفغانستان هي أساس كل الانهيار الشامل في الموقف الأمريكي ، سواء على المستوى الدولي أو على مستوى الداخل الأمريكي بحيث أصبحت الدولة نفسها مهددة بالتفتت نتيجة مشاكل داخلية مستحيلة الحل .لهذا فإن فحص تأثيرات الفشل الأمريكي في أفغانستان على كافة المجالات يحتاج إلى بحث مطول ليس هنا مجاله، ولكن فقط علينا ملاحظة فشل الأمريكيين في إقناع الطرف المنتصر /أي طالبان /بأن يتفاوض معهم من أجل ترتيب عملية سحب القوات وبحث طبيعة العلاقات المستقبلية التي تطمع أمريكا في أن تكون علاقات استعمار غير مباشر، أي إستعمار وطني من طراز شرق أوسطي، أي بأيدي أبناء البلد المتعاونين مع دول الاستعمار الخارجي.

وتطمع أمريكا في بقاء عسكري محدود الحجم ودائم المدة ومطلق الصلاحية مع حصانة من المساءلة أو المقاضاة، وبقاء سياسي كامل ودائم للحفاظ على كافة المكاسب الاقتصادية والمالية المترتبة على احتلال أفغانستان وفي مقدمتها الأفيون والنفط، أي أفيون أفغانستان ونفط أسيا الوسطى .و هنا ينبغي ألا ننسى وجود كميات ضخمة من الغاز والنفط في أراضي أفغانستان نفسها، ولكن لا أحد من اللصوص الدوليين يرغب في الحديث عنها، ربما تفادياً لمزيد من التعقيد في الصراع الدولي حول مكامن الطاقة، وبالتالي تعقيد الصراع حول أفغانستان .فتلك الدولة الفريدة مرشحة لأن تكون دولة محورية ضمن النظام الدولي القادم الذي لم تتحدد ملامحة بشكل كامل حتى الآن.

على الجانب الأفغاني مازالت حركة طالبان ترفض أي تفاوض مع الاحتلال الأمريكي غير مشروط، وتصر على حصر الأولوية المطلقة في موضوع رحيل جيوش الاستعمار وإقامة نظام إسلامي حقيقي مستقل يخدم مصالح الشعب الأفغاني ويعيد بناء ذلك الوطن الذي دمرته الحروب، والسير به نحو مستقبل يليق بقيمته العالية بين شعوب العالم أجمع والمسلمين منهم بشكل خاص.

ثانياً ـ الفشل داخل الدولة الأمريكية :

كان غزو أفغانستان هروباً أمريكياً إلى الأمام لاستباق عوامل التآكل في البنيان الداخلي .فجاء اصطناع حادث الحادي عشر من سبتمبر لاتخاذه ذريعة للغزو على أمل أن المكاسب المالية المتوقعة (هيروين ، نفط (سوف تحسن الوضع المالي والاقتصادي، بالتالي تهدأ التوترات الداخلية الناتجة من أخطاء النظام الرأسمالي المتوحش والديموقراطية المخادعة، التي تكرس حكم الأقلية الثرية المسيطرة على الحياة السياسية والإعلامية، وتحصر تبادل السلطة بين أحزاب خاضعة لها بشكل مطلق .وانحصرت مهمة الناخبين في ترجيح أحد خيارات هؤلاء السادة القابعين بثروتهم على قمة البلاد وصدور العباد .وذلك هو جوهر خديعة ''اللعبة ''الديموقراطية.

مع توحش الرأسمالية وسعارها غير الأخلاقي وبلا حدود، لتجميع الثروات الفلكية بصرف النظر عن مصالح أغلبية الشعب بدأت تتكشف عيوب النظام الديموقراطي وسيطرة الأقلية الثرية التي يتراجع عددها وتتضاعف ثرواتها باستمرار، في مقابل زيادة الدين الوطني إلى حدود فلكية مستحيلة السداد ، مع التضخم وتراجع خدمات الدولة في التعليم والصحة والبنيه التحتية، ومعاناة المواطن المتوسط والفقير بشكل يقترب من اليأس والانفجار .لهذا حصنت الدولة الأمريكية نفسها بعد أحداث سبتمبر بقانون ''الوطني ''الذي هو قانون طوارئ يصادر حريات المواطنين بدعوى مكافحة الإرهاب، فدشنت بذلك على المستوى الأمريكي والعالمي عهد الديموقراطيات الفاشية، والتي انتشرت مثل النار في الهشيم حول العالم، وأطلقوا على بعضها لقب أمريكي مخادع كالعادة هو ''الربيع ''الذي هو امتداد للثورات الملونة في مناطق كانت سابقا تابعة للسوفييت، ونقلتها تلك الثورات الملونة إلى الحظيرة الأمريكية بالكامل .

وفضائح النظام الأمريكي تتعاظم ولم يعد ممكنا حجبها .وتنفجر من وقت إلى آخر في سلسلة متتابعة، ساهمت الإنجازات العملية والتكنولوجية على كشفها ونشرها على أوسع نطاق يمكن تخيله . وتبين أن النظام الذي اتخذ من أحداث سبتمبر 2001ذريعة لانتهاك الحقوق الدستورية للمواطن الأمريكي لم يعد بقادر على تجهيل المواطن بحقائق التصدع الداخلي وانكشاف عورات النظام الحاكم.

وللحفاظ على بقائه اعتمد النظام على أساليب فاشية في سلوكه الداخلي والدولي .فمارس التجسس المطلق على الجميع، بالمعنى الحرفي، كسياسة رسمية شبه معلنة، وأمدته التكنولوجيا بالمعدات القادرة .ولا يكاد ينجو مواطن أمريكي /حتى الرئيس نفسه /من تتبع جميع خصوصياته وتكديسها في ''قاعدة بيانات ''لا تدع شاردة ولا وارده إلا وسجلتها.

ومن باب أولى مواطني العالم المتقدم والمتخلف، بمن فيهم الرؤساء والقيادات، فالجميع لديهم قاعدة بيانات لدى أجهزة الأمن الأمريكية التى تتجسس على البشرية جمعاء.

في المقابل يعجز الرئيس الأمريكي عن إنجاز أي تعهد انتخابي قطعه على نفسه .لا نقصد بالطبع تعهده بإغلاق معتقل جوانتانامو الذي هو وصمة عار في تاريخ أمريكا وتاريخ الحضارة الغربية كلها وشاهد على نفاقها وزيفها الأخلاقي.

ولكنه فشل حتى في تحقيق تعهده للمواطن الأمريكي العادي بتوفير عناية صحية معقولة .فمجلسا النواب والشيوخ فشلا في تمرير المشروع نتيجة صراع حزبي وخلاف على دور الدولة تجاه الشعب، وضرورة أن تتحكم الرأسمالية بالخدمات الأساسية وتحويلها إلى سلع تجارية، بما في ذلك العناية الصحية.

وعاند النواب الجمهوريون في تمرير مشروع الرئيس الخاص بالعناية الطبية، وربطوا موافقتهم على رفع سقف ''الدين العام '' حتى يتخطى الترليونات السبعة بضرورة التخلي عن مشروع أوباما للعناية الصحية، أو على الأقل تخفيفه وتفريغه من محتواه وإبقاء الخدمات الطبية سلعة يحتكرها الثرياء وشركاتهم على حساب المواطن الفقير ومتوسط الحال .والنتيجة كانت توقف أجهزة الحكومة عن العمل مؤقتاً لعدم توفر المال ''!!''وقد تأجلت المشكلة لعدة أشهر لعلهم يصلون إلى صفقة ترضى الطرفين .فكان في ذلك اختباراً جديداً يكشف الحقيقة الزائفة والمراوغة للديموقراطية . فالمجالس النيابية تخدم أسيادها الحقيقين، أي أصحاب الثروات العظمى، ولا تخدم المواطن العادي الذي وثق فيها وأعطاها صوته .

ثالثاً ـ اهتزاز المكانة الدولية للولايات المتحدة:



هناك إجماع على أن الولايات المتحدة لم تعد ذلك القطب الأوحد القادرعلى فعل ما يشاء ويملي على دول العالم ما يجب عليها أن تفعل .فالعديد من الأقطاب العالمية بدأت في النموّ إلى درجة كبيرة، وفي مقدمتهم القطب الصيني، وهناك الروس الذين استعادوا مقداراً أكبر من توازنهم وفعاليتهم الدولية، وهناك قوىً أخرى مرشحة لمشاركة مميزة في نظام دولي قادم ومن هؤلاء الهند وإيران وجنوب أفريقيا والبرازيل، ثم هناك أفغانستان الأولى في العالم من حيث القدرة على تحطيم الأنظمة الدولية الجائرة القائمة على العدوان والغزو .وهذه المرة تمتلك أفغانستان فرصة حقيقية لتكوين قوة رائدة في نظام إقليمى ودولي أكثر عدالة و سلاماً .

أقرب الحلفاء الأوروبيين للولايات المتحدة بدأوا في اتخاذ مسارات أكثر استقلالية، خاصة الأقطاب الأوروبية الثلاث بريطانيا وفرنسا وألمانيا .وتحت ضغط الأزمة الاقتصادية العالمية التي فجرتها الولايات المتحدة، بدأت القوميات في أوروبا تستيقظ، بل بدأت النازية والفاشية تظهر من جديد وتوجه سهام غضبها في البداية ضد المهاجرين والمسلمين في أوروبا وتهدد بمستقبل مظلم يعيد الماضي الأوربي الدامي .وأضفت فضائح أمريكا في التجسس بعدا أمنيا وأخلاقيا، إضافة إلى عوامل الاقتصاد والسياسة، في شق طريق أوروبي في المجال الدولي بشكل أكثر استقلالية وربما أكثر تنافسية مع الدور الأمريكي .وقد بدأت ملامح ذلك التنافس في المجال الافريقي والعربي بين فرنسا والولايات المتحدة .وإنجلترا بدأت في فتح دفاترها القديمة العربية والإسلامية.

= المنطقة العربية هي درة تاج الإمبراطورية الأمريكية ، كما كانت الهند بالنسبة للامبراطورية البريطانية الغابرة .تلك المنطقة تعني للأمريكيين النفط المتدفق بلا حساب ولا عقبات ولا اعتبار غير الاعتبارات الجيوسياسية الدولية للولايات المتحدة .وتعني تلك المنطقة أيضاً أمن وسيطرة إسرائيل على محيطها الجغرافي الجيوستراتيجى (من الخليج إلى المحيط) .كما تعني المنطقة العربية أيضاً ''محاربة الإرهاب ''أي منع أي دور عملي للإسلام في شئون المنطقة تحت ستار مكافحة إرهاب مجموعات جاهزة التصنيع والتوجيه تخدم الاستراتيجية الكونية للولايات المتحدة .هذه هي الترجمه الحقيقة لذلك الشعار وتلك السياسة التدميرية /سياسة مكافحة الإرهاب /التي تثبت أركان إسرائيل وتحمي الأطماع الأمريكية وتستبعد دور الإسلام عن شئون المنطقة .وتلك هي الخدعة التي سقطت فيها ''جماعات جهادية ''وجماعات ''الإسلام السياسي ''بدون وعي أو عن سبق إصرار وترصد، أي بمشاركة واعية بالعواقب والأهداف.

نظراً لأهمية المنطقة بالنسبة للمكانة الإمبراطورية الأمريكية، بذلت أمريكا جهداً لسنوات قبل الانسحاب من أفغانستان كي تعيد ترتيب أوراقها هناك، وأجرت تعديلات تستبق بها أي ثورات حقيقية تقوم بها شعوب المنطقة المحتقنه بشتى أنواع التوترات السياسية والاجتماعية والاقتصادية ، مع هشاشة الأنظمة وفسادها ومبالغتها في سياسات القمع الوحشي، الذي لم يعد هناك ما يبرر صبر الشعوب عليه بعد أن خسرت الكرامة كما خسرت لقمة العيش وخسرت أي أمل في مستقبل أفضل .

استبقت أمريكا الثورات الحقيقية المتوقعة بثورات أسمتها الربيع العربي .وبدلاً من الأهداف الحقيقية لأي ثورة شعبية جاءت ثورات ذلك الربيع بشعارات ليبرالية ترفعها قيادات بلا تاريخ ولا جذور، وانتهازيين قفزوا على الموجة بشعارات بلا أصل ولا عمق، بعضها وبكل أسف إدعى إرتباطا بالإسلام والشريعة في إطار من الليبرالية الرأسمالية التي اتبعتها النظم السابقة ، فأدى ذلك إلى نفور وانعدام ثقة ومزيد من الإحباط لدى الشعوب التي ظنت أن الإسلاميين قد يمثلون الحل فوجدوهم جزءاً من المشكلة وفقدان الأمل والتمزق الاجتماعي.

المجهود الأمريكي على ضخامته وطول مدته الزمنية لم يحقق النجاح المطلوب وحظي بانتكاسات جوهرية، ومازالت المنطقة مضطربة ومهددة بالمزيد من التمزق والاحتراب الداخلي، مع احتمالات خطرة على مصالح إسرائيل وأمريكا معاً.

=من أكبر مظاهر الفشل الأمريكي في المنطقة العربية هو فشل رهانها على قوى ''الإسلام السياسي ''التي مثلت إرتكاسة خطيرة في العمل الإسلامي الشعبي ، وانجرافاً عن أهداف الإسلام ومصالح المسلمين وشعوب تلك المنطقة عموما .ولم يلتفت أحد من المنطقة العربية أن قوى ''الاسلام السياسى ''قد لعبت فى أفغانستان دوراً سلبياً للغاية فى فترة الجهاد ضد الغزو السوفيتي ثم في فتره الغزو الأمريكي لأفغانستان، بل أنهاعملت لعدة سنوات من أجل التمهيد لذلك الغزو واستدعائه إلى أفغانستان .

اختلفت الرؤية بين الولايات المتحدة وشقيقتها إسرائيل حول دور ''الإسلام السياسي ''في المنطقة العربية والشرق الأوسط الكبير الذي يشمل تركيا وإيران وربما أفغانستان أيضاً .تلك القضية زادت من شقة الخلاف بين الشقيقتين بشكل غير مسبوق في أي وقت مضى .وانعكس ذلك على عدة مناطق عربية حيوية في شكل صراع داخلي عنيف أدى /على غير المتوقع /إلى طرد النفوذ الأمريكي من عدة مواضع هامة كانت تابعة له تقليديا، لصالح لنفوذ إسرائيل المتمدد باضطراد وهدوء في بلاد العرب .وقد تأثرت أفغانستان أيضاً بذلك التطور الفريد، على الأقل من ناحية التأثير على فرص تيار ''الإسلام السياسي ''في أفغانستان وسعيه نحو الوصول إلى سدة الرئاسة في انتخابات 2014 . فالرمز الأكبر لذلك التيار و أحد أعمدة نظام كرزاي، وهو عبد الرسول سياف، قد تأثرت قدرته التنافسية على مقعد الرئاسة مع تراجع في دور ومكانة تيار الإخوان المسلمين الذي ينتمي إليه في العالم العربي .

بعد سنوات من الجهد والإنفاق الباذخ لم يستقر العالم العربي -أو الشرق الأوسط الكبير - تحت الأقدام الأمريكية، بل اشتعل الصراع بينها وبين أقرب الأشقاء لها (إسرائيل) وبينها وبين أقرب الحلفاء الأوربيين .وفي تلك المنطقة الحيوية للمستقبل الأمريكي لم تستفد تلك الدولة من تأجيل انسحابها من أفغانستان لأكثر من سبع سنوات سوى المزيد من الخسائر في أفغانستان نفسها وفي الشرق الأوسط . ومن أبرز خسائرها في تلك المنطقة كان حربها في سوريا ومحاولة استنساخ التجربة الأفغانية ضد السوفييت، واستخدام ''الورقة الإسلامية ''مرة أخرى من أجل إسقاط نظام حكم غير مريح بالنسبة لها، على الأقل من ناحية كونه عقبة في طريق خطط الحرب السرية على خطوط نقل الطاقة من نفط وغاز، وخططها لإزاحة الغاز الروسي من السوق الأوروبي لصالح إمدادات الغاز القطري . وبالتالي تخفيض المرتبة الدولية لروسيا الاتحادية، ودورها الجيوسياسي المتنامي، ونفوذها على أوروبا من باب الطاقة التي تزودها بها من حقول الغاز الروسية .وفي سوريا انفجر الصراع بين الشقيقين الأمريكي والإسرائيلي، وعجز الأمريكي عن تنفيذ مطالب إسرائيل باستخدام القوة الجوية لدعم المعارضة السورية في إسقاط النظام .كما عجز الأمريكي عن تلبية مطلب أكثر أهمية وخطورة باستخدام قواه الجوية والصاروخية لتدمير البرنامج النووي الإيراني، أو كامل البنيه الصناعية إن أمكن، وإعادة إيران عدة عقود إلى الخلف حتى تصبح في قائمة باقي دول المنطقة العربية، أى بحيث لا تشكل أدنى خطورة محتملة على إسرائيل .

ذلك الجموح في مطالب إسرائيل تخطى كثيراً قدرات الأمريكي المستنزف في أفغانستان، والذي بالكاد خرج من ورطته في العراق، ولم يعد لديه فائض قدرة اقتصادية أو نفسية لخوض المزيد من المغامرات الحربية، خاصة إذا كانت مضمونة الخسارة .وهكذا توسعت شقة الخلاف بين الشقيقين .ودفع الخلاف والعجز بالأمريكي إلى شاطئ التفاهم مع إيران، كردة فعل على سوء المعاملة والغدر

الإسرائيلي، وأيضا كنتيجة منطقية لحسابات معقدة لموازين القوى في الحرب الصامتة على حقول وخطوط نقل النفط والغاز في المنطقة العربية .وبنفس القدر من الأهمية وربما أكثر حسابات الوضع الأفغاني القادم تحت قيادة حركة طالبان المنتصرة .وكيفية مواجهة ذلك القدر الزاخر بالاحتمالات التي ترعب الأمريكيين، فعملوا على تصدير رعبهم إلى دول الإقليم كافة وعلى رأسهم إيران، ناهيك عن الهند وروسيا والصين في محاولة لإنشاء حلف كراهية يعرقل مستقبل أفغانستان ويحاصرها ويشعل نيران الفتن في الداخل .ولكن إحباط مثل ذلك المخطط لن يكون مستحيلاً على الشعب الأفغاني وقيادة حركة طالبان، كما أن دول المنطقة لم تكن كما كانت قبل عام 2001م، فقد اكتسبت خبرة كبيرة بأساليب الاستعمار الأمريكي وخطورته على أمن واستقرار المنطقة، واتضح الدور الأمريكي في صناعة الهيروين وترويج استخدامه بين شعوبها، إضافة إلى تصنيع وتشغيل مجموعات مسلحة تزعزع أمن تلك الدول ولا تخدم سوى مصالح المعتدين القادمين من الخارج ممثلين في الولايات المتحدة وحلف العدوان الأوروبي ''الناتو.''

يبقى العنصر الأهم وهو أن دول الإقليم أو دول العالم أجمع لا يمكنها التأثير على الوضع الداخلي في أفغانستان إلا بالمقدار الذي يسمح به الأفغان أنفسهم . وبمعنى آخر أن تلاحم الشعب الأفغاني وتوثيق العلاقات الداخلية بين مكوناته لإغلاق المنافذ أمام أي تدخل خارجي، هو العمل الأهم لمستقبل أفغانستان وإعادة بنيانها الذي حطمته الحروب، ثم القيام بدور خارجي فعال سواء على مستوى الإقليم أو مستوى العالم.

وتلك هي أكبر التحديات التي ستواجه ذلك الشعب العملاق بعد اندحار العدوان الأمريكي وبدء مرحلة البناء الداخلي. والمسئوليه الكبرى في تلك المهمة الجباره سوف تقع على حركة طالبان وقياداتها التي أثبتت جدارة غير عادية في مرحلة الجهاد المسلح ضد العدوان الأمريكي الأوروبي . ومن المؤكد أنها سوف تلاقي نفس النجاح في التحديات القادمة بالاعتماد على نفس الأسلحة التي ربحت بها الحرب، أي سلاح الإيمان وسلاح الثقة بالشعب الأفغاني المتحد.

دور استراتيجي لسياسة مكافحة الإرهاب :

الولايات المتحدة شأنها شأن باقي دول الاستعمار الأوروبي ترى أنه من الاستحالة أن تبقى الدولة وتزدهر بدون عدوٍ خارجي يستفز طاقات الأمة ويوحد صفوفها للمواجهة ويشحذ همتها نحو التفوق والسيطرة.

وتاريخ أوروبا مليء بالحروب شبه المتصلة على مدار تاريخها، ولم يكبح جموحها للغزوات الخارجية سوى السلاح النووي الذي حولها صوب الحروب الخارجية ولكن بالوكالة، أي القتال بأيدي الآخرين، وتحقيق أطماعها بواسطة إشعال حروب تشعلها وتمدها أسباب الاستمرار إلى الحد الذي يحقق مصالحها بدون اعتبار ''للصغا '' الذين بذلوا الدم وربما دمروا بلادهم بأيديهم ولصالح أعدائهم الحقيقيين، أي الدول الاوربية نفسها .وأمريكا هي رأس الحضارة الأوربية وقائده تلك السياسة المدمرة التي أدت إلى عسكرة الحياة على سطح الكرة الأرضية.

ومالبثت تلك الدولة أن اخترعت ''الإرهاب الإسلامي ''واتخذته عدواً أساسياً في أعقاب انتهاء الحرب الباردة بسقوط الاتحاد السوفيتي في أفغانستان، وتحطيم الإمبراطورية السوفيتية ثم الدولة السوفيتيه نفسها.

لقد رتبت إدارة الرئيس بوش –وبمشاركة إسرائيل -أحداث الحادي عشر من سبتمبر، ومن يومها أصبح موضوع الحرب على ''الإرهاب الإسلامي ''بنداً أساسياً في السياسة الأمريكية ، وفرضتها على الأجندة الدولية .ومن الصعب أن نتصور أن تسير السياسة الكونية الولايات المتحدة بدون رفع راية الحرب على الإرهاب، ذلك فإنها تعمل على تصنيع وتفريخ وتشغيل جماعات كثيرة، وتفتح لها وتدفعها إلى مناطق لتخدم الاستراتيجية الأمريكية حول العالم بشكل عام وفي المنطقة العربية والإسلامية بشكل خاص.

ومنذ الحادي عشر من سبتمر وحتى اليوم والعالم كله يسير خلف الولايات المتحدة في عسكرة الحياة المدينة والسير حثيثاً في تعظيم الدور البوليسي للدولة .وفي المقابل صارت ''الصناعات الأمنية '' في الولايات المتحدة أكثر إزدهاراً من الصناعات العسكرية الجبارة وأكثر منها مبيعاً وربحاً، بعد أن اشتد الطلب العالمي عليها .وبالطبع رافق ذلك الطلب على الخبرات الأمريكية وتقنيات القمع الجماعي للجماهير والتجسس عليهم، واعتماد أساليب التعذيب والبطش .وكل ذلك جائز تماشياً مع السياسة الأمريكية والانصياع لها وإرغام الشعوب على ابتلاعها.

باختصار ..لقد تحولت أكذوبه ''الإرهاب '' دعاية وتطبيقاً إلى جزء حيوي لاغنى عنه من أجل ديمومة وتقدم الاستراتيجية الكونيه للولايات المتحدة .ومع وضوح ذلك إلا أن قطاعاً هاماً من العمل الإسلامي الشعبي سقط في ذلك الفخ وسمح للعدو أن يستخدمه ضد مصالح الشعوب الإسلامية والعربية .إما بحمل السلاح لخدمة الاستراتيجية الأمريكية أو الامتناع عن حمل السلاح، أيضاً لخدمة الاستراتيجية الأمريكية نفسها .وهكذا أصبح الجهاد فرض عين إذا خدم مصالح أمريكا، أو يصبح إرهابا وتطرفاً إذا كان ضد عدوان أمريكا أو إسرائيل.

باختصار ..لقد تحولت أكذوبه ''الإرهاب '' دعاية وتطبيقاً إلى جزء حيوي لاغنى عنه من أجل ديمومة وتقدم الاستراتيجية الكونيه للولايات المتحدة .ومع وضوح ذلك إلا أن قطاعاً هاماً من العمل الإسلامي الشعبي سقط في ذلك الفخ وسمح للعدو أن يستخدمه ضد مصالح الشعوب الإسلامية والعربية .إما بحمل السلاح لخدمة الاستراتيجية الأمريكية أو الامتناع عن حمل السلاح، أيضاً لخدمة الاستراتيجية الأمريكية نفسها .وهكذا أصبح الجهاد فرض عين إذا خدم مصالح أمريكا، أو يصبح إرهابا وتطرفاً إذا كان ضد عدوان أمريكا أو إسرائيل.

ويرجع ذلك إلى أسباب عديدة منها فقدان القيادة الحقيقة، وضعف العلم الديني، وفوضى الإفتاء، إلى جانب العزلة الكاملة عن القضايا الحقيقية للشعوب، والانعزال في قواقع فكرية وتنظيمية، وتحول الجماعات إلى أصنام تعبد من دون الله، بما ينتجه ذلك من أوهام وانحرافات سلوكية، وسهولة الوقوع ضحية للخداع والاستدراج والاختراقات الأمنية للتنظيمات والتي باتت أوضح من أن يشار إليها.

لاشك أن التحرك الإسلامي الشعبي في حاجة إلى إعادة نظر عميقة تطال الكثير من المسلمات التي لا أساس لها من علم أو يؤيدها واقع. إن ذلك التحرك في حاجه إلى ثورة شاملة على نفسه حتى يستبين حقيقة دوره لخدمة دينه وأمته وليس تقديم الخدمات إلى أعدائه ضد مصالح الدين والأمة .

السيرة الذاتية للدكتور الشهيد نصير الدين حقاني

بقلم: عبدالرؤوف حكمت

الشهادة

ما خلق الله الإنسان ليأكل ويشرب، وينكح وينجب، ويلهو ويلعب، ويلهث وراء حطام الدنيا ويفني حياته الغالية في ملذاتها الفانية.
إن الإنسان لم يترك سدى لا يؤمر ولا ينهى ولا يحاسب ولا يعاقب، بل إنما وهب الله له الحياة ليعبد فيها ربه، وليزرع في الدنيا ويحصد في العقبى وليقتني فيها الحسنات ليجتنيها في الآخرة.
إن الإنسان لايملك حياته بل هي أمانة في عنقه إئتمنه الله عز وجل فيها, ولايجوز له أن يتصرف فيها كيف يشاء لأنه أمين ومستخلف فيها, وسيسأل عنها يوم القيامة, والإنسان مكلف بصرفها إلى ما يأمره به ربه، وعليه أن يستهلكها في السبيل الذي ارتضاه له ربه سبحانه وتعالى.
نعم! إن حياة الإنسان ونفسه نعمة سابغة و غالية لا ينبغي أن تضيع و تهدر للأهداف التافهة، ولن نجد هناك هدفا أسمى و غاية عظمى من رضى الرب سبحانه و تعالى يصرف فيها العبد حياته ويضحي بها فيها.
إن أداء الأمانة إلى بارئها وشكر نعمته ببذلها رخيصة في سبيله من الأخلاق الحسنة وهي قمة السعادة وهي مغبوطة فيها ومعدودة من أفضل الأعمال وأعلى الدرجات.
نعم! إنها الشهادة في سبيل الله نهانا ربنا أن نسميها موتا، حياة ليست كالحياة الفانية التي نعيشها اليوم، حياة لاتدرك كنهها العقول البشرية الضعيفة، سعادة يسعد بها من يصطفيه الله و يتخذه شهيدا، و منزلة صاحبها من الذين أنعم الله عليهم، وناهيك عن فضائلها أن خير البرية وسيد ولد آدم عليه الصلوة والسلام تمناها مرارا ((وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَوَدِدْتُ أَنْ أَغْزُوَ فِي سَبِيلِ اللهِ، فَأُقْتَلَ، ثُمَّ أَغْزُوَ فَأُقْتَلَ، ثُمَّ أَغْزُوَ فَأُقْتَلَ))، وقد نالها الكثير من الصحابة والتابعين و العلماء الربانيين وأبطال الأمة الفاتحين وفازوا فوزا عظيما.
لا نريد أن نخوض في فضائل الشهادة وفلسفتها وإلا لطال بنا البحث، فتعالوا لنحيي ذكرى أسد من أسود الإسلام، تعالوا لنتكلم اليوم عن سيرة وبطولات من سار على نهج سلفه الصالح، من قاتل في سبيل الله وقارع أعداءه، من عاشق الموت في سبيل الله وعانقه، من عاهد الله وانتظر فقضى نحبه و أكرمه الله بهذه المنقبة العظيمة إنه

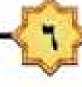
الشهيد (نحسبه كذلك والله حسيبه) الدكتور نصير الدين الحقاني تقبله الله.
تعالوا لنتعرف على أسرة الشهداء التي قدمت خلال العقد الأخير نيفا و خمسين شهيدا في سبيل الله دفاعا عن دين الإسلام، إنها أسرة طارد فراعنة الشرق والغرب المولوي جلال الدين الحقاني حفظه الله.

الشهيد الدكتور نصيرالدين الحقاني رحمه الله

الدكتور نصير الدين الحقاني نجل البطل الضرغام أسد الإسلام الشيخ جلال الدين الحقاني حفظه الله، ولد رحمه الله عام ١٣٥٦ هـ ش في ولاية بكتيا في مديرية وزي جدران في قرية كندو، ينتمي بطلنا إلى أسرة حقاني التي تجلت للقاصي والداني تمسكها بدين الإسلام وحبها للجهاد والاستشهاد من بطن سلطان خيل من قبيلة جدران الشهيرة.
كان رحمه الله ابن عام واحد حين انفجر الانقلاب الشيوعي في أفغانستان وأخذ الشيوعيون عنان الحكم بأيديهم، فأعلن أبوه الشيخ جلال الدين الحقاني جهاده المسلح و قام بعمليات جهادية مسلحة ضد الحكومة الشيوعية في أرياف ولايتي بكتيا وبكتيكا، مع أنه قد بدء مشواره الجهادي ضد الأفكار الشيوعية من قبل.
ولما أراد الشعب الأفغاني الهجرة في سبيل الله نتيجة الاحتلال السوفييتي والظلم الشيوعي كانت أسرة حقاني أيضاً من الأسر التي تركت أراضيهم الحبيبة فراراً بدينهم وهجرة إلى ربهم، نزلت عائلة حقاني في بلدة ميرانشاه عاصمة وزيرستان الشمالية.
و كان الدكتور رحمه الله أكبر الإخوة سناً، تلقى العلوم الابتدائية والثانوية في جامعة منبع العلوم التي بناها أبوه وقد أخذ دورة الأحاديث النبوية أيضا هناك، وتعلم العلوم العصرية إلى الصف الثاني عشر في كلية "أنجمن القرآن"، ثم التحق بكلية الطب بعد نجاحه في الاختبار الاختصاصي (concours) ومسابقة الدخول، إلا أن الهجمة الصليبية الشرسة منعته من مواصلة دروسه.
كان الشهيد نصير الدين الحقاني رحمه الله يحب الجهاد في سبيل الله منذ نعومة أظفاره، فكان يتردد مع أبيه إلى ثغور الجهاد ومراكز المجاهدين، و هكذا نشأ رحمه الله في بيئة جهادية وتربى على أيدي أبيه المجاهد الكبير، وقد كان لتربية أبيه الحاني أثراً كبيراً في تكوين شخصية نصير الدين الجهادية فصار قائدا فذا ومجاهداً صنديداً لا يتزعزع ولايتزلزل ولا يعرف الخور ولا الخنوع ولا يحس الكد ولا العناء.
وكان الدكتور رحمه الله ذا استعداد علمي وكان يتقن التحدث بأربع لغات أخرى (العربية, الفارسية, الأردية الإنجليزية) زيادة إلى لغته الأم البشتو.
كان رحمه الله يستقل عضوية الشورى القيادي لإمارة أفغانستان الإسلامية نيابة عن أبيه الشيخ جلال الدين الحقاني إضافة إلى الخدمات الجهادية الأخرى في المجال العسكري والإداري, وقد ثبت من صبره ومصابرته و عمله الدؤوب ومجالدته المستمرة خلال الأعوام الاثنتي عشر الماضية ضد إمبراطورية الشر والإجرام أمريكا أنه كان مجاهدا شرسا صبورا، وقائدا محنكا غيورا, وأخيرا بتاريخ ١١/١١/٢٠١٣ الميلادي نال ما كان يتمناه وينتظره في عملية العدو الإرهابية الجبانة ففاضت روحه وقتل شهيداً نحسبه كذلك والله حسيبه فرحمك الله أيها الدكتور وأسكنك الفردوس الأعلى من الجنة وسلام على روحك في الخالدين.

ردود ورسائل بخصوص استشهاد الدكتور نصير الدين الحقاني رحمه الله

لقد أثار استشهاد البطل الدكتور ردودا مختلفة, فقد أظهرت رسائل عزاء المؤمنين و شجبهم لهذ الحدث عن مدى حبهم للدكتور الشهيد,



كما كشفت إظهارات أعداء الله وفرحهم باستشهاد البطل عن مدى شدته على أعداء الإسلام و كونه شوكة في عيون الطغاة وحلوقهم.
وكانت الرسالة الأولى في قائمة رسائل العزاء والمواساة رسالة مواساة للشورى القيادي للإمارة الإسلامية وجاءت فيها:
((تلقينا ببالغ الحزن نبأ استشهاد الدكتور/ نصير الدين حقاني الابن الأكبر للعضو بشورى القيادي للإمارة الإسلامية الشخصية الجهادية والعلمية الفريدة فضيلة المولوي / جلال الدين حقاني في هجوم إرهابي جبان للعدو، إنا لله وإنا إليه راجعون .
تتقدم الإمارة الإسلامية مراتب العزاء في استشهاد الدكتور/ نصير الدين حقاني رحمه الله إلى والده (الشيخ / جلال الدين حقاني عضو شورى القيادي بالإمارة الإسلامية والشخصية الجهادية والعلمية، ولإخوته ولبقية أهل بيته النجباء، ولجميع مجاهدي الإمارة الإسلامية، سلم المذكور روحه إلى خالقها وبارئها في سبيل الجهاد، نسأل الله له جنة الفردوس، ولذويه الصبر الجميل والأجر العظيم.
إن مساعيه في سبيل الجهاد قابلة للتقدير، وقف الشهيد نصير الدين حقاني صامداً في ميدان الكفاح ضد الاحتلال حتى النهاية، حيث لم يتحمل العدو نشاطه وفعاليته، لاشك بأن استشهاد المذكور خسارة عظيمة للإمارة الإسلامية ولجميع الشعب الأفغاني.))
و كما اعتبر مجلس شورى الإمارة استشهاد الدكتور خسارة عظمى للشعب الأفغاني وللأمة الإسلامية جمعاء شن الأعداء هجمة إعلامية ضخمة حول الموضوع وعدوا استشهاد الدكتور انتصاراً كبيراً لهم، قالت إذاعة أوربا الحرة \(إذاعة الحرية) _التي تديرها أمريكا المحتلة وتمولها تنشر الإذاعة المذكورة الموقف الرسمي لحكومة أمريكا_ ((إن نصير الدين الحقاني الذي كان يدير مهاماً قتالية ومالية لشبكة حقاني (على حد قولها) يعتبر عمودا فقريا وعقلا مدبراً لها)).
على رغم أن العدو اعتبر قتل الدكتور إنجازاً كبيراً لهم، إلا أن الإمارة الإسلامية صرحت في بيانها: بأن استشهاد البطل لن يؤثر سلبا على مسيرها الجهادي بدليل أنه ما ترجل فارس من فرسان الإسلام إلا واستعد العشرات من شباب الإسلام للتضحية والفداء.
وقد قام أبوه الشيخ جلال الدين الحقاني بنشر رسالة بمناسبة استشهاد نجله الأكبر كانت عزاء ودواء للقلوب المكلومة والحزينة وكانت الرسالة ملأى بمعاني الفداء و الإيمان و الصبر والسلوان.

رسالة الشيخ جلال الدين حقاني بمناسبة استشهاد ابنه الأكبر الدكتور/ نصير الدين حقاني رحمه الله

(مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا) الأحزاب ٢٣
إلى شعب أفغانستان المؤمن والمجاهد وإلى المجاهدين الأبطال الذين يقارعون الصليب المحتل!
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته!
أولا وقبل كل شيء أقدم التهاني إلى سماحة أمير المؤمنين حفظه الله، و إلى المجاهدين الأبطال وإلى نفسي باستشهاد فارس من فرسان الجهاد وبطل من أبطال الإسلام الشهيد / نصير الدين حقاني، وأسأل الله العلي القدير أن يتقبله في عداد الشهداء والصديقين والصالحين.
أيها الأخوة! الشهادة هي السعادة التي تمناها رسول الله صلى الله عليه وسلم رغم مكانته السامية ومنزلته العالية، و بيَّن لنا فضائلها في أحاديثه المباركة.

الشهادة هي المنقبة التي يكرم الله بها المخلصين من عباده، و الشهادة هي النعمة التي يمن بها على الصادقين في طلبها. و الشهادة هي الجائزة التي يمنحها الله سبحانه وتعالى الفائزين من المجاهدين، و لا شك أن أسمى أماني المجاهدين هو بذل نفوسهم وتضحية أرواحهم في سبيل الله لأنها وسيلة لنيل رضى الرب وذريعة إلى الجنات الأبدية ونعمها السرمدية.

شعبي المسلم المجاهد! لقد رأينا في العقد الأخير مجاهدينا المغاوير وأبطالنا الأشاوس قارعوا المحتلين في جبهات القتال دفاعاً عن المسلمين وذودا عن مقدسات الإسلام، فأكرمهم الله سبحانه وتعالى ببركة تضحياتهم المباركة بانتصارات عظمية أربكت الصليبيين وزلزلت عروشهم على الرغم من قدراتهم التكنولوجية و ترسانتهم العسكرية، ويبحثون اليوم عن مفر ومهرب لهم بعد أن فقدوا هيمنتهم السياسية العالمية وكسرت غطرستهم بضربات المجاهدين القاصمة والقاسية.
إخوتي! الجهاد هو درب التضحية و الفداء، وقد انطلقت سلسلة هذه التضحيات باستشهاد سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه في غزوة أحد التاريخية و لازالت مستمرة ومتواصلة على مدار القرون الأربعة عشر الماضية، حيث تتقدم أبطال الإسلام في كل عصر نحو ميادين المعارك وجبهات القتال رفعا لراية التوحيد.
و الشهيد الدكتور نصير حقاني كان من السائرين على هذا الدرب المبارك فقد كان يعمل لتحكيم النظام الإسلامي واستقلال بلد من بلاد الإسلام، و أخيراً نال أسمى أمانيه الشهادة في سبيل الله، فاللهم تقبله في عداد شهدائك.
لم يكن الدكتور نصير أول شهيد من عائلتنا ولن يكون الأخير، فعائلة حقاني عائلة الجهاد والاستشهاد. ونيل الشهادة في الجهاد في سبيل الله لإقامة شرع الله والدفاع عن أراضي المسلمين هي من أغلى أماني عائلة حقاني كلها.
أنا شخصياً أغبط كل شهيد من شهداء المجاهدين وأتمنى ليتني كنت مكانه لأنال هذا الفخر والوسام المجيد، ولقد أفنيت جزءاً كبيراً من حياتي الفانية في ساحات الوغى على أمل أن يرزقني الله الشهادة في سبيله، الحمد لله نحن المسلمون نعشق الشهادة في سبيل الله أكثر مما يعشق أعداء الله الكفار الحياة وملذات هذه الدنيا الدنية.

أيها المسلمون الأفغان وأيها المجاهدون الأحبة! إن شعبنا الأبي و الغيور منذ العقود الثلاثة والنصف الماضية يقدمون تضحيات جسام لتحكيم النظام الإسلامي، وإن تضحياتهم و دماءهم التي أريقت لتحقيق هذه الغاية لهي أكرم على الله، ويجب علينا جميعاً أن نحترم جهادهم وتضحياتهم، ويمكن لنا تقديرها فقط من خلال عملنا لإقامة شرع الله و اتباعنا لأوامر الشريعة الإسلامية الغراء، وحفاظنا على توحيد الكلمة وتراص الصفوف الجهادية تحت إمرة أمير المؤمنين الملا / محمد عمر مجاهد حفظه الله، و سمعنا وأطعنا قادتنا، و سعينا لازدهار بلادنا و تأمين شعبنا المنكوب والمضطهد.

أيها الإخوة: إن استشهاد إخواننا المجاهدين في ميادين المعارك وصفوف القتال ضد الكفار هو رمز انتصارنا لاسبب انهزامنا. وإن عوامل انهزامنا هو انتكاسنا و انحرافنا عن هذا الطريق وخيانتنا لدماء الشهداء الطاهرة والذكية وتشتيت صفوفنا، نسأل الله سبحانه وتعالى أن يحفظنا وجميع الأمة الإسلامية عن هذه الأخطار العظيمة المهلكة.

والسلام

المولوي جلال الدين حقاني

١٠/١/١٤٣٥هـ ق

٢٢/٨/١٣٩٢هـ ش ـ ١٣/١١/٢٠١٣م

نبذة عن شخصية الدكتور الشهيد نصير الدين تقبله الله

لقد كان الدكتور رحمه الله يمثل أباه صورة وسيرة وشخصية وفكراً وعملاً وسلوكاً, ولنعم ما قيل هذا الشبل من ذاك الأسد.

لقد أكرمه ربه بصورة حسنة و جسم قوي و هيئة ذات شوكة وشكل جذاب و مرعب، كما أنعم عليه بسيرة حسنة فكان متواضعاً خلوقاً مخلصاً غيوراً, و من جالسه تبينت له خلقه الحسن و تواضعه في أول مرة.

أحد أعضاء شورى القيادي للإمارة الإسلامية الذي عايش الدكتور ورآه عن قرب تحدث لي عن شخصيته وقال: (الدكتور عندما كان يتكلم في المجالس يتكلم بتأن وترو، وتؤدة واستدلال، وكان يتأدب مع الأكبرين سنا منه، وكان كثير الحياء والأدب، وقد أكرمه الله إلى جانب سيرته الحسنة بجسم قوي وشكل جذاب، لا تراه إلا رطب اللسان بذكر الله سبحانه وتعالى، وكان يتصدق ويعين الفقراء ويداوم على العبادات النفلية، ويلاطف الإخوة ويمازحهم و كان يتعامل مع الأمور المهمة بجدية تامة ولا يتساهل فيها.

أسرة حقاني أسرة الشهداء و أسرة مغبوطة

الدكتور نصير الدين الحقاني هو الشخص الأخير من عائلة حقاني الذي يستهدفه الكفر العالمي ويرديه شهيدا، مع أن ترجل البطل الدكتور تعد ضائعة كبرى وخسارة عظمى لصف المجاهدين، لكن استشهاده لم يكن حدثا غريبا ومفاجئا بالنسبة لعائلة حقاني.

قال الدكتور شير علي شاه في حفل تأبين الشهيد الدكتور ((لا تتعجبوا من قتل أبناء حقاني في سبيل الله واحد تلو الآخر فلقد رافقت أباهم في سفر الحج ورأيته عند الملتزم يدعو الله ويسأله بإلحاح الشهادة في سبيل الله لنفسه ولذريته)).

وأضاف ((وأظن أن الله قد استجاب دعاءه ولذلك يموتون شهداء)) .

لقد أثبت التاريخ أن عائلة حقاني أسرة الشهداء وأنها أسرة لا نكاد نجد لها مثيلاً في أفغانستان بل في العالم الإسلامي في التضحية والفداء واستشهادهم في سبيل الله، فقد ارتقى عدد شهدائها منذ الاحتلال الصليبي لأفغانستان إلى ٥٨ شهيداً شباناً و شيوخاً نساءاً وأطفالاً.

وكما يقول الشاعر البشتوني: (ترجمة الشعر بالعربية) :

بنوا مجدهم الرفيع إلى السماء بأشلاء الشهداء

ولن ترى في بناء مجدهم لبنة سوى جماجمهم

ليست أمريكا هي الدولة الكافرة الوحيدة التي قدمت عائلة حقاني في مجابهتها باقة من الشهداء، بل قد قدمت من قبل في مقارعة فراعنة السوفييت عدداً كبيراً من الشهداء.

وليست الشهادة في سبيل الله هو الشرف الوحيد الذي تحرزه عائلة حقاني بل قد تشرفت العائلة المذكورة بإندراج خمسة أسماء من أفرادها في القائمة السوداء للكفار المعتدين، وهي نعمة من حقها أن يغبط ويتنافس فيها.

يقول الدكتور عبد الله النفيسي: الإرهابيين بين قوسين أتقى الناس في العالم, وأشرف الناس في العالم وأحسن الناس في العالم.

أدرج الشيخ جلال الدين الحقاني في القائمة السوداء في ٣١ يناير ٢٠٠١ الميلادي بذنب الدفاع عن الحكومة الإسلامية والمسلمين وعدم خضوعه للكفر العالمي.

١٣ سبتمابر ٢٠٠٧ الميلادي كتب الكفار اسم نجله سراج الدين الحقاني في القائمة المذكورة.

أضيف اسم نجله الآخر الدكتور نصير الدين الحقاني إلى القائمة المذكورة في يونيو ٢٠١٠ الميلادي.

أدخل اسم أخيه الحاج خليل حقاني في القائمة المذكورة في فبراير عام ٢٠١١ الميلادي.

بدر الدين الحقاني هو الخامس من عائلة حقاني الذي كان اسمه مكتوبا في القائمة السوداء وذلك في مايو ٢٠١١ الميلادي.

إن أمريكا لكونها قوة متغطرسة هي القوة العظمى الوحيدة في تاريخ البشرية التي لا تتحمل أن يجهر أحد بمعاداتها، وتسعى لبسط سيطرتها على بر الأرض وبحرها، و بسبب تطور تكنالوجيتها، وعولمة اقتصادها، وهيمنتها السياسية، والدعم العالمي لها وصلت إلى حال ترتعد منها فرائص القوى العالمية المتنافسة لها مسبقا و تخضع أمامها أصحاب السلاح النووي ويفرون عن مجابهتها ويكرمونها مخافة شرها.



قال الدكتور شير علي شاه في حفل تأبين الشهيد الدكتور ((لا تتعجبوا من قتل أبناء حقاني في سبيل الله واحد تلو الآخر فلقد رافقت أباهم في سفر الحج ورأيته عند الملتزم يدعو الله ويسأله بالحاح الشهادة في سبيل الله لنفسه ولذريته)). وأضاف ((وأظن أن الله قد استجاب دعاءه ولذلك يموتون شهداء)) .



وكان الشعب الأفغاني المسلم أول من تصدى لها و زأر في وجهها، وكغيرها من الأسر المجاهدة لا زالت أسرة حقاني صامدة أمام الهجمة الصليبية تذود عن بيضة الإسلام و تدافع عن عرينها، ولم تحطم عزيمتها لا أراجيف العدو ولا أسلحته الفتاكة ولا دعاياته و لاحملته الإعلامية الضخمة.

و تقديم هذا الكم الهائل من التضحيات وإن لم يكن خارجا عن طوق البشر لكن يكاد أن يستحيل بالنسبة لأسرة واحدة، ولا إخاله ممكنا إلا بإيمان لا يهزم وإرادة لا تقهر، و إلا بفضل من الله وفضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

كلمة الختام

وفي الختام نريد أن يفهم أعداءنا فنقول لهم: لا تظنوا أنكم حققتم انتصاراً كبيراً بقتل الدكتور نصير الدين، أو أنكم ألحقتم بصفوف المجاهدين خسارة لا تنجبر.

ألا فليعلم العدو! بأن الشهادة في سبيل الله أسمى أماني كل مجاهد في سبيل الله، وإن دماء الشهداء وقود تدفع عجلة الجهاد إلى الأمام، وإن كلومهم نور و نبراس لأجيال الأمة القادمة تضيء لهم الطريق، و إننا لنتيقن بأن صفوف المجاهدين لن تضعف باستشهاد الفارس الدكتور، و أن دماءه الطاهرة الذكية لن تذهب هباء بل ستحقن في أوردة المسلمين فسيلتحقون بركبه و سيسيرون على دربه إلى أن يقاتل آخر هذه الأمة الدجال.



قرائنا الأفاضل!

بتاريخ ١٤ صفر ١٤٣٥ هـ ١٨ ديسمبر ٢٠١٣ أجرت جريدة الشرق الأوسط الدولية حواراً شاملاً مع الأخ محمد يوسف (أحمدي) المتحدث باسم الإمارة الإسلامية حول المستجدات الأخيرة للقضية الأفغانية, فنظرا لأهمية الحوار والموضوعات المطروحة فيه أحببنا أن نعيد نشره على صفحات مجلة الصمود أيضا.

فإليكم نص الحوار :

*لماذا رفضتم الاتفاقية الأمنية التي وقعها مجلس الشيوخ «اللويا جيركا» وتسمح ببقاء القوات الأميركية في أفغانستان؟

إن بقاء جندي أجنبي واحد على أرض أفغانستان يعنى بقاء الاحتلال لهذا رفضنا، وسوف نظل نرفض، أي اتفاق يسمح بذلك تحت أي مسمى كان .

*ما توقعاتكم للأمن والأمان والاستقرار في أفغانستان بعد انسحاب القوات الأجنبية العام المقبل؟

-إن وجود جيوش الاحتلال هو سبب اختلال الأمن وتعريض حياة الناس وممتلكاتهم للأخطار. والشعب الأفغاني طوال تاريخه يرفض وجود الاحتلال ولن يتوقف عن مقاومة المحتل بكل الإمكانات حتى يرغمه على الجلاء التام عن جميع الأرض الأفغانية وعودة النظام الإسلامي الذي ارتضاه الشعب وجاهد من أجله لعقود زمنية متصلة. لهذا نتوقع عودة الأمن والاستقرار إلى البلاد بعد خروج المحتلين.

*بالنسبة للانتخابات الرئاسية العام المقبل.. هل تؤيدون مرشحا بعينه مثل الشيخ سياف أو الدكتور عبد الله عبد الله زعيم المعارضة؟ ولماذا لم تدفعوا بمرشح بعينه تقفون وراءه؟

-الانتخابات هي مجرد حيلة لإبقاء الاحتلال تحت ستار برلمان وحكومة ودستور وضعه المستعمر كي يضمن استمرار نفوذه السياسي وأطماعه الاقتصادية واستبعاد الإسلام من حياة الأفغان. وفي ظل هذه الظروف لا يمكن أن نوافق على أي إجراء سياسي، بما في ذلك الانتخابات. ومن باب أولى لن نقدم أي مرشح يمثلنا أو ندعم أي مرشح فيها. والأسماء المذكورة في السؤال هي لشخصيات موالية للاحتلال وقدمت له أخطر الخدمات. وسوف يحاكم الشعب أمثال هؤلاء ما لم يتوبوا عن جرائمهم قبل فوات الأوان.

*إذا عدتم إلى الحكم أو شاركتم في الحكم المقبل في أفغانستان، هل ستعودون إلى العقوبات في ما يتعلق بالحدود مثل عقوبة الرجم في ما يتعلق بجريمة الزنى وقطع يد السارق في ما يتعلق بجريمة السرقة حسب الشريعة الإسلامية؟

-شرائع الإسلام هي جزء أصيل من الدين، واستبعاد جزء من الإسلام يساوي استبعاد الإسلام كله. وتطبيق الحدود يجري تحت إشراف قضاة أكفاء يراعون الظروف الواقعية للناس والشروط التي تستوجب التخفيف عنهم. فليس الهدف من الحدود هو الانتقام، بل الهدف هو إقامة العدل حسب أوامر الخالق وليس حسب أهواء البشر. وليس من الجائز ما يفعله البعض من ترضية لأعداء الإسلام وطلب أموالهم بالتخلي عن قوانين شريعتنا. وقد شهدت أفغانستان أفضل عهود الأمن والاستقرار خلال فترة تطبيق الشريعة أثناء حكم الإمارة الإسلامية قبل دخول الأميركيين، لهذا فإن شعبنا–ونحن جزء منه–لا نرتضي بديلا عن تطبيق شرائع الدين كاملة، وهذا هو أساس جهادنا. فليست المسألة هي أن نتولى نحن الحكم أو نشارك فيه بأي شكل. فالقضية الأساسية هي إقامة الدين وشرائعه وليس اتخاذ الدين وسيلة للوصول إلى السلطة والتمتع بشهوة الحكم. وقد دخلنا في حرب طاحنة استمرت حتى الآن لأكثر من ١٢ عاما لأجل إقرار مبادئ الشريعة، فهل بعد ذلك يمكن أن نشارك في حكم قائم على محاربة الشريعة وموالاة الكافرين والتحالف معهم واتخاذهم أولياء من دون المؤمنين؟! مثل ذلك الحكم لا نريده ولن نشارك فيه، بل سنحاربه إلى أن يقضي الله أمرا كان مفعولا.

*مع إصرار الرئيس حميد كرزاي على عدم توقيع الاتفاقية الأمنية إلا بعد إجراء الانتخابات الرئاسية.. كيف سيكون الحال إذا ما هددت أميركا بسحبها كل قواتها؟

-الحديث عن توقيع أو عدم توقيع اتفاقية أمنية هو نوع من اللغو. فلن يكون هناك اتفاق مع العدو، لا قبل الانتخابات ولا بعدها. وكل ذلك لا يلزمنا بشيء، فأميركا تهرب من أفغانستان بعد خسائرها الفادحة في ميدان المعركة بأيدي المجاهدين. وهدفنا هو طرد جيوشها وجيوش حلفائها من ذلك البلد المسلم، ولن نسمح ببقاء أي جندي أجنبي تحت أي ذريعة، وسوف نستمر في ضربهم حتى يغادروا بلادنا مذعنين دون أي تغطية سياسية، من اتفاقية أمنية وغيرها، فلا اتفاق مع معتدٍ أهلك الحرث والنسل، ونعتبر توقيع مثل تلك الاتفاقية خيانة بحق شعبنا وبلدنا المسلم.

*هل لديكم شروط خاصة لتعليم الفتيات، وسط اتهامات من أن الموالين لكم أحرقوا العشرات من مدارس تعليم الفتيات؟

-التعليم هو واحدة من أهم نقاط برامجنا القادمة لبناء هذا الوطن الشامخ بما يليق بمكانته العظيمة وقدرته على تخليص البشرية من أكبر الأخطار التي هددتها والمتمثلة في إمبراطوريات الاستعمار القديم والحديث التي انهارت بفضل ضرباته وصموده الجهادي غير المسبوق في تاريخ الأمم. ونهضة أفغانستان القادمة من أجل إعادة بناء الشعب والوطن سوف ترتكز على أساس العقيدة الدينية والعلوم الحديثة معا. فتخلفنا في مجالات التكنولوجيا والصناعات يهدد أمننا واستقلالنا ويجعل بلادنا مستهدفة من القوى الأكثر تطورا علميا. وسوف نضع نظاما تعليميا يضمن ترسيخ الدين في نفوس الأجيال القادمة، ويكون ركيزتهم المعنوية في اقتحام العلوم التجريبية للوصول إلى مصاف الدول المتقدمة خلال أقصر مدى ممكن. وهدفنا هو أن تصبح بلادنا منارة إسلامية شامخة في مجالات العلوم الدينية والدنيوية معا. والمرأة هي نصف المجتمع، والإسلام عيّن لها مكانتها في المجتمع، وإن الدين الحنيف نظم العلاقة بين الرجل والمرأة من أجل خير المجتمع وصيانته وضمان نهضته المعنوية والمادية .لهذا تتمايز الأدوار ولكنها تتحد في الهدف النهائي وهو سعادة الإنسان في الدنيا والآخرة. لهذا فإن تعليم المرأة سيكون له نفس أهمية تعليم الرجل في برامجنا القادمة بإذن الله. أما مشكلتنا مع التعليم المفروض علينا من الاستعمار الخارجي سواء من السوفيات سابقا أو من الأميركيين حاليا فهي تنحصر في نقطتين:

أولا: نوعية المنهج التعليمي المعادي صراحة للإسلام والمخالف لتعاليمه، وذلك شيء لا يمكننا القبول به.

ثانيا: نوعيه القائمين على العملية التعليمية، بداية من المدرس في الصف الدراسي ووصولا إلى الجهاز المشرف على التعليم، فهؤلاء يضربون أسوأ الأمثلة للأجيال الناشئة.

ناهيك بأن ذلك التعليم لم يكن هدفه نهضة الأمة، بل كان هدفه تغيير عقائد الشباب وإعدادهم لخدمة المستعمر والعمل في صفوفه وإدارة مصالحه في بلادنا التي يعتبرها مستعمرة تابعة له يستغل مواردها ويغير ثقافتها ودينها. لهذا فإننا نعتبر برامج التعليم التي يضعها المستعمر جزءا أساسيا من العدوان الثقافي على شعبنا.

فالمسألة ليست معاداة للعلم والتعليم، بل نحن من أشد المؤيدين للعلم والتعليم، وهو ما أمرنا به ديننا الحنيف الذي كانت أولى كلماته وأوامره هي كلمة «اقرأ»، فكيف يكون من أمتنا من يعادي العلم؟!

ولكننا نرفض ونقاوم تحويل العملية التعليمية إلى أداة لهدم الدين وتخريج أجيال فاسدة الأخلاق تعمل ضد الدين وضد الوطن. هذه هي حقيقة موقفنا، وما سوى ذلك هو حرب إشاعات يطلقها العدو ويروجها لصرف الأنظار عن جرائمه، ولتشويه صورة المجاهدين الذين يعتبرون العلم فريضة دينية مقدسة لدى جميع المسلمين رجالا ونساء، فنحن أمة العلم وبناء المدارس ولسنا أمة الجهل وحرق المدارس.

***هناك اتهامات للحركة وخصوصا من سيدات المجتمع الأفغاني ونائبات البرلمان الحالي أن الزمن سيعود إلى الوراء إذا ما وصلتم إلى الحكم. هل يمكن أن تطمئنوا الأفغانيات بشأن المستقبل؟**

-أهم التحديات التي ستقابلنا في المستقبل هي تحقيق وحدة الشعب الأفغاني .ذلك هو الشرط الأساسي لتنفيذ برامج البناء والتقدم نحو مستقبل زاهر على أساس مبادئ الإسلام التي يجمع عليها الشعب، ولأجلها قدم ملايين الشهداء أرواحهم.

والعدو سعى في الماضي، وسوف يحاول في المستقبل، تخريب بلادنا وهدم مستقبلنا وحاضرنا من خلال بث بذور الفرقة، وإحياء الفتن الداخلية بشتى الذرائع والمسميات. وبدورنا علينا السير في اتجاه معاكس لإرادة العدو، وننفذ ما طلبه ديننا من الاعتصام بجبل الله وعدم التفرق، فذلك هو سلاحنا الأساسي لدحر عدونا والحفاظ على بلادنا ومستقبل أجيالنا وتحقيق مستقبل زاهر لهذا البلد العظيم.

وبعد انسحاب العدو المعتدي سيكون حكمنا إسلاميا ساعيا نحو تقوية أواصر الوحدة بين مكونات الأمة على أساس التسامح والعدل والمساواة. ولن يكون هناك انتقام من أحد، بل عدالة للجميع. لهذا ننصح كل من مارس انحرافا أو اقترف جرائم تحت حماية الاحتلال أن يتوب إلى الله، وينضم إلى صفوف الشعب ومجاهديه قبل فوات الأوان. وهذا الكلام موجه إلى الجميع بمن فيهم «سيدات المجتمع » و«عضوات البرلمان». فالزمن لا يعود إلى الوراء باندحار المحتل وتحرير الوطن وعودة الشريعة إلى بلد الإسلام والجهاد في أفغانستان، فمع عودة الحرية والاستقلال وحكم الإسلام سوف يتوفر للجميع الاطمئنان التام والصيانة الكاملة للحقوق بلا تحيز أو انتقام، بل عدالة مخلصة لبناء الوطن على أسس إسلامية راسخة تحقق الأمن والرخاء للجميع.

***هل يذهب أولادكم إلى المدارس الحكومية لتلقي التعليم المدني أم يذهبون إلى مدارس تحفيظ القرآن والعلوم الشرعية؟**

-في مناطقنا المحررة نقدم الكثير من الخدمات الأساسية بما فيها التعليم، ونهتم بشكل أساسي بالمواد الإسلامية لأنها أساس صمودنا في الجهاد وفوزنا في الدنيا والآخرة. ويلاقي ذلك التعليم قبولا كبيرا من الشعب الأفغاني حتى من هؤلاء المقيمين في مناطق ليست تحت سيطرتنا بالكامل. فهذا الشعب لا شيء لديه يعادل الإسلام، وحتى حياته نفسها يقدمها بكل سرور من أجل نصرة الدين والفوز بالشهادة في سبيل الله. ولا يعني ذلك إهمالنا للتعليم المدني، فنحن نقدم منه بقدر ما هو متاح في ظروفنا الصعبة حاليا. أما أولادنا فهم جزء من أولاد هذا الشعب وتجري عليهم نفس المقادير من معاناة وتضحية. فلو شعر الشعب ولو للحظة واحدة أن المجاهدين وأولادهم منفصلون عن واقع حياة الناس لانفضوا عنهم فورا، ولما تحققت كل تلك الانتصارات الباهرة التي تمت بفضل الله ثم بفضل التضحيات الجسيمة التي قدمها كل الشعب المسلم المجاهد.

***المتحدث باسم وزارة التعليم أمان الله أمان يقول إن نحو ٥٥٠ مدرسة أغلقت أبوابها في ١١ إقليم بسبب عدم توفر الأمن والأمان. ما تعليقكم؟**

-ربما كان العدد الحقيقي أكثر من ذلك بكثير، والسبب هو أن مناطق واسعة جدا قد جرى تحريرها مع تواصل فرار قوات الاحتلال وعدم قدرة القوات الحكومية على الوقوف على أرجلها بعد فرار أسيادها الذين لديهم كل الأسلحة الهامة والمؤثرة ورغم ذلك فشلوا في مواجهة المجاهدين، فكيف يمكن لهؤلاء أن يصمدوا أمام مجاهدي أفغانستان؟! فالحكومة تنسحب هي الأخرى من المناطق المحررة، وتغلق مراكزها العسكرية والإدارية والتعليمية. ويستفيد المجاهدون من كل ذلك بما فيها المدارس لمواصلة تعليم أبنائنا وفقا للمناهج الموجودة لدينا الآن.

الفساد الإداري هو سبب آخر لإغلاق المدارس الحكومية، حتى في المناطق غير المحررة. ومعروف أن نظام كابل الحالي هو أكثر الأنظمة فسادا في العالم، ومع شعور المسؤولين الحكوميين باقتراب النهاية فإنهم ينهبون كل ما تطاله أيديهم ويرسلون أموالهم إلى ملاجئ آمنة في خارج البلاد. وقد تأثرت كل الخدمات من جراء ذلك وبالتالي أغلقت الكثير من المدارس.

***هل تشجع مساعي الفنانة أنجلينا جولي سفيرة النوايا الحسنة للأمم المتحدة في مساعيها لدعم عمليات تعليم البنات في أفغانستان ومساهمتها المالية لافتتاح مدرسة خاصة خارج العاصمة كابل؟**

-لا ننوي مطلقا تسليم أبنائنا إلى عدونا كي يعلمهم. فكل العملية التعليمية سوف تكون خاضعة للإمارة، بدءا من المناهج والمعلمين وصولا إلى المدارس والمعدات. وتلاعب العدو بما يسميه بقضية المرأة أو تعليم البنات أو حقوق الإنسان لم يعد ينطلي على أحد في أفغانستان. لقد دفعنا من دمائنا ما يكفي حتى نفهم حقيقة ما يعنيه قاموس النفاق الغربي. كما أننا نشك في أن تلك «الأمم المتحدة» لديها أي نيات حسنة تجاه شعبنا أو أي شعب مسلم آخر. وأفضل ما يمكن أن تفعله السيدة المذكورة هو أن ترينا قدرتها الفنية ونياتها الحسنة في إقناع حكومة بلادها بدفع تعويضات حرب للشعب الأفغاني حتى يتمكن من تعليم أبنائه وعلاج مرضاه ومصابيه ويبني مساكنه وقراه التي دمرها الجيش الأميركي والمتحالفون معه.

***الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز له مقولة مشهورة: «من عبد الله بجهل كان ما يفسد أكثر مما يصلح». هل ينطبق هذا على أفعال «القاعدة»؟ وهل انفصلت العلاقة بين «القاعدة» وطالبان إلى غير رجعة؟**

-قبل وصول حركة طالبان إلى حكم أفغانستان كان هناك عدة مئات من المجاهدين العرب يعيشون في ضيافة ذلك البلد، حيث جاهدوا وضحوا لأجله. وقد تعذرت عليهم العودة إلى أوطانهم نتيجة لظروف الظلم والاضطهاد التي كانت تنتظرهم هناك، حيث كانوا يتعرضون للتعذيب والسجن والقتل.

وفي الوقت الحالي عادت الغالبية العظمى من هؤلاء إلى بلادهم، خصوصا بعد أحداث «الربيع العربي». لقد صدق الخليفة العادل في قوله: «من عبد الله بجهل كان ما يفسد أكثر مما يصلح»، ونحن ننصح أنفسنا أولا بذلك، لهذا نعطي للتعليم أهمية قصوى كما شرحنا ذلك سابقا، فنحن مهتمون للغاية بإقامة أطيب العلاقات مع كل شعوب العالم، وبالذات شعوب الأمة الإسلامية، فلدينا الكثير جدا مما يشغلنا لتحقيق خير شعب أفغانستان وخير الأمة الإسلامية بشكل عام.

***ما تعليقكم على وجود الملا عبد الغني برادار الرجل الثاني في الإمارة تحت الإقامة الجبرية في باكستان رغم الإفراج عنه رسميا؟**

-نتمنى أن نرى عاجلا جميع قادتنا ومجاهدينا الأسرى أحرارا إلى أن يتحقق لنا النصر النهائي على الأعداء. وعلى دول الجوار كافة-ومنها باكستان-أن تنتبه لأهمية علاقتها المستقبلية مع أفغانستان حفاظا على المصالح المشتركة وضمانا لاستقرار وأمن المنطقة. لقد انحسر الزمن الأميركي، وسوف ترحل أميركا، ليس عن أفغانستان فقط، بل عن كل المنطقة، فالمراهنون عليها خاسرون حتما. وشعب أفغانستان قوة حية وفاعلة الآن ومستقبلا، وهو عنصر أساسي في تشكيل مستقبل هذه المنطقة، ومصيره مرتبط بمصيرها، فعلى حكومات المنطقة أن تراعي هذه الحقيقة حتى لا تزول بزوال الاستعمار.

نحن نأمل أن يفك الله أسر الملا برادار وجميع الإخوة ويجمعهم بأهاليهم وذويهم، وهو على كل شيء قدير.

***هل مجلس شورى كويتا هو الحكم الفعلي في الإمارة الإسلامية؟**

-حسب المعلوم أن مدينة كويتا هي مدينة باكستانية، والعدو يريد أن ينسب انتصارات الشعب الأفغاني وإنجازاته إلى غيره، فلذلك يقوم بين الحين والآخر بإشاعة مثل تلك الإشاعات. وحقيقة الأمر أنه لا يوجد أي شيء تحت هذا الاسم)شورى كويتا) في الهيكل الإداري التابع للإمارة الإسلامية.

وها قد فرت آستراليا بعدما هزمت..!

أبوصهيب حقاني هراتي



بتاريخ ٣٠ / ٢٠١٣/١١ م جاء توني أبوت رئيس الوزراء الأسترالي إلى أفغانستان من غير إشعار سابق، فذهب إلى القاعدة العسكرية في مدينة "ترينكوت" مركز ولاية أروزجان الجنوبية.

إنه قد جاء ليبشر جنوده بالفرار والانسحاب قبل نهاية العام بعدما جرّوا أذيال الهزيمة، ويكفيهم الهزيمة إلى هذا الحدّ، وليس احتلالهم أفغانستان أكثر من هذا بفائدتهم..

إنه جاء ليقول إنهم خُدعوا عام ٢٠٠١م من جانب أميركا وأرسلوا زهاء ١٥٠٠ من جنودهم في إطار الحلف الأطلسي إلى أفغانستان فأخطأوا، ولكنهم الآن لايريدون أن يكونوا في الهزيمة بمعية أميركا..

إنه قد جاء إلى أفغانستان ليقول إن قتل جنوده في أفغانستان وتكبدهم الخسائر في الأموال والأرواح لم تجلب لهم أي فائدة .. إن رئيس الوزراء الأسترالي أعلن انسحاب جنوده من أفغانستان قبل نهاية عام ٢٠١٤م، كما إنه أسرد بأنه يحب أن يساهم جنوده المقاتلون في أفغانستان عيد الميلاد في وطنهم كي يكون أمره هذا بلسما وضماداً على جراحاتهم النازفة، وليقل من شدّة الهزيمة التي تكبدوها في أفغانستان.

لقد جاء رئيس الوزراء الأسترالي بأن يعرف مدى معنويات جنوده عن كثب، وعندما أتى أدرك بأن معنوياتهم منهارة، فهم قانتون حيارى، لايرجون الفوز ويعدون أنفاسهم الأخيرة متى سيلاقون حتفهم كي ينقلوا إلى مقابر الغزاة، أو المستشفى إذا ما أصيبوا؛ لأن أفغانستان صارت مستشفى الأمراض العقلية لجنود إيساف، فاستشاط غيظاً وغضباً فتوقف قلبه عن العمل، فوعد في عمل بلاتريث بأن القواة المتبقية وقوامها ألف جندي ستغادر ولاية اوروزغان الجنوبية قبل نهاية العام.

وها هو الأن تاريخ ١٦/ ٢٠١٣/١٢ صار فرار أستراليا من أبرز عناوين أخبار وكالات الأنباء، فكان هذا النبأ من أفضل الأخبار وأسعدها للشعب الأفغاني المضطهد.

نعم؛ إنه نبأ نجاح أهل الجهاد والإيمان أمام العدوّ الأجنبي المحتل.. نبأ هزيمة الطاغوت وزعزعة صف الكفار .. نبأ نجاح أهل الحق على الباطل.. نبأ فرار وانسحاب القوات الأجنبية واحدة تلو الأخرى!

وماكانت هذه النجاحات المكتسبة إلا ببركة جهاد الشعب الأبي الباسل ومقاومته التي أدت إلى انسحاب ألدّ الأعداء من الميدان ونكوصهم القهقرى من حلبة القتاومن المثير للاهتمام

أن رئيس الوزراء الأسترالي أعرب عما في ضميره حيال انسحاب جنوده المهزومين: "ستنهى هذه الحرب، ولكن بلا انتصار ولا هزيمة.." وأسرد أيضاً: "نحن نعلم بأننا دفعنا ثمنا باهظا، فقتل زهاء ٤٠ من جنودنا، كما أصيب أيضاً في هذه ا

حرب ٢٦١ أخرون بجروح خطيرة، ولكن لم تكن هذه التضحيات كي تذهب سدىً.."

ولكن الواقع رغم ما يقوله الوزير الاسترالي؛ لأن من أعراف الحرب إما انتصار في الحرب أو هزيمة، أما قوله ننسحب من أفغانستان بلا انتصار فقد صدق وهذه حقيقة؛ لأن المحتلين الأجانب لن يقدروا أبدا أن يدّعوا الانتصار .. وأما قوله بلاهزيمة(!) يمكن أن نعبره هكذا

بأن قتالنا انتهى في أفغانستان ولكن دون هزيمة المجاهدين والطالبان!!!

وأما اعترافه بالخسائر في الأرواح فإنه اعترف على أقلها، ويعرف الجميع بأن خسائر الاستراليين في الأروح وجرحاهم أضعاف ما يعترف به العدوّ في بياناته الرسمية.

وأما قوله : لاتذهب هذه التضحيات سدىً.." فلم يعترف بالصراحة عن وقوع القتلى في صفوفه، ثم لايتفوه من الإنجازات الممكنة .. أوليس صمته دالاً على هزيمتهم وتكبدهم الخسائر الباهظة؟

ومع ذلك، كان المعتدي أستراليا مع كل جرائمه و أعماله الوحشية الهمجية، قد غادر أرض أفغانستان كي تبقى صورته الوحشية والهمجية في أذهان المضطهدين؛

نعم؛ ورحل المحتلون الأستراليون، ولكن أبدا لاينسون بطولية أبطال الأفغان ولاسيما أبطال إقليم أروزجان الذين أجبروهم للفرار قبل موعدهم المحدد (٢٠١٤م)

وبهذ الفرار المخزي خلقوا الخوف واليأس في صفوف القوات المحتلة الأخرى..!

إلى لقاء يوم انسحاب جميع القوات المحتلة الأجنبية من أفغانستان وتحرير وطننا الحبيب من رجسهم.

و ماذلك على الله بعزيز

لماذا نقموا من الطالبان؟!

ابو غلام الله

نظر الشعب الأفغاني إلى فصائل التنظيمات المسلحة المتناحرة، التي هشت الأوضاع، وسدت السبل، فمقتها عندما رآها ملوثة بحطام الدنيا، فصار توّاقاً لرؤية عناصر غير ملوثة بحطام الدنيا الزائفة أو ثقلة الفساد وجبروت الحكم، وكان يعد الأيام بل الدقائق والثواني على رؤية جيل قرآني .. جيل نشأ وترعرع في كنف الإله .. جيل لم تغره زخرفة الدنيا ولابريقها ولمعانها .. جيل فاتح قلاع الفصائل الفاسدة ..جيل أمين مخلص يتحفهم الأمن والاستقرار والهدوء ..جيل يتحفهم « دولة الإسلام» التي كانت قلوبهم تهفو إليها وقد سلبها الفاسدون من مآقيهم، وهذا الأثر لانغفله لشعب مسلم ظل لقرون يثور على قادته كلما بعدت بهم أقدامهم عن جادة الحق.

أجل؛ إن الشعب الأفغاني المسلم قد كان سئم من الحرب الشعواء بين الفصائل المتناحرة والتي دامت لأكثر من ثلاث سنوات وقضت على الأخضر – إلا الأفيون – واليابس، فقد خلف القصف المتبادل بين حكمتيار ومسعود في كابول فحسب أكثر من 50 ألف قتيل من المدنيين المسلمين الأبرياء، وأدى ذلك إلى تدمير أكثر من 70% من العاصمة الأفغانية، وتشريد لاجنين جدد، ناهيك من إعادة الملايين الأربعة المقيمين في أوضاع مأساوية على الحدود الأفغانية – الباكستانية، والأفغانية – الإيرانية.

فجاء هذا الجيل الإيماني الذي كان الشعب الأفغاني في انتظاره وهي الإمارة الإسلامية، فأعلنت الإمارة إعلانها عن دستور إسلامي يعلي العقيدة الإسلامية وشرائعها، وهو الدستور الذي تبلور في الكلمة التي ألقاها أميرالمؤمنين الملامحمد عمرمجاهد –حفظه الله – أمام العلماء في قندهار 4/4/1996 م... جاء هذه الحركة بأهداف عالية سامقة نذكرها مجملة ثم نجعلكم أيها القراء فاقضوا أنتم هل ترون شيئاً يخالف الشرع المتين أو ينقض حقوق المدنية و...؟

إقامة الحكومة الإسلامية على نهج الخلافة الراشدة.

أن يكون الإسلام دين الشعب والحكومة جميعاً.

أن يكون قانون الدولة مستمداً من الشريعة الإسلامية.

اختيار العلماء والملتزمين بالإسلام للمناصب المهمة في الحكومة.

قلع جذور العصبيات القومية والقبلية.

حفظ أهل الذمة والمستأمنين، وصيانة أنفسهم وأموالهم وأعراضهم، ورعاية حقوقهم المنصوص عليها في الشريعة الإسلامية.

توثيق العلاقات مع جميع الدول والمنظمات الإسلامية.تحسين العلاقات السياسية مع جميع الدول الإسلامية وفق القواعد الشرعية.

التركيز على الحجاب الشرعي للمرأة وإلزامها به في جميع المجالات.

تعيين هيئات للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في جميع أنحاء الدولة.

قمع الجرائم الأخلاقية ومكافحة المخدرات والصور والأفلام المحرمة.

استقلال المحاكم الشرعية وفوقيتها على جميع الإدارات الحكومية.

إعداد جيش مدرب لحفظ الدولة الإسلامية من الاعتداءات الخارجية.

اختيار منهج إسلامي شامل لجميع المدارس والجامعات وتدريس العلوم العصرية.

التحاكم في جميع القضايا السياسية والدولية إلى الكتاب والسنة.

أسلمة اقتصاد الدولة، والاهتمام بالتنمية في جميع المجالات.

طلب المساعدات من الدول الإسلامية لإعمار أفغانستان.

جمع الزكاة والعشر وغيرهما وصرفهما في المشاريع والمرفق العامة.

فأين الانغلاقية التي توصم بها هذه الحركة الفتية التي تتحدث عن تعليم عصري، وعن علاقة جيدة مع مختلف الدول الإسلامية، واستقلال القضاء . ..فلماذا نقموا طالبان ولم يزل يحاربونها ... هل نقموا إلا لأنهم يريدون إجراء الحدود الربانية التي تستمد من القرآن والسنة، والتعايش تحت ظلالها الوارف، فنقول بالجملة : وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ*

حصانة المحتل!

عرفان بلخي

لقد وقع العميل كرزاي العام الماضي اتفاقية الشراكة الاستراتيجية في دياجيرظلام الليل مع سيده أوباما وكانت هي وثيقة بيع الوطن والعرض والكرامة الأفغانية للأمريكان والتي هي في الحقيقة موافقة استمرار الاحتلال والاستعباد.

وكانت الاتفاقية احتوت على نقاط خطيرة جداً على سبيل المثال: نصت الموافقة على أن الهدف من التوقيع هو الحفاظ على حقوق الإنسان والقيم الديمقراطية المشتركة وجاء فيها أن قضية المرأة وتمكينها من حقوق المرأة الغربية من أهم ما يشغل بال الأمريكيين والغربيين كما نصت الاتفاقية بتمجيد التضحيات الأمريكية في أفغانستان يعني تمجيد المجرمين الذين ارتكبوا أبشع الجرائم وأفظع المنكرات وأشنع الأعمال الإجرامية، وعن طريق هذه الوثيقة حصل الأمريكيون على وثيقة المشروعية الكاملة التي تسمح لهم بالتصرف الحر الذي لايعرف أية قيود ولايعرف بأي نوع من الحدود.

ومن العجائب إن كرزاي قال يوما: «إنه لا يود أن يذكره الناس على أنه سياسي مهزوم، ولذا فهو يرغب في أن يذكر الناس بأنه وطني تكالبت عليه القوى الغربية لإسقاطه» وهكذا لنرى البون البعيد بين خدماته للمحتل وتصريحاته ضده.

كانت الاتفاقية تعني احتلال أفغانستان من جديد فأمريكا تجبر أفغانستان على الحفاظ على نظام الحكم الديمقراطي بحسب المفهوم الغربي، وهو ما يعني عدم وصول أي حاكم في البلاد للحكم إلا إذا كان ممن يحملون الفكر الغربي الديمقراطي، أوبمعنى آخر إلا اذا كان من عملائه المخلصين .

واليوم التوقيع على الاتفاق الأمني وهي منح حصانة قضائية للجنود الأمريكيين من القانون الأفغاني حال ارتكاب أحدهم جريمة وأكد الامريكيون أنه إذا لم يكن هناك اتفاق حول هذه المسألة فلن يكون هناك اتفاق, مشيرا إلى أن العسكريين الأمريكيين الذين يرتكبون جرائم والفضائع في أفغانستان سيخضعون للمحاكمة والعقاب وفقا لقوانين الولايات المتحدة.

واخيرا افتتح كرزاي اجتماعاً لمجلس شورى شيوخ القبائل الأفغانية «لويا جيركا» المؤلف من ٢٥٠٠ رجل وامرأة في كابول لاتخاذ قرار بشأن مشروع الاتفاق الذي أقره مفاوضون أميركيون وأفغان في أكتوبر الماضي قبلا، داعياً المجلس إلى الموافقة عليه. وحذر كرزاي من أنه" إذا غادرت القوات الأميركية أفغانستان، ستبقى البلاد بمفردها في مواجهة حركة طالبان"...

إن الفصائل الأفغانية والفئات المختلفة رفضت بشدة قبل انعقاد اجتماع مجلس شورى بقاء القوات الأمريكية واعتبره استمراراً للاحتلال واعتداء على سيادة البلاد وقالوا إنها مسرحية لاتمثل أراء الشعب الأفغاني كما أعلن أميرالمؤمنين

الملامحمدعمر المجاهد حفظه الله، رفضه القاطع الاتفاق الأمني المقترح بين الولايات المتحدة والحكومة الأفغانية العميلة، متعهداً باستمرار "الكفاح المسلح" ضد "الغزاة والمعتدين" رافضاً - أيضاً - الانتخابات الرئاسية المتوقع إجراؤها في أبريل من العام المقبل وقال إن هذه الانتخابات تخدم مصالح القوى الغربية... ومضيعة للوقت .

كما كانت هناك ردود فعل غاضبة ؛ فقد تظاهر آلاف الطلاب في جلال أباد كبرى مدن الشرق الأفغاني للتعبير عن رفضهم لبقاء قوات أمريكية في البلاد بعد رحيل قوات الحلف الأطلسي أواخر العام المقبل وانطلق المتظاهرون من حرم جامعة جلال أباد التي تضم ٣٠ ألف طالب، وأغلقوا الطريق الرئيسية المؤدية إلى العاصمة الأفغانية رافعين هتافات معادية للقوات الأميركية. وقال أحد الطلبة إن موفدي اللويا جيرغا "لا يمثلون الشعب الأفغاني وبالتالي لا يحظون بالشرعية للبت في مواضيع مهمة كهذه".

مع هذا امتدح حامد كرزاي مشروع اتفاق أمني بين الولايات المتحدة وافغانستان لمدة ١٠ سنوات، والذي ينص على بقاء ما بين ١٠ آلاف و١٥ألف جندي، معظمهم أميركيون في أفغانستان، بعد انسحاب قوات حلف شمال الأطلسي منها بنهاية العام المقبل، ويسمح لهم باقتحام وتفتيش منازل الأفغان في «حالات استثنائية»، قائلاً إنه ضروري لتحقيق استقرار أفغانستان،

وحسب نص الاتفاق يفترض أن تدخل الاتفاقية الأمنية حيز التنفيذ في الأول من يناير ٢٠١٥ وستكون صالحة لعشر سنوات على الأقل. وتنص هذه الوثيقة على منح الجنود الأمريكيين الذين سيبقون في أفغانستان بعد ٢٠١٤ إذا ارتكبوا الجرائم حصانة قانونية..

قال كرزاي في خطابه "ثقتي في امريكا ليست قوية. لا أثق بهم وهم لا يثقون بي و في الأعوام العشرة الماضية تعاركت معهم وروجوا دعاية ضدي." ومن جانب آخر قالت الحكومة العميلة انها تلقت تأكيدا بأن رسالة من أوباما ستقدم للمجلس الأعلى للقبائل الأفغانية (لويا جيركا) معتذرا من اخطاءات الحرب في الماضي. لان خلال الاتصال الهاتفي، أقر كيري بـ"ارتكاب أخطاء في الماضي" في إطار عمليات الدهم.

ولضمان عدم تكرار هذه الأخطاء "اتفق الجانبان على أن يوجه الرئيس باراك أوباما رسالة إلى الرئيس الأفغاني والشعب الأفغاني يطمئنهما إلى أن القوات الأميركية لن ترتكب تجاوزات" خلال هذه الحملات.

وأوضح المتحدث باسم الحكومة العميلة أن على الولايات المتحدة أن تعترف في هذه الرسالة بأن "الشعب الأفغاني عانى خلال العقد الأخير". وأضاف "من المهم ان تقر الولايات المتحدة بأن أخطاء ارتكبت في الحرب على الإرهاب وفي إطار عمليات عسكرية نفذت في أفغانستان."

لكن خلاف ذلك قالت مستشارة الأمن القومي الأمريكي سوزان رايس لتلفزيون (سي.إن.إن) في مقابلة إن تقديم مثل هذا الاعتذار غير وارد و يثير مثل هذا الأمر انتقادات من جانب الجمهوريين وغضب قدامى المحاربين الأمريكيين وقالت سوزان رايس، إن الولايات المتحدة لن تعتذر إلى أفغانستان عن أخطاء ارتكبها جنود أمريكيون في البلاد وأضافت "لن تتم صياغة أو تسليم رسالة كتلك. لا حاجة كي تعتذر الولايات المتحدة إلى أفغانستان". وتابعت "على العكس، لقد قدّمنا تضحيات ودعمنا تقدّمهم الديمقراطي و..... لذا (رسالة الاعتذار) ليست على الطاولة ".

هذا وقد وافق المجلس الاعلى للقبائل (لويا جيركا) على اتفاق امني مهم مع الولايات المتحدة سيمهد الطريق لبقاء القوات الامريكية في البلاد الى ما بعد عام٢٠١٤وقد احرزصبغة الله مجددي رئيس المجلس الأعلى للقبائل قصب السبق من جميع المشاركين حيث قال اذا لم توافقوا سأهاجرمن البلد الى الآبد وقال مخاطبا لكرزاي في ختام الاجتماع "اذا لم توقع عليه فإننا سنشعر بخيبة الامل ورد كرزاي قائلا "حسنا" ثم غادر المنصة .

إن كرزاي بدا في كلمته الختامية التي وجهها إلى الاجتماع الذي استمر اربعة ايام متمسكا بموقفه السابق وهو انه لن يوقع على الاتفاق إلا بعد اجراء الانتخابات الرئاسية المقررة في ابريل نيسان. وتصر واشنطن على ضرورة الموافقة على الاتفاق بنهاية هذا العام وتأخير الاتفاقية الامنية يثير استياء واشنطن التي اشارت الى ان هذا الامر ليس "عمليا ولا ممكنا" ولوحت بسحب كامل القوات الاميركية.

وموقف كرزاي هذا نابع عن تحفظ ماء وجهه كما قال احد المحللين داود مراديان «إن المفاوضات تقدم لكرزاي فرصة لتشديد مواقفه نظراً للتوقيت ولرغبة الأميركيين الشديدة في توقيع الاتفاق بأسرع وقت ممكن، وهو أول اتفاق بارز يسمح لدولة كبرى بإبقاء قواعد عسكرية في أفغانستان وذلك أحد الخطوط الحمراء في القومية الأفغانية». وأضاف «لا يريد كرزاي أن يحكم عليه التاريخ بأنه شخص وقع اتفاقية باعت الاراضي الأفغانية الى أجانب هذه صفقة كبرى لأفغانستان».

وقالت مستشارة الرئيس الأميركي باراك أوباما لشؤون الأمن القومي الأميركي سوزان رايس إنه «إذا لم يتم التوقيع سريعاً، فلن يكون أمام الولايات المتحدة خيار سوى ان تبدأ التفكير في وضع لما بعد العام ٢٠١٤ ليس فيه وجود للقوات الاميركية في أفغانستان».

ويعني هذا انسحابا كاملا للقوات الامريكية.كما أن الولايات المتحدة كانت تعتزم الإبقاء على قوة في العراق بعد عام ٢٠١١ شرط الحصانة لكن العراقيون رفضوا هذا الشرط فسحبت امريكا في نهاية المطاف كل قواتها.

هذا و كرزاي قال يوما: "إن كابول حريصة على استقلالها, وإذا كانت واشنطن أكثر منا قوة, وأكثر منا ثروة, فإننا أيضا أسود."!!!

ولامرية في هذا اننا (شعب افغانستان) اسود لكن في الأغلال وانتم حفنة من الخونة العملاء الذين تمنحون أبهى الألقاب وأفخر الأوسمة الى اعتى الأعداء وابشع المجرمين وتتمسحون على اعتابهم صباح مساء ، إنكم ترجون من اسيادكم ان يطيلوا احتلال بلادنا بحيلة او أخرى لتكون حياتكم في مأمن ومفاداتكم في نمو ومعيشتكم في ثبات وانتم تقولون أن انسحاب القوات الغازية سيكون خطأ فادحا و سنعود الى الوراء و ستعم الكارثة وتكون جميع عمليات الاحتلال سدى ، فانتم العملاء والآرقاء الذين سلطكم المحتلون على هذاالشعب لتقتلوا ولتعذبوا ابناء جلدتكم وتتهموهم بأبشع التهم ، ارتكبتم جرائم لاتحصى من بيع الوطن والكرامة والقتل، والدمار، والتعذيب .

> ولامرية في هذا اننا (شعب افغانستان) اسود لكن في الأغلال وانتم حفنة من الخونة العملاء الذين تمنحون أبهى الألقاب وأفخر الأوسمة الى اعتى الأعداء وابشع المجرمين وتتمسحون على اعتابهم صباح مساء ، إنكم ترجون من اسيادكم ان يطيلوا احتلال بلادنا بحيلة او أخرى لتكون حياتكم في مأمن ومفاداتكم في نمو ومعيشتكم في ثبات وانتم تقولون أن انسحاب القوات الغازية سيكون خطأ فادحا و سنعود الى الوراء و ستعم الكارثة وتكون جميع عمليات الاحتلال سدى ، فانتم العملاء والآرقاء الذين سلطكم المحتلون على هذاالشعب لتقتلوا ولتعذبوا ابناء جلدتكم وتتهموهم بأبشع التهم ، ارتكبتم جرائم لاتحصى من بيع الوطن والكرامة والقتل، والدمار، والتعذيب.

لكن المستقبل للحق وقد جعل الله انتصار الحق سنة كونية كخلق السماوات والأرض , واختلاف الليل والنهار . سنة لا تتخلف . . قد تبطئ . تبطئ لحكمة يعلمها الله , وتتحقق بها غايات يقدرها الله . ولكن السنة ماضية . وعد الله لا يخلف الله وعده . ولا يتم الإيمان إلا باعتقاد صدقه وانتظار تحققه ولوعد الله أجل لا يستقدم عنه ولا يستأخر . "



الأبطال الفاتحون

خليل وصيل

أبطال فاتحون يروون قصص بطولاتهم واندساسهم في صفوف العدو و تسليطهم الصوارم على رقاب أعداء الله الكفرة.

مقتطفات عن سلسلة لقاءات مفتوحة التي أجرتها مؤسسة (الإمارة) للإنتاج الإعلامي مع الأبطال الفاتحين الذين من الله عليهم بالنجاة بعد نكايتهم في العدو.

كلمات عن الهجمات التي زلزت أقدام الصليبيين

لا شك أن لجميع استراجيات الإمارة الإسلامية وتكتيكات المجاهدين الحربية حظ وافر ودور كبير في دحر الاحتلال الصليبي و ردع عدوان المعتدين، فلئن أحرقت العبوات آلاف آليات الحلف الأطلسي، فلقد نسفت العمليات الاستشهادية عشرات قواعدها العسكرية، ولئن أرعبتها الكمائن والهجمات فلقد أربكتها الاقتحامات و بلبلتها الاغتيالات، ولكن استراجية الاندساس في صفوف العدو و تسديد صدور الرماح إليهم و تسليط حكم السيوف فيهم كان أشدها إيلاماً لهم، وأعظمها نكاية فيهم، وأكثرها وبالا عليهم.

فإن هذه الاستراتيجية زلزلت عروش الطغات وأقلقت ضباطهم، وأقضت مضاجعهم، وحطمت معنويات جنودهم المدججين بأفتك أنواع الأسلحة، و أردت المئات من العلوج قتلى، وألحقت بهم أمراضا نفسية كثيرة القلق الإحباط الشك .....

هؤلاء الأبطال اندسوا في صفوف الصليب و تربوا وتدربوا على أيديه و بذخ الصليب في إنفاق الدولارات عليهم، وأمدهم بالعدة والعتاد، ولكن يا لسفاهة الكفار المتغطرسين وبلاهتهم، إنهم مساكين لا يدرون أنهم يجدعون موارن أنوفهم بأكفهم، إنهم أغبياء لا يفهمون أنهم يبحثون عن حتوفهم بأظلافهم، إنهم حمقاء لا يعرفون أن هذه النبال التي يمدون بها الجيش الأفغاني تتاح لغرات القلوب، منحوهم السلاح ظنا منهم أنهم ملكوا قلوبهم وعقولهم كما استولوا على أجسامهم ورقابهم، ولكن ينقلب السحر على الساحر عندما تتاح لهؤلاء الأبطال فرصة تصويب فوهات بنادقهم نحو نحور الصليبيين وهامات المعتدين.

إن هؤلاء الأبطال سجلوا أروع أمثال البطولة والفداء في سبيل الله، فمنهم من قضى نحبه بعد الإثخان في أعداء الله الصليبيين، ومنهم من من الله عليه بالنجاة من الوقوع في أسر المحتلين، وقد خصت مؤسسة الإمارة للإنتاج الإعلامي سلسلة باسم هؤلاء الأبطال وأطلقت عليها (الأبطال الفاتحون). وهذه مقتطفات عن السلسة المذكورة نترجمها إلى اللغة العربية تسجيلا لبطولات هؤلاء الأبطال على صفحات التاريخ الإسلامي المشرقة، وليكون تحريضا منا لأمتنا على الجهاد في سبيل الله و نبراساً لأجيال الأمة القادمة في التعامل مع الغزاة المعتدين.

الإمارة: حبذا لو نتعرف على سماحتكم.

البطل الفاتح: اسمي ولي محمد من ولاية قندوز.

الإمارة: تلقيناً خبراً عن موقع إمارة أفغانستان الإسلامية و عن وكالات الأنباء الداخلية والخارجية أنك قتلت عدداً من الوحوش الظلمة الأمريكيين المحتلين فلو أعطيتمونا تفاصيل هذه الغزوة المباركة أنها متى وبأي شكل وقعت؟

البطل الفاتح: نعم! إنها حقيقة وهذا الشوق قد حدا بي إلى الاندساس والدخول في صفوف الجيش العميل، بعد الاندساس إلى مدة كنا في ولاية لوجر، وقد عزمت أنه إن اتيحت لي فرصة الذهاب مع المحتلين إلى المداهمات في المروحيات سأطلق النار على الطيار و أسقط المروحية.

الإمارة: يعني كنت تريد أنك إن رافقتهم في المداهمات فستفتح النار على الطيار وتسقط المروحية؟

البطل الفاتح: نعم كنت أريد قتل الطيار وإسقاط الهيليكوبتر.

لكن لم أتمكن منه لعدم إتاحة هذه الفرصة لي، ولكن الله لا يخيب عبده إذا أراد نصرة دينه.

و أخيراً جاءت البرهة التي كنت أنتظر لها بفارغ الصبر، فأخذت البيكا و ربطت مخزن الطلقات بها وأخبرت أحد أصدقائي بأني أقوم بهذا العمل، فقال لي أنت لا تسطيع أن تقوم بمثل هذا العمل.

الإمارة: يعني صرحت له بأنك تقتل الأمريكيين.

البطل الفاتح: نعم قلت له أني أقتل الأمريكيين، أخذت البيكا واتجهت نحو ثكنة الصليبيين، وكان أصدقائي من الجيش العميل جالسين بجانب الثكنة فسألوني ما ذا تريد؟

فأجبتهم بأني أريد تنظيف سلاحي و أطلب الزيت عن الأمريكيين، فقالوا لاتطلب منهم فإن زيت السلاح وافر في ثكنتنا، فقلت لهم: إن الزيت الموجود لديهم أجود وأفضل، ولما اقتربت عن ثكنة الصليبيين واختفيت عن أعين الأصدقاء فتحت الأمان و سحبت الأقسام، و أقدمت نحو الهدف، فهتف بي أحد الأصدقاء وقال هل تريد المقارعة مع الأمريكيين، فسكت وأقدمت تجاه هدفي و أثناء دخولي فوجئت عند بوابة الثكنة بقائد القوات الأفغانية معه ضابط و ثلاثة من المجندين راجعين عن تشاورهم مع الأمريكيين فصافحتهم فقالوا لي أين تذهب؟ فقلت لهم أتى مع الأمريكان ترجمان من أبناء قبيلتي ويقول لي زرني والتق بي مرة، فقالوا إن هذا الترجمان كان

من منطقة أخرى ولم يكن من منطقتكم، قلت لهم دعوني أراه مرة فإنه قد اتصل بي عبر الهاتف.

فذهبوا نحو ثكنتهم و دخلت أنا إلى ثكنة الأمريكيين، وكان نحو ٨١٧ من العلوج مجتمعين خلف الدبابة الواقفة في بوابة الثكنة فلما اقتربت وصرت منهم على بعد ثلاثة أمتار ضغطت على الزناد و لم أزل أطلق النار عليهم حتى أرديتهم قتلى، و لهم صراخ كخوار البقر.

وأحد العلوج كان واقفاً على بعد أمتار عن هؤلاء الجنود فصوبت فوهة البيكا نحوه وفتحت النار عليه، وما رأيت غير هؤلاء في الثكنة، فطرحت البيكا، و صدق رسولنا صلى الله عليه وسلم حيث قال إن نفسا لن تموت حتى تستكمل رزقها، فقد كان يجلس كل يوم علج للدوشيكا في الدبابة الواقفة في البوابة، وفي هذا الوقت كان قد نزل ولم يكن موجوداً في الدبابة، والحمد لله لم أواجه أي حاجز ومانع وقت خروجي عن الثكنة بعد التنفيذ.

و بعد ركض مائة متر نزلت إلى حديقة، وجعلت أمشي فيها إلى أن وصلت مختفياً بأشجارها إلى القرية، وهناك رأيت رجلاً من أهل القرية فأخبرته بقصتي وبأني قتلت الصليبيين، فعانقني وفرح جداً، وقال لي لاتخف فالله حافظك إن شاء الله، و أتى لي بملابسه الشخصية وقمت بتبديل ملابسي داخل الحديقة.

وجعلت أسير باتجاه المنطقة التي كان المجاهدون يسيطرون عليها لألتحق بركبهم، و قد كانوا على علم بقصتي وبوقوع العمليات، فاستقبلوني استقبالا حافلاً ورحبوا بي ترحيباً حاراً، و قدموا لي أكاليل الزهور وشعرت عندهم بالتقدير والتكريم، كان المجاهدون كثيرون، بل قد شارك في الاستقبال عوام المسلمين وفرحوا بعملي وشفى الله غليل صدورهم بقتل الصليبيين المعتدين، وكنت أيضا فرحاناً جداً و أعتقد أني إن قتلت بعد هذا مائة مرة فلست بميت.

الحمد لله! بطلنا الفاتح! هل كنت تعتزم على هذا العمل عندما كنت تندس في صفوف العدو؟

البطل الفاتح: أجل! لقد صرحت لكم من قبل بأني ما انغمست في صفوف العدو إلا لهذا الأمر وقد عزمت من أول اليوم على أني سأثخن في أعداء الله الصليبيين المعتدين، وقد قلت لكم بأني خططت لإسقاط الهليكوبتر التي يذهبون فيها للمداهمات، وهذه المروحيات تقل على متنها قرابة خمسين نفراً نصفهم من المحتلين ونصفهم من العملاء، وقد كنت أبتغي وأتمنى أن أقتل في سبيل الله و ظننت أني سأنال منيتي في هذه العملية.

وكان نحو ٨١٧ من العلوج مجتمعين خلف الدبابة الواقفة في بوابة الثكنة فلما اقتربت وصرت منهم على بعد ثلاثة أمتار ضغطت على الزناد و لم أزل أطلق النار عليهم حتى أرديتهم قتلى، و لهم صراخ كخوار البقر.
وأحد العلوج كان واقفاً على بعد أمتار عن هؤلاء الجنود فصوبت فوهة البيكا نحوه وفتحت النار عليه، وما رأيت غير هؤلاء في الثكنة، فطرحت البيكا، و صدق رسولنا صلى الله عليه وسلم حيث قال إن نفسا لن تموت حتى تستكمل رزقها، فقد كان يجلس كل يوم علج للدوشيكا في الدبابة الواقفة في البوابة، وفي هذا الوقت كان قد نزل ولم يكن موجوداً في الدبابة، والحمد لله لم أواجه أي حاجز ومانع وقت خروجي عن الثكنة بعد التنفيذ.

لو أخبرتمونا هل كانت لكم علاقة قبل الانغماس في صف الأعداء بمجاهدي إمارة أفغانستان الإسلامية؟

البطل الفاتح: نعم كنت على صلة بهم، وكنت أعطيهم معلومات عن المحتلين، وأخبرهم إلى أين يتحركون، وأين يكمنون، وأين يريدون إلقاء المداهمات، وغير ذلك من المعلومات المهمة كنت أهتم بتسريبها إلى الإخوة المجاهدين.

بطلنا الفاتح: هل واجهت أي مقاومة من قبل الصليبيين وعملائهم عندما كنت تنسحب وترجع بعد تنفيذ العملية؟

البطل الفاتح: أما أفراد الجيش فالكثيرون منهم كانوا على علم بإقدامي على هذا العمل، وقد شاورتهم في ذلك وأشاروا علي و فرحوا بها و يريدون تنفيذ العمليات إن أتاح الله لهم الفرص، وأحدهم قد فتح النار علي و اتصل بي فيما بعد بأني كنت أطلق النار في الهواء صدا لأفواه المحتلين كي لا يتهمونا بأنكم مرتبطون به، وأما الصليبيين فهم كانوا مشغولون بانتشال جثث قتلاهم فلم يرشقوني ولم يطاردوني إلى أن وصلت أقصى القرية فجاءت الطائرات بأقسامها الثلاثة النفاثة والمروحية والجاسوسية وصارت تحوم حول القرية ولكني قد بدلت ملابسي ونزعت زي الشرطة فلم أواجه أي مشكلة و هكذا من الله علي بالنجاة من الوقوع بأيديهم.

ما هو تقييمكم لاستقبال المجاهدين وترحيبهم بكم عندما وصلتم إلى المنطقة التي يسيطرون عليها؟

البطل الفاتح: لقد احترمني المجاهدون كثيراً واستقبلوني استقبالاً عظيماً، فما يسمع مجاهد بي إلا ويأتي للقائي، وقد قلت لكم من قبل بأني شعرت عندهم بالتكريم والاحترام، وألقوا قلائد الزهور في عنقي، و ذبحوا الأنعام شكرا لله على هذا الفتح المبارك وفرحوا فرحاً عظيماً.

ما هي رسالتكم إلى أصدقائك الذين خلفتهم ورائك في صف الأعداء يعني ما هو مسؤوليتهم؟

البطل الفاتح: لقد اتصلت بأصدقائي واطمأنوني بأنهم سينفذون العمليات عند تكافؤ الفرص إن شاء الله وأدعوا الذين خدعهم الكفار فدخلوا في صفوفهم أن ارجعوا إلى دينكم، وصوبوا فوهات بنادقكم إلى نحور الكفار ورؤوسهم سدد الله رميكم وخطاكم وأجركم على الله.

يتبع

إيحاءات من الهجرة النبوية

صلاح الدين مومند

من المناسبات التي تخلل العام الهجري: رأس السنة الهجرية وهي الأول من المحرم، ومولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويكون في شهر ربيع الأول و ذكرى الإسراء والمعراج ويجعلونها في السابع والعشرين من رجب، وبداية الصيام في شهر رمضان وليلة القدر وتكون في العشر الأواخر من شهر رمضان، وعيد الفطر ويكون أول شوال، وعيد الأضحى ويكون في العاشر من ذي الحجة، وموسم الحج ويكون في الفترة ما بين الثامن إلى الثالث عشر من ذي الحجة.

وقد أطل علينا المناسبة الأولى من السنة الهجرية الجديدة وهو الحدث الديني الذي ينتظر فيه المسلمون اليوم الأول من شهر المحرم، الشهر الأول في التقويم الإسلامي و يستخدم كثير من المسلمين هذا التاريخ ليتذكروا أهمية حدث الهجرة، الذي هاجر فيه النبي محمد صلى الله عليه وسلم من مكة إلى يثرب [المدينة المنورة]اليوم.

سارت العرب على عدة مراحل في تأريخهم للأحداث، فأول من أرخ هم بنو إسماعيل النبي على نبينا وعليه السلام، فأرخوا بنار نبي الله إبراهيم عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام، ثم أرخوا من بنيان الكعبة المشرفة، ثم أرخوا من موت كعب بن لؤي، ثم أرخوا من حادثة الفيل. وفي كل تلك السنوات التي مضت من تأريخ العرب باختلاف الأحداث التي أرخوا بها كانت بداية السنة عندهم هي من شهر محرم الحرام، وذلك لكونه من الأشهر الحرم الأربعة التي يحرم فيها القتال لدى العرب ويأمن الناس بعضهم البعض، ولكونه الشهر الأول بعد انقضاء موسم الحج وختام مواسم الأسواق عندهم التي تكثر في أيام الحج ورجوع الناس إلى ديارهم.

ولكن بنسبة تاريخ المسلمين روي عن سعيد بن المسيب: أنه قال: جمع عمر رضي الله عنه الناس فسألهم: من أي يوم يكتب التاريخ؟ فقال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه: من يوم هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وترك أرض الشرك، ففعله عمر رضي الله عنه وأرضاه.

نعم إنه تاريخ جدير أن يخلد لقد هاجر المهاجرون من مكة إلى المدينة، تاركين وراءهم كل شيء، فارين إلى الله بدينهم، مؤثرين عقيدتهم على وشائج القربى، وذخائر المال، وأسباب الحياة، وذكريات الطفولة والصبا، ومودات الصحبة والرفقة، ناجين بعقيدتهم وحدها، متخلين عن كل ما عداها. وكانوا بهذه الهجرة على هذا النحو، وعلى هذا الانسلاخ من كل عزيز على النفس، بما في ذلك الأهل والزوج والولد - المثل الحي الواقع في الأرض على تحقق العقيدة في صورتها الكاملة، واستيلائها على القلب، بحيث لا تبقى فيه بقية لغير العقيدة.

يقول السيد مصطفى صادق الرافعي الأديب البارع في شأن هذا الحدث العظيم: "انتقل الرسول صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وبأت الدنيا تنتقل كأنما مر على مركزها فحركها وكانت خطواته في هجرته تخط في الأرض ومعانيها تخط في التاريخ وكانت المسافة بين مكة والمدينة ومعناها بين المشرق والمغرب.

لقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم في مكة يعرض الإسلام على العرب كما يعرض الذهب على المتوحشين يرونه بريقا وشعاعاً ثم لاقيمة له وما بهم حاجة إليه وكانوا في المحادة والمخالفة الحمقاء والبلوغ بدعوته مبلغ الأوهام والأساطير ..... وأوذي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذب وأهين ورجف به الوادي يخطو فيه على زلازل تتقلب ونابذه قومه وتذامروا فيه وحض بعضهم بعضاً عليه وانصفق عنه عامة الناس وتركوه الامن حفظ الله منهم فأصيب كبيراً باليتم من قومه كما أصيب صغيراً باليتم من أبويه ولبث النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة سنة لايبغيه قومه إلا شراً على أنه دائب يطلب ثم لايجد ويخفق ثم لايعتريه اليأس.

قالوا: إن عمه أباطالب بعث إليه حين كلمته قريش فقال له: يا ابن أخي! إن قومك قد جاؤوني فقالوا لي كذا وكذا فابق علي وعلى نفسك ولاتحملني من الأمر ما لا أطيق' فظن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قد بدأ لعمه ما بدأ وأنه خاذله ومسلمه وأنه قد ضعف عن نصرته والقيام معه فقال: ياعماه! لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر حتى يظهره الله أو أهلك فيه ما تركته ثم استعبر صلى الله عليه وسلم فبكى.

يا دموع النبوة! لقد أثبتَ أن النفس العظيمة لن تتعزى عن شئ منها بشئ من غيرها كائنا ما كان ... ثم بدأ الاسلام في رجل وامرأة وغلام ثم زاد حرا وعبداً أليست هذه الخمس هي كل أطوار البشرية في وجودها، مخلوقة في الانسانية والطبيعة فههنا مطلع القصيدة وأول الرمز في شعر التاريخ ".

يقول المؤرخون عن الهجرة النبوية :

إن رسول الله دعا الناس إلى دين التوحيد وصعد نجمه، وعلا أمره و سمى طرفه و أقبل جده واشتد عضده رويداً رويداً، ولما علمت قريش بإسلام فريق من أهل يثرب فاشتد أذاها للمؤمنين بمكة فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالهجرة إلى المدينة فهاجروا مستخفين.

ولما كثُر أنصار رسول الله صلى الله عليه وسلم بيثرب أمر اللهُ المسلمين بالهجرة إليها فخرجوا أرسالاً، ثم هاجر النبي صلى الله عليه وسلم من مكة محلّ ولادته مع أبي بكر الصدّيق بعد أن أقام في مكة منذ البعثة ثلاث عشرة سنة يدعو إلى التوحيد ونبذ الشرك ولم تكن هجرة النبي صلى الله عليه وسلم حبًا في الشُهرة والجاه والسلطان فقد ذهب إليه أشراف مكّة وقالوا له: إن كنت تريدُ بما جئتَ به مالاً جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرَنا مالاً، وإن كنتَ تريدُ مُلكًا ملكناكَ إيّاه ولكنّ النبي العظيم أسمى وأشرف من أن يكون مقصوده الدنيا.

وبعد بيعة العقبة الثانية أيقنت قريش أن المسلمين بالمدينة في عزة ومنعة فعقدت مؤامرة كبرى في دار الندوة للتفكير في القضاء على الرسول صلى الله عليه وسلم نفسه فاستقر رأيهم على أن يتخيروا من كل قبيلة منهم فتىً جلداً فيقتلوا الرسول صلى الله عليه وسلم جميعاً فيتفرق دمه في القبائل ولا يقدر بنو عبد مناف على حربهم جميعاً فيرضوا بالدية وهكذا اجتمع هؤلاء على باب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الهجرة ينتظرون خروجه فأذن الله لرسوله بالهجرة

فهاجر في شهر ربيع الأول بعد ثلاث عشرة سنة من مبعثه صلى الله عليه وسلم.

إن عائشة أم المؤمنين حبيبة رسول الله وبنت خليفته أبي بكر رضي الله عنه قالت: لم أعقل أبواي قط إلاوهما يدينان الدين، ولم يمر علينا يوم إلايأتينا فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفي النهار بكرة وعشية وقالت رضي الله عنها: إن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوما للمسلين: إني أريت دارهجرتكم ذات نخل بين لابتين وهما الحرتان فهاجر من هاجر قبل المدينة وتجهز أبوبكر، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: على رسلك فإني أرجو أن يؤذن لي فقال أبوبكر وهل ترجو ذلك بأبي أنت؟

قال نعم، فحبس أبوبكر نفسه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصحبه وعلف راحلتين كانتا عنده ورق السمر وهو الخبط أربعة أشهر.

قالت أم المؤمنين رضي الله عنها "فجهزنا أحث الجهاز وصنعنا لهما سفرة في جراب فقطعت أسماء بنت أبي بكر قطعة من نطاقها فربطت به على فم الجراب " ثم لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبوبكر بغار في جبل الثور، فاختفيا فيه ثلاثة أيام والمشركون يطلبونهم من كل وجه حتى كانوا يقفون على الغار الذي فيه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأبو بكر فيقول أبو بكر يا رسول الله والله لو نظر أحدهم إلى قدمه لأبصرنا فيقول رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (لا تحزن إن الله معنا ما ظنك باثنين الله ثالثهما ؟!) .

فلما سمع بالهجرة الأنصار جعلوا يخرجون كل يوم إلى حرة المدينة يستقبلون رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حتى يردهم حر الظهيرة فكان اليوم الذي قدم فيه رسول الله - صلى الله عليه وسلم – هو أنور يوم وأشرفه فاجتمعوا إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - محيطين به متقلدين سيوفهم وخرج النساء والصبيان وكل واحد يأخذ بزمام ناقة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يريد أن يكون نزوله عنده وهو يقول دعوها فإنها مأمورة و دخل النبي صلى الله عليه وسلم قباء يوم الاثنين ١٢ ربيع الأول سنة ١٤من البعثة الموافق٢١-٩-٦٢٢م في وقت الظهيرة وأسس المسجد الذي أسس على التقوى وصلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ركب راحلته فسار يمشي معه الناس حتى بركت عند مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم وكان ملكا لغلامين يتيمين وكان مربداً لتمر فابتاعه منهما ثم بناه مسجداً وكان أول عمل قام به الرسول صلى الله عليه وسلم، أن أقام الأسس الهامة للدولة الاسلامية ولقد كانت هذه الأسس ممثلة في بناء المسجد، والمؤاخاة بين المهاجرين و الأنصار خاصة والمسلمين عامة، وكتابة وثيقة (دستور) حددت نظام حياة المسلمين فيما بينهم، وأوضحت علاقتهم مع غيرهم بصورة عامة و اليهود بصورة خاصة ...

يقول ابن القيم رحمه الله: وصل رسول الله إلى المدينة وفيها المهاجرون والأنصار ليس فيهم من آمن برغبة دنيوية ولابرهبة ثم أذن له في الجهاد ثم أمر به ولم يزل قائما بأمر الله على أكمل طريقة وأتمها من الصدق والعدل والوفاء حتى ظهرت الدعوة في جميع أرض العرب التي كانت مملوءة من عبادة الأوثان ومن أخبار الكهان وسفك الدماء المحرمة وقطيعة الأرحام لايعرفون آخرة ولامعاداً فصاروا أعلم أهل الأرض وأدينهم وأعدلهم وأفضلهم حتى إن النصارى لما رأوهم حين قدموا الشام قالوا ماكان الذين صحبوا المسيح بأفضل من هؤلاء.

حقا إن محمدا صلى الله عليه وسلم ظهر في وقت كان الناس محتاجون إلى من يهديهم إلى الطريق المستقيم، ويدعوهم إلى الدين القويم، لأن العرب كانوا على عبادة الأوثان و وأد البنات، والفرس على اعتقاد الالهين ، والترك على تخريب البلاد وتعذيب العباد، والهند على عبادة البقر، والسجود للشجر و الحجر، واليهود على الجحود ودين التشبيه وترويج الأكاذيب المفتريات، والنصارى على القول بالتثليث و عبادة الصليب و صور القدّيسن و القديسات، وهكذا سائر الفرق في أودية الضلال، والانحراف عن الحق والاشتغال بالمحال، ولايليق بحكمة الله الملك المبين أن لا يرسل في هذا الوقت أحدا يكون رحمة للعالمين، وما ظهر أحد يصلح لهذا الشأن العظيم، ويؤسس هذا البنيان القويم غير محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم، فأزال الرسوم الزائغة، والمقالات الفاسدة، وأشرقت شموس التوحيد، وأقمار التنزيه، وزالت ظلمة الشرك والثنوية، والتثليث، والتشبيه، عليه من الصلاة أفضلها و من التحيات أكملها.

الهجرة النبوية أسست العلاقة الجميلة بين الأنصار والمهاجرين لقد نزل المهاجرون على إخوانهم الأنصار، الذين تبوأوا الدار والإيمان من قبلهم ; فاستقبلوهم في دورهم وفي قلوبهم، وفي أموالهم. وتسابقوا إلى إيوائهم ; وتنافسوا فيهم حتى لم ينزل مهاجري في دار أنصاري إلا بقرعة. إذ كان عدد المهاجرين أقل من عدد الراغبين في إيوائهم من الأنصار. وشاركوهم كل شيء عن رضى نفس، وطيب خاطر، وفرح حقيقي مبرأ من الشح الفطري، كما هو مبرأ من الخيلاء والمراءاة !

حقا إن محمدا صلى الله عليه وسلم ظهر في وقت كان الناس محتاجون إلى من يهديهم إلى الطريق المستقيم، ويدعوهم إلى الدين القويم، لأن العرب كانوا على عبادة الأوثان و وأد البنات، والفرس على اعتقاد الالهين ، والترك على تخريب البلاد وتعذيب العباد، والهند على عبادة البقر، والسجود للشجر و الحجر، واليهود على الجحود ودين التشبيه وترويج الأكاذيب المفتريات، والنصارى على القول بالتثليث و عبادة الصليب و صور القديسن و القديسات، وهكذا سائر الفرق في أودية الضلال، والانحراف عن الحق والاشتغال بالمحال، ولايليق بحكمة الله الملك المبين أن لا يرسل في هذا الوقت أحدا يكون رحمة للعالمين

وآخى رسول الله [صلى الله عليه وسلم] بين رجال من المهاجرين ورجال من الأنصار. وكان هذا الإخاء صلة فريدة في تاريخ التكافل بين أصحاب العقائد. وقام هذا الإخاء مقام أخوة الدم، فكان يشمل التوارث والالتزامات الأخرى الناشئة عن وشيجة النسب كالديات وغيرها.

حتى أسست العلاقة الجميلة بين بني البشر كافة فتشكلت علاقة متينة أساسها وحدة العقيدة ووحدة المصير بين جميع المؤمنين فلم يزل رسول الله قائما بأمر الله الذي أنزل إليه يدعو الناس إلى توحيد الرب عزوجل ويحذرهم عقوبات الشرك ويجادلهم بنور البرهان وآيات القرآن صابرا على الأذي محتملا للمكروه وقد ألهم الله نبيه أنه مظهر دينه ومعز تمكينه وعاصمه ومستخلفه في الأرض فليس يثنيه ريب ولايلويه هيب، افترض الله عليه قتال الكفرة وأمره أن يجرد السيف لهم وهم في عصابة يسيرة وعدة قليلة مستضعفين مستذلين يخافون أن يتخطفهم العرب وتداعى عليهم الأمم وتستحملهم الحروب فآواهم في كنفه وأيدهم بنصره وجنوده من الملائكة.

هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا (٢٨) {الفتح}



ألا إنهم يبتغون الصيد في عريسة الأسود!

حافظ منصور

عندما بدأت الفتوحات الإسلامية في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالاتساع، اتجهت الجيوش بعد فتح فارس وهزيمة يزدجرد كسرى في موقعة نهاوند المشهورة ـ إلى خراسان (ويعتبر الشمال الأفغاني جزءاً من خراسان) وكذلك اتجهت الجيوش إلى إقليم سجستان (الذي يضم المناطق الغربية والجنوبية في أفغانستان) وبسطت سيطرتها على ما يسمى بأفغانستان (حالياً) بين عامي ٢٣ هـ و٢٥هـ وأخذت الجباية من أهاليها، كان سكان تلك المناطق يثورون في كل حين وفرصة وكلما سمعوا أخباراً عن موت خليفة أو حدوث اضطراب في الخلافة، وفي كل مرة تأتي الجيوش المسلمة لتعيد المنطقة لسيطرتها بعد تقديم الشهداء تلو الشهداء على قمم أفغانستان الشامخة وبقيت الحال على هذه الكيفية إلى زمن الخلافة العباسية حيث أسلم الرتبيل ـ ملك كابول- في عهد الخليفة المأمون وانتشر الإسلام عندئذ بين قبائل تلك المنطقة انتشاراً سريعاً وواسعاً منذ ذلك الوقت صار الشعب الأفغاني من أصلب الشعوب الإسلامية تمسكاً بالدين الحنيف كما أنه شعب مجاهد لايقبل الذل والخضوع للكافرين.

فالشعب الأفغاني شعب التحدي والإصرار، والأفغان من الشعوب التي لاتقبل التغيير والتبديل في عقائدها بسهولة؛ بل تنفر وتتحارب كل ما هوغريب عن تصوراتها، لذا فقد عانى المسلمون الأوائل الأمرّين في فتوحات هذه المنطقة وبقيت أفغانستان على وثنيتها منذ خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولغاية خلافة المأمون العباسية حتى استطاع المسلمون إقناع الشعب بالدين الإسلامي وتحبيبه إلى نفوسهم وقلوبهم وبعد إسلام الأفغان أصبحوا من أشد الشعوب تمسكاً بالإسلام والدفاع عنه ولهم جولات رائعة وصولات ماتعة في التاريخ في بلاد الهند ـ وخرج منهم قادة عظماء أمثال : السلطان سبكتكين والسلطان محمود الغزنوي وأحمد شاه الأبدالي.

وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم:(خياركم في الجاهلية، خياركم في الإسلام إذا فقهوا) رواه الشيخان عن أبي هريرة/ صحيح الجامع ٦٦٧٢.

وصارت أفغانستان إحدى قلاع الإسلام الأبية ومقبرة لكل من تسوّل له نفسه بغزو أفغانستان ويجرأ على تدنيس أراضيها بجيشه وإن خورد كابول خير شاهد على صدق هذه الحقيقة فقد ارتوى هذا الوادي من دماء سبعة عشر ألف جندي بريطاني في (١٨٣٩م) على يد المجاهدين الأشاوس.

يقول الدكتور الشهيد عبدالله عزام رحمه الله: « إن هذا الدين قد انتصر في كل مرة بشعب خامة طيبة وفطرته سليمة، فانتصر أول مرة بالعرب الأميين، وحكم الشعب التركي بإسلامه مع أميته ربع العالم وعلى مدى خمسة قرون متتالية.

ولقد رأيت أن أصالة الشعب الأفغاني بإباء رجاله وحصانة نسائه مع الحياء والعفة والوفاء وسلامة الجبلة تكون لمجموعها: قاعدة صلبة يمكن أن يقام عليها هذا الدين ويشاد فوقها صرحه العظيم أن الدين عند الشعب الأفغاني أصبح مع الزمن:

سليقة وليس تصنعاً

وطبعاً وليس تطبعاً

ومعدنا وليس طلاءً

وخليقة وليس تمثيلاً...».

والتاريخ يعيد نفسه في هذه الحقبة من الزمن كي يمرغ أنف أعتى عدوّ لدود على المسلمين والعالم أجمع في التراب ألا وهي الأميركا المتغطرسة ، لأنها متمادية في غيّها ونشوتها وسكرانها، ذهبت بلبها معادن أفغانستان، وثروات أرضنا الحبيبة، فهي مصرة على إبقاء جنودها في أفغانستان إلى عشر سنوات أخرى.

تعس أوباما عندما لم يرحم بجنوده الذين هو بصدد بقائهم في أتون أفغانستان الملتهب، كي تعتركهم المعارك، لأننا لم نزل نشاهد الجراح نازفة من جسد القوات الصليبية المحتلة رغم التقوقع في الثكنات العسكرية، وعندما نحذر المحتلين ونعلو بأصواتنا كي يتركوا بلادنا لايعني هذا أنا تعبنا أو نخاف من الموت، فإن كنتم ترون موتنا هزيمة مريرة، أو أليمة أسيفة، ولكن والله إنا نعده أقصر طريق يوصل الحبيب بحبيبه، فمعنوياتنا عالية، وهممنا تنطح السحاب، لانعرف الكلل والملل، نرى قتالكم أهناً وأمرأ من شربتكم لكأس خمر أو لهو أو مجون؛ لأننا نؤدّي فريضة من فرائض ربنا، مثل الصلاة والصوم و...؛ وإن كانت إقامة هذه الفريضة متثاقلة على النفوس بدأ الأمر كالمراهق الذي يستيقظ لصلاة الصبح، تثقل على نفسه القيام من النوم للصلاة ولكن شيئاً فشيئاً يتعود ويتلذذ حتى يستيقظ فيما بعد بنفسه للصلاة في صقيع البرد القارص، والحرّ اللاذع...

أجل؛ إن هذه الكلمات البسيطة صورة وصفية مختصرة لهذا الشعب الأبي، فهل يستفيق المحتلون عن سباتهم ويغادرون بلادنا، أم لم يزل متمادون في غيهم ويبتغون الصيد في عرّيسة الأسود؟!

سعدالله البلوشي

شهداؤنا الأبطال

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا

البطل القائد، المولوي عبدالسلام آخند زاده رحمه الله

الحمدلله الذي أحيا قلوب هذه الأمة بدماء هؤلاء الشهداء الزكية الطاهرة، فغدت لاتطيق صبراً عن أرض الجهاد والكرامة، وصلى الله على إمام المؤمنين وقائد الغرّ المحجلين..

ومنذ بزوغ فجر الإسلام اصطفى الله سبحانه وتعالى من خلقه رجالا عمالقة ذبوا عن حماه وعن بيضة الإسلام، تخيرهم ربهم ورباهم على عينه، فصفت قلوبهم وقويت عزائمهم، وبنور منه شقوا دروب الحياة، ومن فيض عطاياه وهبهم، أحبوه وأحبهم والى أن حان اللقاء بذلوا الغالي والنفيس لنيل رضاه، فنقشت أسماؤهم على صفحات التاريخ: « وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين ».

واستحقوا عن جدارة وصف خالقهم والعالم بحالهم: « من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا».

من هؤلاء العمالقة والأفذاذ شهيدنا المغوار – نحسبه كذلك والله حسيبه- الذي نحن بصدد ترجمته في هذه السطور.

الميلاد والنشأة:

في ١٥ من سرطان لعام ١٤٣٦ هـ.ش أطل نور الفارس العبقري، والشيخ النطاسي، المولوي عبدالسلام آخند زاده ولد الملامحمد صادق وحفيد الشيخ صالح الذي ينمتي إلى قبيلة باركزي، في قرية شاويز ومديرية نيش بولاية قندهار، وكانت أفغانستان بأسرها على موعد مع انطلاق صرخات طفل في المهد سيكبر يوما ويصبح شوكة في حلق الظالمين ويقض مضاجعهم ويزلزل عروشهم، ويكون عموداً للإمارة الإسلامية الفتية.

فنشأ وترعرع في أسرة ملتزمة ومتدينة و محبة للعلم والعلماء، بل كان الأمر أوسع من ذلك فإن هذه العائلة الكريمة توارثت العلم أباً عن جد، وكابراً عن كابر، فإنه يوجد في أجداده نحو ٧ من العلماء الأفذاذ الذين كانوا مكبين على العلم وتعليم أبناء المسلمين، واصطفوا قبالة الجهالة والأمية، فلم يبرحوا في كفاح ونضال دائمين معها منذ أمد بعيد.

الحالة الاجتماعية:

متزوج ولم يخلف خلفه سوى بنتا لما كان حديث العهد بالزواج واستشهد في ميعان الشباب.

علاقته الاجتماعية:

كان الشهيد عبد السلام رحمه الله من الذين ذاع صيته العلمي على صعيد الإمارة الإسلامية، سيرته النبيلة على كل لسان؛ لأنه صاحب القلب الطاهر.. قد منحه الله سبحانه وتعالى مستوى رفيعاً في العلم والسياسة والكياسة .. ولم يزل أصدقائه معجبين من خلقه النبيل، وتواضعه الجمّ، وقد تسببت مواصفاته النبيلة كي يتسرب إلى سويداء قلوب أصدقائه وهو كان في غيسان شبابه.

يقول الشيخ عبداللطيف – عمّه وأستاذه في الصغر- : كان الشهيد يمتاز بمواصفات سامقة وصفات عالية كالتقوى والشجاعة والعلم الوافر، وكان متديناً.

يقول الملاسيف الله الذي صاحب الشهيد نحو ١٥ عاماً: لا أذكر بأن تفوت الجماعة من الشهيد؛ بل كان يحضر الجماعة في أي حالة، زد على ذلك أنه كان مقرئاً جاداً في التلاوة وذا صوت ندي شجي.

مشواره التعليمي:

وكما قلنا سالفاً بأن الشهيد المغوار أبصر النور في بيت مفعم بالعلم والحنان، فمذ وعى أكب على التعلم والدراسة، ابتداءً من بيته، فتعلم الدروس الابتدائية والإعدادية لدى أبيه وأعمامه الشيخ المولوي عبدالخالق آخندزاده والشيخ المولوي عبداللطيف آخندزاده.

وعندما واصلوا طريق الهجرة إلى حدود باكستان بعدما ودعوا بلادهم الأنيسة، فسكنوا في بلدة تشمن الحدودية بباكستان، فبدأ دراسته في مدرسة نورالمدارس الفاروقية فتعلم معظم دراسته في هذه الجامعة.

و تتلمذ لدراسة الحديث الشريف ونيل سند الفراغ لدى الشيخ المحدث محمدعلي.

سجله الدعوي والجهادي:

استعذب الشيخ عبدالسلام الغبار في سبيل الله، واشتاق مكابدة الأهوال بالسير في ذروة سنام الإسلام، فباتت عينه تحرس في سبيل الله، وغد المجاهد ممتشقاً سلاحه، آخذاً بعنان فرسه، يحدث الأعداء بلغة السنان لا اللسان، فانضم إلى صفوف الجهاد وهو في ميعان الشباب وغيسانه. فبدأ الجهاد ضد الشيوعيين وكان يجاهد بجانب التعليم وكان يجاهد تحت إمرة القائد الحاج ملاشيرين .

فكانت لهذه الجماعة التي يرأسها القائد الملاشيرين، نشاطات واسعة في ضواحي قندهار وتوابعها، وعلى مديريات عدة كمديرية محله جات ومديرية أرغنداب ودند، وكان الشيخ رحمه الله يعمل كصفة مجاهد في هذه الجماعة.

وقد ساهم في عمليات كثيرة عند سقوط حكومة الدكتورنجيب، وكذلك في عدّة عمليات ضد مليشيات دوستم السفاك على الشارع العام قندهار- كابول.

وهكذا عاش فقيدنا المولوي عبدالسلام عالماً كيساً ومجاهداً مغواراً، فيساهم في الجهاد وهو لم يزل في طريقه للعلم والدراسة.

دوره عند فوضى البلاد:

وعندما غادرت الاتحاد السوفيتي بلاد الإسلام يجر أذيال الخيبة والخسران في أبريل ١٩٩٢م، ازداد المشهد قتامة وفرقة وعصبية وانحيازاً عن جادة الحق؛ فنشبت حرب مجنونة، وصراعات أهلية حزبية وقبلية بين رفقاء الدين والسلاح في أفغانستان، كان أبرزها الصراعات التي جرت للسيطرة على البلاد وولاياتها ومديرياتها ومقدراتها بين تنظيمات وفصائل ما يسمى بالمجاهدين.

فما كان لشهيدنا إلا أن يخطو حذو رجال الفكر والدعوة في هذا المضمار حيث بنى مركزاً لتثقيف الشباب، وانجذابهم إلى دينهم وعقيدتهم، فبنى مدرسة في منطقة خوشاب بمديرية دامان قريباً من قندهار، فبرد غليل عشرات الشباب من طلاب العلوم الشريعة الذين نهلوا من معينه العلمي العذب.

هذا وقد كانت القوات المسلحة آنذاك بمعزل عن جادة قافلة الحضارة الإنسانية بعيدة عنها، تتسكع في ظلام الجهل المطبق، والحروب الفاشية، واستشرت الفساد في البلاد، زد على ذلك الختل والنفاق في عامة الأحوال، والقسوة والأثرة على أموال الناس بالباطل باتت أمراً روتينياً على قادات هذه الفصائل المتناحرة.

فبدأ شهيدنا المغوار نشاطاته على صعيد المنطقة لقمع الفساد والمنكرات، ونهى كثيرا من العصاة وعاتبهم حد وسعه، وبذل جهداً جباراً لرأب الصدع ولمّ الشمل فيما بين الطلاب والعلماء، وفي هذا الوقت بدأت حركة الطالبان بإمرة أميرالمؤمنين الملامحمد عمر مجاهد حفظه الله في مناطق سنج حصار بمديرية زري، فانضم مع ٧٠ من طلابه إلى الإمارة الإسلامية.

نشاطاته في الإمارة الإسلامية:

من السابقين إلى صفوف الإمارة الإسلامية

وفي إبّان الإمارة الإسلامية عندما سيطرت الإمارة على ميوند عيّن الشيخ عبدالكريم كمدير لمديرية ميوند وعُيّن الشيخ عبدالسلام كنائب له.

فلم تكن المسئولية الجديدة داعي راحة للشهيد بل قلق دائم، وعمل متواصل، وتقوية بكل ما أوتي من جهد للمجاهدين، وكان زاهداً بزخارف المسئولية، متواضعاً لأقل الجنود، جندياً في كل المهمات، ولأجل ذلك كان يساهم في العمليات حتى فتحت قندهار تماماً، ففوضت إليه مسئولية المطار في قندهار، وبعد برهة جُعل قائد أمني لقندهار.

والقيادة الأمنية كانت في هذه البرهة الحساسة، مركزاً لجميع النشاطات الجهادية، وكان منصبا رفيعاً جداً، لأجل ذلك عيّنه سماحة أميرالمؤمنين كقائد الأمن لما كان يعرفه من قبل ويعتمد عليه نتيجة الصلة بينه وبين أميرالمؤمنين.

وبجانب هذه المسئولية الخطيرة كان مشاوراً لأميرالمؤمنين.

كان الشهيد المغوار عالما فذاً، ومجاهداً رشيداً، وقائداً حكيماً، مضى إلى ربه بالتقى والسداد.

وحقاً إنه كان مشاوراً أميناً لسماحة أميرالمؤمنين، إلى حد أن أصدقائه يقولون بأن صلته كانت مع أميرالمؤمنين وطيدة حارة، وكلما بحثوا عن أميرالمؤمنين ولم يجدوه في مكتبه، فيجدونه عند الشيخ عبدالسلام.وكان أميرالمؤمنين يعرفه مذ كانوا يجاهدون عهد السوفيات، ويعرف مدى علمه وتقواه فيكرمه ويبجله.

يقول الملامحمد صـــــادق آخندزاده_ أب الشـــهيد_ ذهبت إلى قبر ابني بعد 9 سنوات عن مقتله، فوجدت ثلمة وانشقاقاً في القبر، فعزمت على أن آتي في الغد لترميم القبر إلـى وضعه السابق.
ويسرد أبوه عندما حفرت شيئاً وجدت جسد الشـهيد غضًا طرياً لم يتأثر بشـيء منذ دفناه مع أنه قد مضى فعلا عن استشهاده 9 سنة.
هكذا رحل الشيخ الشـهيد عبدالسـلام رحمه الله إلى السـماء، يلقى الله ناصعاً أبيض_ بإذن الله - ، يصـــطف مع الخالدين يدخلون جنة ربهم بسـلام، ويشـيرون إلى أهلهم وأحـبابهم من بعـيد أن قد وجدنا ما وعدنا ربناحقاً، وشفاعة الله لكم منا ذخر.

رحلة الشهادة:

وعندما هاجم المجرم السفاح إسماعيل خان لأول مرة على جريشك غربي البلاد عام ١٣٧٤هـ.ش ، فهزمه أبطال الإمارة الإسلامية شرّ هزيمة وقهقروه إلى ولاية فراه، وفي سلسلة هذه العمليات جرح القائد العسكري العام غربي البلاد، وفي هذا الوقت كان الشيخ عبدالسلام على رأس النفيضة أيضاً وفي هذا السفر الجهادي نال وسام الشهادة في " دره خوست" في منطقة آب خرما بولاية فراه. إنالله وإنا إليه راجعون.

كرامة الشهيد:

وعندما استشهد الشهيد المغوار أرادوا دفنه، ففاح منه عبق المسك والطيب، تحيّر الجميع منه، فكان الملحف الذي كان على الشهيد، يفوح منه رائحة المسك فقطعه الحاضرون وقسموه فيما بينهم يستنشقون منه كرامة شهيدهم المغوار.

يقول الملامحمد صادق آخندزاده – أب الشهيد – ذهبت إلى قبر ابني بعد ٩ سنوات عن مقتله، فوجدت ثلمة وانشقاقاً في القبر، فعزمت على أن آتي في الغد لترميم القبر إلى وضعه السابق.

ويسرد أبوه عندما حفرت شيئاً وجدت جسد الشهيد غضًا طرياً لم يتأثر بشيء منذ دفناه مع أنه قد مضى فعلا عن استشهاده ٩ سنة.

هكذا رحل الشيخ الشهيد عبدالسلام رحمه الله إلى السماء، يلقى الله ناصعاً أبيض – بإذن الله - ، يصطف مع الخالدين يدخلون جنة ربهم بسلام، ويشيرون إلى أهلهم وأحبابهم من بعيد أن قد وجدنا ما وعدنا ربناحقاً، وشفاعة الله لكم منا ذخر.



بقلم أبي طلحة

من الصفات التي ينبغي أن يتحلى بها المجاهد في حياته هي اللجوء إلى الله تعالى والاستكانة إليه في جميع أحواله؛ في بأسائه ونعمائه، في كل ما يحدث له من خير وشر، فإذا كانت نعمة يحمده ويشكره ويدعوه شاكراً، وإذا كانت مصيبة يستكين إلى الله ليعينه ويزيل عنه الغم، ويدفع عنه الكرب ويدعوه صابراً.

وعلى أنّ حياة المجاهد مليئة بالأخطار، وعيون الأعداء تحدق به من كل جانب، عليه أن يلتزم بالدعاء في جميع أحيانه، ليثبت الله أقدامه ويصونه من شر الأعداء، ويهتم بالأدعية المأثورة التي وردت عن مشكاة النبوة عسى الله أن يجنبه مزالق الحياة ويحفظه من جميع الشرور الدنيوية والأخروية.

فضل الدعاء

وقد أثنى الله تعالى على الذين يتضرعون إليه ويطلبون منه في غير موضع من كتابه ودعا عباده أن يدعوه مخلصين له ويتضرعوا إليه فقال: (ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ) (سورة الأعراف الآيتان: ٥٥-٥٦).

وقال: (هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) (سورة غافر آية: ٦٥).

كما وعد الله بالاستجابة لمن دعاه وحذر الذين يعرضون عن ذكره والطلب منه فقال: (وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ) (سورة غافر آية: ٦٠). وقال : (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ) (سورة: البقرة، الآية: ١٨٦).

كما مدح المؤمنين الذين يدعونه ويتضرعون إليه فقال: (أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا) (سورة الإسراء آية: ٥٧).

وقال: (إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ) (سورة الأنبياء آية: ٩٠). إلى غير ذلك من الآيات التي تحث على الدعاء والطلب منه.

وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يلتزم بالدعاء ويحث عليه، وكتب الحديث طافحة بحث النبي صلى الله عليه وسلم على الدعاء، نذكر جملة من هذه الأحاديث:

- عن النعمان بن بشير رضي الله عنه أنّ رسول الله قال: الدعاء هو العبادة، ثمّ قرأ: وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ.

- وعن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا: أفضل العبادة الدعاء.

- عن أبي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: لَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ مِنَ الدُّعَاءِ.

- قال النبي صلى الله عليه وسلم: إن الله تعالى حيي كريم يستحي إذا رفع الرجل إليه يديه أن يردهما صفرا خائبتين.

نماذج من دعاء الرسل والأنبياء

لقد كان أنبياء الله ورسله يدعون الله تعالى في جميع أحوالهم، وقد حكى الله تعالى قصصهم والتجاءهم إليه عند النعماء والبأساء، وأثنى عليهم، وإذا أجلت النظر في القرآن ترى نماذج حية من دعاء الأنبياء، ناهيك دعاء سيدنا إبراهيم، ويونس، وأيوب وموسى وسليمان وغيرهم من الأنبياء، فترى سيدنا سليمان ويوسف يدعوان الله تعالى شاكرين على ما أنعم عليهما من الملك، وأمطر عليهما من النعم، فيقول سيدنا يوسف: رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ.

ويقول سيدنا سليمان: وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ.

وهكذا ترى سيدنا أيوب ويونس عليهما السلام يدعوان الله تعالى ويتضرعان إليه بما ألمّ بهما من النوازل، فهذا سيدنا أيوب يدعو: رَب أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِين. وهذا سيدنا إدريس يقول: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِين.

فإذا نزل بساحة المجاهد نازلة، أو ألمت به مصيبة ينبغي أن يلجأ إلى دعاء سيدنا أيوب ويونس عليهما السلام، وإذا منحه الله تعالى نعمة أو غنيمة أو ملكا أو نصره على الكفار فليدع بدعاء سيدنا سليمان ويوسف ليكون شاكراً وصابراً في جميع أحيانه.

بعض آداب الدعاء

وللدعاء آداب وشروط ينبغي مراعاتها حتى يكون الدعاء أكثر قبولا عند الله، وقد رويت هذه الآداب عن النبي صلى الله عليه وسلم، ومن أهم هذه الآداب:

- أن يبدأ أولا بتحميد الله تعالى والثناء عليه ثم الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم، جاء في الحديث:إذا صلى أحدكم

فليبدأ بتحميد الله تعالى والثناء عليه ثم ليصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليدعو بما شاء.

- الإيقان بالإجابة، في الحديث:أدعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة.

- توجه القلب إلى الله تعالى حيث في الحديث: واعلموا أن الله لايستجيب من قلب غافل لاه.

- أن يأكل الطيب من الطعام، فإن الله لا يستجيب دعاء الذي غذي بالحرام، وفي الحديث: إن الله طيبٌ لا يقبل إلا طيباً وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين قال (يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحاً إني بما تعملون عليم) المؤمنون وقال (يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم) البقرة. ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وغذي بالحرام فأنى يستجاب له.

- عدم الاستعجال في الإجابة، وفي الحديث: ما من رجل يدعو بدعاء إلا استجاب له، فإما أن يعجل له في الدنيا، وإما أن يؤخر له في الآخرة، وإما أن يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما دعا، ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم، أو يستعجل يقول: دعوت ربي فما استجاب لي.

- الدعاء عند الرخاء، في الحديث: من سره أن يستجيب الله له عند الشدائد والكرب فليكثر الدعاء في الرخاء.

- ومن آداب الدعاء أيضا: والإِخْلَاص لله وَتَقْدِيم عمل صَالح وَالْوُضُوء واستقبال الْقبْلَة وَالصَّلَاة والجثو على الركب وَالثنَاء على الله تَعَالَى وَالصَّلَاة على نبيه أولا وآخرا وَبسط يَدَيْهِ ورفعهما حَذْو مَنْكِبَيْه وكشفهما مَعَ التأدب والخشوع والمسكنة والخضوع وَأن يسْأَل الله بأسمائه الْعِظَام الْحسنى والأدعية المأثورة ويتوسل إِلَى الله بأنبيائه وَالصَّالِحِينَ. أنظر: الحصن الحصين للجزري.

الأوقات المستجابة للدعاء

ليس للدعاء مكان خاص أو وقت خاص بل إن الله تعالى يقبل الدعاء من العبد أين كان ومن كان وفي أي وقت دعاه، إلا أن هناك أوقاتا خاصة يعجل الله تعالى فيها بإجابة دعاء العبد، وقد وردت تلك الأوقات من لسان النبوة صلى الله عليه وسلم، نذكر بعض هذه الأوقات ليغتنمها المجاهد ويدعو الله تعالى فيها:

- قال النبي صلى الله عليه وسلم: تفتح أبواب السماء ويستجاب الدعاء في أربعة مواطن: عند التقاء الصفوف في سبيل الله وعند نزول الغيث وعند إقامة الصلاة وعند رؤية الكعبة.

- قال النبي صلى الله عليه وسلم: الدعاء بين الأذان والإقامة.

- قال النبي صلى الله عليه وسلم عن يوم الجمعة: فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي يسأل الله شيئاً إلا أعطاه إياه.

- قال الشافعي: " وبلغنا أنه كان يقال: إن الدعاء يستجاب في خمس ليال , في ليلة الجمعة، وليلة الأضحى، وليلة الفطر، وأول ليلة من رجب، وليلة النصف من شعبان ".

ومن أوقات الاستجابة أيضا: وقت السحر وَعند النداء بِالصَّلَاةِ وَبَين الْأَذَان وَالْإِقَامَة وَبَين الحيعلتين للمجيب المكروب، وَعند الْإِقَامَة وَعند الصَّفّ فِي سَبِيل الله وَعند التحام الْحَرْب ودبر الصَّلَوَات المكتوبات وَفِي السُّجُود وَعند تِلَاوَة الْقُرْآن لَا سِيمَا الْخَتْم وَعند قَول الإِمَام وَلَا الضَّالّين وَعند شرب مَاء زَمْزَم وصياح الديكة واجتماع الْمُسلمين وَفِي مجَالِس الذّكر وَعند تغميض الْمَيِّت وَعند نزُول الْغَيْث. أنظر: الحصن الحصين للجزري.

بعض الأدعية المأثورة التي ينبغي للمجاهد الالتزام بها

وعلى أن للدعاء أثرا كبيرا للحفظ من الشرور والآفات لذلك ينبغي للمجاهد أن يواظب على الأدعية المأثورة في جميع أحيانه، ونسرد هنا بعض الأدعية المأثورة التي تهم المجاهد خاصة.

١- عن إبراهيم بن محمد بن سعد عن أبيه عن جده قال: كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ألا أخبركم أو أحدثكم بشيء إذا نزل برجل منكم كرب أو بلاء من الدنيا دعا به فرج عنه فقيل له: بلى! قال: دعاء ذي النون لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين.

٢- عن أبي بردة بن عبد الله بن قيس، أن أباه رضي الله عنه حدث: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا خاف قوما، قال: «اللهم إنا نجعلك في نحورهم، ونعوذ بك من شرورهم».

٣- عن عبد الله بن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا، ومن كل ضيق مخرجا، ورزقه من حيث لا يحتسب ".

٤- عن أبي هريرة قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} المؤمن القوي خيرٌ وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير أحرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز وإن أصابك شيءٌ فلا تقل لو أني فعلت كذا كان وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فإن لو تفتح عمل الشيطان.

٥- كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا استصعب عليه أمر يقول: اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلاً وأنت تجعل الحزن إذا شئت سهلاً.

٦- وعن أبي مجلز قال: من خاف من أمير ظلما، فقال: رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا وبالقرآن حكما وإماما نجاه الله منه.



إعداد: أبو عبدالرحيم (نيازي)

مواصفات الإمام الحاكم

سبق في موضوع البغاة أن الخروج على الإمام والحاكم بغي و له أحكام شرعية غطينا بعضا منها في موضوع أحكام البغاة وسنبحث في موضوع الحاكم عن تلك الصفات التي تؤهل الإمام للحكم حتى يكون الخروج عليه غير شرعي ويأخذ طابع البغي فما هوالحاكم أورئيس الدولة؟ وما حكم نصبه ؟ وما الصفات التي تؤهله للحكم ؟ وماهي واجباته ؟ وما موجبات خلعه عن منصبه؟

رئيس الدولة: فرد من أفراد الأمة، يمتاز عن غيره بمدى الصلاحيات التي يمارسها، كسن القوانين، وإصدار الدستور، ورعاية شئون الرعية وفق وجهة نظر محددة في الحياة، والإنسان منذ دب على ظهر الأرض، وهو يقوم بأعمال مختلفة، حسنة تارة، وقبيحة أخرى، فإذا ما ترك الإنسان يختار سلوكه بغيرضوابط مادية أومعنوية، سادت الحياة فوضى من شأنها القضاء على الجنس البشري، لأن الأهواء الإنسانية المختلفة، وسلوك الإنسان جزء من شخصيته، فتحتاج المجتمعات إلى النظام، ممثلا في العيش داخل كيان سياسي، وهذا الكيان هو الدولة.

نصب رئيس الدولة: إن الدولة ضرورية للحياة البشرية ولايمكن للجماعة الإسلامية أن تعيش متقيدة بأحكام الشرع دون دولة، ودون أمير لها، وإذا كان لابد من أمير فهل ذلك واجب أم غير واجب؟

اتفق المسلمون جميعا على وجوب الإمامة، وأن نصب خليفة يتولى رعاية شؤون المسلمين فرض، ليقيم الحدود، ويرفع راية الجهاد، ويحمل الدعوة الإسلامية إلى العالم، وأن يقوم بتطبيق الأحكام، ويصدر القوانين والدستور، ولم يخالف في ذلك أحد يعتد برايه، فجميع أهل السنة، وجميع الشيعة، والخوارج، والمعتزلة يرون أنه لابد للناس من إمام، وأن نصبه واجب. "غاية المرام ص ٣٦٤"

نصب رئيس الدولة واجب على الأمة شرعا: الخلافة هي: رئاسة عامة للمسلمين جميعا في الدنيا، لإقامة أحكام الشرع، وحمل الدعوة الإسلامية إلى العالم. وإقامة الخليفة فرض على كافة المسلمين في جميع أقطار العالم، والقيام به كالقيام بأي فرض من الفروض التي فرضها الله تعالى على المسلمين، وهو أمر محتم لاتخيير فيه ولاهوادة في شأنه، والتقصير في القيام به معصية من أكبرمعاصي التي يعذب الله عليها أشد العذاب، لأن إقامة الدين وتنفيذ أحكام الشرع في جميع شؤون الحياة الدنيا فرض على المسلمين، بالدليل القطعي الثبوت وقطعي الدلالة، ولايمكن أن يتم ذلك إلا بوجود حاكم ذي سلطان، فنصب رئيس الدولة الإسلامية فرض على المسلمين وهذا هو مذهب جميع أهل السنة، وأكثر المعتزلة والظاهرية ." غاية المرام ص ٣٦٤ والفصل في الملل لابن حزم ٤/ ٨٧"

إن القول بنصب خليفة للمسلمين واجب على الأمة، يقتضي أن يكون هذا النصب من أفعال العباد، أي أن القيام ببيعة رئيس الدولة الإسلامية إنما هو من أفعال المكلفين، فيتعلق به خطاب الله تعالى، فتكون الأحكام الشرعية هي التي تبين ذلك، وأنه بعد استقراء الأدلة الشرعية تبين أن نصب الإمام هو من الأعمال السياسية التي تناط بالمسلمين، وأن حكم الشرع في ذلك فرض، يثاب فاعله ويعاقب تاركه، ودليل هذا الحكم الشرعي إنما هو الكتاب والسنة وإجماع الصحابة والقاعدة الشرعية المعروفة ــ مالايتم الواجب إلا به فهو واجب- وهذا هو التفصيل:

أولا: الكتاب:

في القرآن الكريم عدة آيات تتعلق بالحكم والسلطان وطاعة أولي الأمر، والتقييد بحكم الشرع، وعدم الإحتكام إلى الطاغوت، ورد النزاع إلى الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم.

فمن مجمل آيات الحكم تبرز آيات محددة تدل على أمرين فيهما وجه الدلالة على وجوب نصب رئيس الدولة على المسلمين، وهذان الأمران هما:

الأمر الأول: إن الله تعالى فرض على المسلمين طاعة أولي الأمر بقوله تعالى: (يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ) النساء آية ٥٩.

فالآية طلبت من المؤمنين، طاعة أولي الأمر، وأولوا الأمر هم الحكام -على ما ذكره الطبري في تفسيره - والخليفة هو الإمام الأعظم الذي يلي أمر الناس. فطاعة الخليفة واجبة شرعا. "تفسير الطبري ٥/ ١٤٧"

والأمر بالطاعة دليل على وجوب نصب ولي الأمر على المسلمين والله سبحانه وتعالى لايأمر بطاعة من لاوجودله، ولايفرض طاعة من وجوده مندوب، فدل على أن إيجاد ولي الأمر واجب شرعا على الأمة. "السياسة الشرعية . خلاف ص ١٦٢".

فالله سبحانه وتعالى حين أمر بطاعة الحاكم، فإنه قد أمر بإيجاده لأن ولاية أمر الناس من أعظم واجبات الدين، بل لاقيام للدين إلا بها. "السياسة الشرعية ص ١٦٢".

ويرى ابن حزم في آية الأمراء دليلا على وجوب إيجاد الإمام الذي ترتب على وجوده إقامة الحكم الشرعي، وترك إيجاده يترتب عليه تضييع الحكم الشرعي، لأن طاعة الحاكم فرض، بل هي من طاعة الله تعالى، وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم . "أعلام الموقعين لابن القيم ١/ ٤٨ والسياسة الشرعية لابن تيمية ص٥٠٤."

عن أبي هريرة رضي الله عنه، أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن أطاع الأمير فقد أطاعني، ومن عصى الأمير فقد عصاني.

الأمر الثاني: إن الله تعالى أمر الرسول صلى الله عليه وسلم أن يحكم بين المسلمين بما أنزل الله، أي بالشرع، قال تعالى :(فاحكم بينهم بما أنزل الله ولاتتبع أهواءهم عما جاءك من الحق) المائدة آية ٤٨.

وقال تعالى: (وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله إليك) المائدة آية ٤٩.

فالأمر من الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم جاء بشكل جازم وخطاب الرسول صلى الله عليه وسلم خطاب لأمته ما لم يرد دليل يخصصه به وهنا لم يرد دليل يخصص الحكم بما أنزل الله تعالى بالرسول صلى الله عليه وسلم ، فيكون خطابا للمسلمين جميعا بإقامة الحكم إلى يوم القيامة، ولايعني إقامة الحكم والسلطان إلا إقامة الخلافة التي هي: رئاسة عامة للمسلمين جميعا لإقامة الشرع الإسلامي وحمل الدعوة الإسلامية إلى العالم.

وعليه فتكون آيات الحكم والسلطان، دليلا على جوب نصب حاكم يتولى ذلك وإن نصبه إنما هو فرض على المسلمين، وطاعته واجبة لأن طاعة الإمام طاعة للنبي صلى الله عليه وسلم ، وطاعة الرسول طاعة لله تعالى.

فنصب الحاكم وطاعته فرض على الأمة والقيام به قربة يتقرب بهاالمسلمون إلى الله سبحانه وتعالى، ومن هاتين الناحتين تؤخذ الدلالة على مشروعية نصب الحاكم وإن ذلك فرض على الأمة شرعا بنصوص القرآن الكريم . "النظريات السياسة الإسلامية ص ١٧٥"

ثانيا: السنة:
لقد حفلت السنة بنصوص كثيرة، كلها ترشد إلى نصب أمير لجماعة المسلمين، ومنها ما نص صراحة على ذلك، ومنها ماتص دلالة، وإن أوضح النصوص النبوية على وجوب نصب خليفة للمسلمين، تلك الأحاديث التي تنص على أمرين: الأول: أمره صلى الله عليه وسلم بوجوب نصب أمير لكل جماعة، والثاني جملة أحاديث البيعة. وهذا هو بيان وجه الإستدلال في كلا الأمرين:

وجه الإستدلال الأول:
ما رواه أحمد عن عبدالله ابن عمرو أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (لايحل لثلاثة نفر يكونون بأرض فلاة إلا أمروا عليهم أحدهم) "مسند الإمام أحمد ٢/ ١٧٦-١٧٧" وما رواه الشوكاني من حديث عمر بن الخطاب بلفظ (إذا كنتم ثلاثة في سفر فأمروا أحدكم ذاك أمر أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم) " نيل الأوطار ٨/ ٢٦٥"وما رواه أبو داود من حديث أبي هريرة بلفظ (إذا كان ثلاثة في سفر فليؤمروا أحدهم) "سنن أبي داود ٣/ ٥٠" ووجه الدلالة على وجوب نصب رئيس للدولة، مأخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم :

أ- لايحل. ب- فليؤمروا. ج- ما رواه عمر ابن الخطاب رضي الله عنه بقوله (ذاك أمر أمره رسول الله) فقوله لايحل يعني يحرم، بمعنى أنه إذا ترك ذلك العمل كان معصية يأثم فاعله، وما قابل الحرام فهو فرض. فيكون نصب أمير لثلاثة من المسلمين في سفر أمرا واجبا شرعا.

وقوله صلى الله عليه وسلم " فليؤمروا " أمرللأمة جميعا، لأنه ورد بصيغة المضارع المقترن بلام الأمر ، وقد وردت القرينة التي تدل على أن قوله صلى الله عليه وسلم " فليؤمروا " للوجوب ، وهي ورود كلمة "لايحل" في صدر الحديث فكان نصب أمير للجماعة إذاكانت ثلاثة فأكثر واجبا شرعا. وقوله صلى الله عليه وسلم " فليؤمروا " فإن الواو عائدة إلى الثلاثة . أي أنهم هم الذين يقومون بنصب أمير باختيارهم وهم المطالبون بذلك من الشرع.

والفهم الذي فهمه عمربن الخطاب رضي الله عنه ، يعين وجه المراد ، وأن ذلك أمر أوجبه الشرع ، لأن نصب هذا الأمير للثلاثة إنما هو بناء على أمر النبي صلى الله عليه وسلم .

وإلى هذا ذهب الشوكاني في قوله : " ولفظ حديث أبي هريرة : (إذاخرج ثلاثة في سفر فليؤمروا أحدهم) دليل على أنه يشرع لكل عدد بلغ ثلاثة فصاعدا أن يؤمرا عليهم أحدهم، لأن في ذلك السلامة من الخلاف الذي يؤدي إلى الإتلاف ، فمع عدم التأمير يستبد كل واحد برأيه، ويفعل ما يطابق هواه فيهلكون، ومع التأمر يقل الاختلاف، وتجتمع الكلمة، وإذا شرع هذا لثلاثة يكونون في فلاة من الأرض، أويسافرون، فشرعيته لعدد أكثر يسكنون القرى والأمصار، ويحتاجون لدفع التظالم، وفصل التخاصم أولى وأحرى وفي ذلك دليل لقول من قال: إنه يجب على المسلمين نصب الأئمة والولاة والحكام . " نيل الأوطار ٨/٢٦٥"

لأنه إذا حرم الشرع على ثلاثة من المسلمين أن يظلوا بلا أمير فكيف ببقاء الأمة الإسلامية كلها بدون أمير؟ فنصب رئيس للدولة الاسلامية واجب على الأمة شرعا، أخذا بمفهوم الموافقة بالدلالة الالتزامية، لأنه إذا كان الشرع قد حرم عدم نصب أمير لثلاثة من المسلمين، فإن حرمة عدم النصب لما كان أكثر من ثلاثة من باب أولى، فوجوب نصب رئيس لجماعة المسلمين المتمثلة في الأمة الإسلامية كلها في العالم آكد أخذا من نصوص السنة الواردة.

وجه الاستدلال الثاني:
إن مجمل أحاديث "البيعة" التي نصت على أن من مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية، والأمر بالوفاء بها، للأول فالأول، وحرمة الخروج من السلطان شبرا، ووجوب طاعة الحكام، والحث على ضرب عنق من جاء ينازع الإمام، كل هذه الأحاديث تدل على وجوب نصب أمير لجماعة المسلمين، وأن نصبه من قبل الأمة، بموجب ما لها من سلطان أمر فرضه الشرع.

وفيما يلي بعض الأحاديث الدالة على الوجوب:
أولا: ماوراه مسلم عن عبدالله بن عمر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (من خلع يدا من طاعة، لقي الله يوم القيامة لاحجة له، ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية) " صحيح مسلم ١٢/ ٢٤٠" فالنبي صلى الله عليه وسلم – في هذا الحديث – فرض على كل مسلم أن تكون في عنقه بيعة، ووصف من يموت وليس في عنقه بيعة، بأنه مات ميتة جاهلية. والبيعة لاتكون إلا للخليفة ليس غير. وقد أوجب الشرع على كل مسلم أن تكون في عنقه بيعة لخليفة، وهذا يستلزم وجود خليفة يستحق أن تكون في عنقه بيعة بوجوده، فوجود الخليفة هو الذي يفرض في عنق كل مسلم بيعة، فالحديث دليل على وجوب نصب الخليفة، لأن الذي ذمه النبي صلى الله عليه وسلم هوخلو عنق المسلم من بيعة حتى يموت. وهذا يقتضي وجود رئيس للدولة الإسلامية تبايعه الأمة خليفة ينوب عنها في الحكم والسلطان، وإن نصبه واجب شرعا. "قواعد نظام الحكم في الإسلام ص٢٤٣"

ثانيا: ماوراه مسلم عن أبي حازم قال: قاعدت أباهريرة خمس سنين فسمعته يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء كلما هلك نبي خلفه نبي ، وإنه لانبي بعدي وستكون خلفاء فتكثر . قالوا ما تأمرنا ؟ قال: فوا ببيعة الأول فالأول ، وأعطوهم حقهم ،فإن الله سائلهم عما استرعاهم. " رواه البخاري ومسلم وابن ماجة وأحمد ابن حنبل"

ثالثا: ماوراه مسلم عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إنما الإمام جنة يقاتل من ورائه ويتقى به) " صحيح مسلم ١٢/ ٢٢٠"

رابعا: ماوراه مسلم عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ، عن النبي صلى الله عليه وسلم : (من بايع إماما فأعطاه صفقة يمينه ، وثمرة قلبه فليطعه ماستطاع فإن جاء آخر ينازعه فاضربوا عنق الآخر) " رواه مسلم وابن ماجه" فهذه الأحاديث فيها إخبار من النبي صلى الله عليه وسلم بأنه سيلي المسلمين ولاة وفيها وصف للخليفة بأنه جنة للأمة – أي وقاية – فوصف الرسول صلى الله عليه وسلم بأن الإمام جنة ، فهو إخبار عن فوائد وجود الإمام ، فهو طلب لأن الإخبار من الله تعالى ومن النبي صلى الله عليه وسلم ، إن كان يتضمن الذم فهو طلب ترك ، أي نهي عن الفعل ، وإن كان يتضمن المدح فهو طلب فعل ، فإن كان الفعل المطلوب يترتب عليه إقامة الحكم الشرعي ، أويترتب على تركه تضييعه ، كان ذلك الطلب جازما.

ثالثا: إجماع الصحابة:
منذ وطئت قدما النبي صلى الله عليه وسلم أرض المدينة ، حتى انتقاله إلى الرفيق الأعلى والرسول صلى الله عليه وسلم يتولى منصب رئيس الدولة الإسلامية. وبعد وفاته صلى الله عليه وسلم، خلا منصب رئاسة الدولة، وأصبحت الدولة الإسلامية بلا رئيس.

والصحابة رضوان الله عليهم، أكثر الناس قربا وفهما ووقوفا على الأدلة، وتفقها بالدين، فإنهم والحالة هذه لابد من القيام بعمل وفق الكتاب والسنة، يسد الفراغ السياسي الذي خلفه الرسول صلى الله عليه وسلم بعد وفاته، والمسلمون الذين كانوا في المدينة خلال ذلك الحدث الجلل، هم الصحابة، ورؤساء الجند، الذين يعتبرون أهل الحل والعقد في الأمة الإسلامية.

لذلك فإنه تواتر إجماع المسلمين في الصدر الأول بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم على امتناع خلو الوقت عن خليفة وإمام ، حتى قال أبوبكر رضي الله عنه في خطبته المشهورة حين وفاته صلى الله عليه وسلم: (ألا إن محمدا قدمات ، ولا بد لهذا الدين ممن يقوم به) فبادر الكل إلى قبوله ولم يقل أحد لاحاجة إلى ذلك، بل اتفقوا عليه، وقالوا ننظر في هذا الأمر، وبكروا إلى سقيفة بني ساعدة، وتركوا له أهم الأشياء وهو دفن الرسول صلى الله عليه وسلم، ولم يزل الناس بعدهم على ذلك في كل عصر إلى زماننا هذا من نصب إمام متبع في كل عصر. " الإسلام وأصول الحكم دراسة ووثائق ص ٨٦ وغاية المرام للآمدي ص٣٦٤ وأحداث الثقيفة: فتح الباري . كتاب المحاربين باب ١٦"

رابعا: القاعدة الشرعية
(مالايتم الواجب إلا به فهو واجب) فإنه لمن المعلوم من الدين بالضرورة، أنه يجب شرعا إقامة الحدود، وتنفيذ الأحكام، وتعبئة

الجيوش، وتقسيم الغنائم، وتوزيع الزكاة، ونصب القضاة، وإظهار الشعائر الدينية، وحمل الدعوة الإسلامية إلى العالم، بمعنى إيجاد الإسلام عمليا في معترك الحياة.

وإن ذلك كله لايتم له وجود إلا بوجود أمير لجماعة المسلمين، له حق الطاعة والنصرة، فتطبيق الأحكام الشرعية متوقف على وجود الإمام، فإذا صح إيجاب الله تعالى إقامة الحدود وغيرها وكان لاطريق إليه إلا بإقامة الإمام، وجبت إقامته. "المغني في أبواب التوحيد ٢٠ / ٤٧ من القسم الأول"

يقول الماوردي: (فليس دين زال سلطانه، إلا بدلت أحكامه، وطمست أعلامه ... لما في السلطان من حراسة الدين، والذب عنه ودفع الأهواء منه ... ومن هذين الوجهين: وجب إقامة إمام يكون سلطان الوقت، زعيم الإمامة، ليكون الدين محروسا سلطانه، والسلطان جاريا على سنن الدين وأحكامه) "أدب الدنيا والدين ص١١٥"

يذهب القلقشندي رحمه الله إلى حد القول بأن (الخلافة هي حضيرة الإسلام، ومحيط دائرته، ومرجع رعاياه، ومرتع سائمته، بها يحفظ الدين، ويُحمى، وتصان بيضة الإسلام وتسكن الدهما، وتقام الحدود، فتمنع المحارم عن الانتهاك، وتحفظ الفروج فتصان الأنساب عن الاختلاط وتحصن الثغور فلا تطرق، ويذاد عن الحرم فلا تقرع جنة جماها ولاترشق)"مآثرالأناقة في معالم الخلافة ٢/١"

والواقع الذي تعيشه الأمة الإسلامية اليوم لدليل قاطع على استحالة أن تقوم للإسلام قائمة إلا بالخلافة، وأن تبادر الأمة إلى بيعة خليفة واحد لها في جميع أقطار العالم ، فالأحكام معطلة، والأعراض منتهكة، ولم تعد للجهاد راية، وقسمت بلاد المسلمين إلى عشرات الدويلات، وأنشب الكفر أظافره في خيرات المسلمين، وجعل الاستعمار من دولة إسرائيل مؤديا لخير أمة أخرجت للناس، وما كان لكل ذلك أن يكون بوجود خليفة للمسلمين، لأن الخلافة تعني أن تتسنم هذه الأمة مكانتها بين الأمم، فتصبح بعيشها في ظل الإسلام أعظم دولة على ظهر البسيطة.

وما الذل الذي يخيم على المسلمين فيجعلهم يعيشون على هامش العالم، وفي ذيل الأمم، ومؤخرة التاريخ، إلا قعود المسلمين عن العمل لإقامة الخلافة وعدم مبادرتهم إلى نصب خليفة لهم، التزاما بالحكم الشرعي، الذي أصبح معلوما من الدين بالضرورة كالصلاة والصيام والحج، فالقعود عن العمل لاستئناف الحياة الإسلامية، بجعل بلاد المسلمين تعود لتكون دار إسلام، معصية، من أكبر المعاصي، لذلك كان نصب خليفة لهذه الأمة فرضا لازما لتطبيق الأحكام على المسلمين وحمل الدعوة الإسلامية إلى جميع أنحاء العالم.

ولقد أدرك أعداء الإسلام هذا السر فضافروا جهودهم في إسقاط الخلافة الإسلامية، ومنعوا المسلمين من الاقتراب إليها في المستقبل، فطفقوا يخلقون مبررات التدخل في البلاد الإسلامية، كمافعلوا في أفغانستان وعراق، ويثيرون النزعات والثورات بين الشعوب الإسلامية كماظهرت ذلك تحت عنوان الربيع العربي الذي خلف مأساة في اليمن وليبيا وسوريا، ويشجعون الدكتاتوريات التي في صالح الغرب وإن كانت على حساب حكومة أتت نتيجة رأي الجمهور كماحدث في مصر أخيرا والذي راح ضحيته ألوفا من الأبرياء والحبل على الجرار.

الشروط الواجب توفرها في الإمام:

الإمامة رئاسة عامة في أمور الدين والدنيا، لشخص من الأشخاص ليحفظ حوزة الملة ويقيم معالم الدين.

وهي أكبر منصب في نظام الدولة في الإسلام ، فلا يختار له إلا من يكون أهلا له وقادرا على القيام به على الوجه المطلوب، من هنا وضع العلماء شروطا ينبغي تحققها فيمن يرشح له . فهذه الشروط منها ماهي متفق عليها وسماها بعض العلماء بشروط الانعقاد ومنها ماهو مختلف فيها وأطلق عليها العلماء بشروط الأفضلية.

شروط الانعقاد: أوجب الشرع شروطا يجب أن تستكمل في الشخص حتى يكون أهلا للخلافة، وهي ستة شروط، إذا نقص شرط منها لم تنعقد البيعة له، ولا يجوز أن يكون رئيسا للدولة الإسلامية وهذه الشروط هي:

الشرط الأول: الإسلام:

فلا يصح تولية غير المسلم ولوكانت البلاد الإسلامية بها جماعات غير مسلمة هي ذمة للمسلمين، فلايجوز أن يكون رئيس الدولة الإسلامية من غير المسلمين ، كأن يكون نصرانيا أويهوديا لقوله تعالى: (وَلَن يَجْعَلَ ٱللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً) "النساء ١٤١" والحكم هو أقوى سبيل للحاكم على المحكوم. والآية فيها نهي جازم، لأن التعبير بـ "لن" التي تفيد التأبيد، وهو إخبار بمعنى الطلب، وما دام الله تعالى قد حرم أن يكون للكافر على المؤمنين سبيل، فإنه يحرم على المسلمين أن يجعلوا كافرا حاكما عليهم مطلقا، سواء أكان في منصب الخلافة، أم دونها لأن الخليفة هو ولي الأمر، والله تعالى قد اشترط أن يكون ولي الأمر مسلما. قال تعالى: (يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ) النساء آية ٥٩. ولم ترد في القرآن كلمة " وَأُولِي الْأَمْرِ" إلا مقرونة بأن يكونوا من المسلمين ، فدل على أن ولي الأمر يشترط فيه أن يكون مسلما . "روح المعاني ٥/ ٦٦" ولما كان الخليفة هو ولي الأمر وبصفته رئيسا للدولة الإسلامية، هو الذي يعين ولي الأمر ، فإنه لايجوز أن يكون إلا مسلما .

وهذا الشرط لم يختلف عليه المسلمون ، وبه قال العلماء ، وعليه انعقد الإجماع ، فكون رئيس الدولة لابد أن يكون مسلما ، هو الشرط الأول في انعقاد الخلافة. " شرح العقائد النسفية ١٨٥"

الشرط الثاني: الذكورة :

لما روى أبوبكر رضي الله عنه قال لما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم أن فارسا ملكوا ابنة كسرى قال: (لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة) "التيسير بشرح الجامع الصغير ٣٠٣/٢" فهذا الحديث الذي رواه البخاري يدل على أن الشرع قد نهى نهيا جازما عن تولية المرأة رئاسة الدولة ، لأن التعبير بـ " لن " يفيد التأبيد ، وهو مبالغة في نفي الفلاح عمن يوليها ، وهو قرينة على النهي الجازم ، فيكون النهي قد جاء مقرونا بقرينة تدل على طلب الترك طلبا جازما ، فكانت تولية المرأة حراما .

والمراد توليتها الحكم ، الخلافة وما دونها من المناصب التي تعتبرمن الحكم ، لأن موضوع الحديث ، ولاية بنت كسرى ملكا ، فهو خاص بموضوع الحكم الذي جرى عليه الحديث . يقول ابن حزم : جميع فرق أهل القبلة ، ليس منهم أحد يجيز إمامة امرأة . " الفصل في الملل ٤/ ١١٠ والمواقف وشرحه ٨/ ٣٤٩-٣٥٠ وشرح العقائد النسفية ص١٨٥"

الشرط الثالث: البلوغ:

فلايصح تولي غير البالغ الإمامة لما روت عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: رفع القلم عن ثلاث: عن المجنون حتى يفيق، وعن الصبي حتى يدرك ، وعن النائم حتى يستيقظ . "التيسير للمنا وي ٢/ ٣٠٣" ولأن الصبي عاجز عن التصرف في حق نفسه ، فهوأعجز عن التصرف في حق غيره ، فمن لايلي أمر نفسه ، لايلي أمر الأمةالإسلامية من باب أولى. والرسول صلى الله عليه وسلم رفض أن يبايعه صبي ، لأنه لا يدرك مقصود الحكم ، ونظام الدولة ، والمفاهيم السياسية . " متن المنهاج ص٥١٨"

فإذاكانت بيعة الصغير على الحكم لاتجوزشرعا ، فإن بيعة غيره له على الحكم لتولي رئاسة المسلمين جميعا غير جائزة من باب أولى. لذلك فإن (جميع أهل القبلة ليس منهم أحد يجيز إمامة ... صبي لم يبلغ) "الفصل في الملل٤/ ١١٠" لما في منصب الخلافة من أهمية لايدانيه منصب آخر ، ولما يتطلبه هذا المنصب من قدرة عقلية فائقه ، ورعاية لجميع أمور المسلمين.

الشرط الرابع : العقل:

فلايصح أن يكون الخليفة مجنونا ، لقول الرسول صلى الله عليه وسلم : رفع القلم عن ثلاث وقال منها: "عن المجنون حتى يفيق " ومن رفع القلم عنه ، فهو غير مكلف ، ولأن العقل مناط التكليف ، وشرط لصحة التصرفات . والخليفة إنما يقوم بتصرفات الحكم ، وبتنفيذ التكاليف الشرعية ، فلايصح أن يكون رئيس الدولة

الإسلامية مجنونا." شرح العقائد النسفية ص ١٨٥" ومتن المنهاج ص٥١٨ والمواقف وشرحه ٨/ ٣٥٠"

الشرط الخامس : الحرية:

إن العبد مملوك لسيده ، فلايملك التصرف لنفسه ، ومن باب أولى أن لايملك التصرف بغيره ، فلا يملك الولاية على الناس.
"غاية المرام ص٣٨٣ المغني ٢٠ القسم الأول ص٢٠١ وكشاف القناع ص ١٢٩"

الشرط السادس:العدالة:

يشترط في الخليفة أن يكون عدلا ، لأنه هو الذي يكون إليه إجراء الحدود وإيصال الحقوق إلى أربابها وأخذ الناس بشريعة الله بصفة عامة ، ومن كان فاسقا فهو لايجري أحكام الشرع على نفسه ،فإنه لايستطيع إجراءها على غيره ، ولأن العدالة شرط في ولاية القضاء ، وهي دون الإمامة العظمى ، فأولى أن تكون شرطا في الإمامة ، فالعدالة شرط لازم لإنعقاد الخلافة ولإستمرارها . يذكرأن الحنفية يجيزون تقليد الفاسق مع الكراهة " المسامرة متن المسايرة ص ١٦٦-١٦٧ والدسوقي على الشرح الكبير ٢٦٥".

شروط الأفضلية:

هذه هي الشروط الستة المذكورة التي تشترط في رئيس الدولة الإسلامية ، حتى تنعقد له الخلافة ، ويجب أن تكون مجتمعة ، وهي التي طلب الشرع وجودها ، وهي شروط الإنعقاد ، فإذا انعدم شرط منها لم يصح عقد الخلافة .

ما يجب على الإمام فعله حال تولية الإمامة:

يلزم الإمام عشرة أشياء حينمايتولى الإمامة:

أولا: حفظ الدين على الأصول التي اتفق عليها سلف الأمة ، فإن زاغ ذو شبهة عنه بين له بالحجة وأخذه بمايلزمه من الحقوق ، ليكون الدين محروسامن الخلل.
ثانيا: تنفيذ الأحكام بين المتشاجرين ، وقطع الخصومات بينهم.
ثالثا: حماية البيضة والذب عن الحوزة، لينصرف الناس من معايشهم ويسيروا في الأسفار آمنين.
رابعا: إقامة الحدود ، لتصان محارم الله عن الإنتهاك وتحفظ حقوق عباده من اتلاف واستهلاك.
خامسا: تحصين الثغور، بالعدة المانعة والقوة الدافعة حتى لاتظفرالأعداء بغزوة ينتهكون بها محرما أويسفكون بها دما معصوما.
سادسا: جهاد من عاند الإسلام بعد الدعوة حتى يسلم أويدخل في الذمة.
سابعا: جباية الخراج والصدقات على الوجه المشروع.
ثامنا: تقدير العطاء وما يستحق في بيت المال من غير صرف ولا تقصير ، ودفعه في وقته من غير تقديم ولاتأخير.
تاسعا: استكفاء الأمناء وتقليد النصحاء فيما يفوضه إليهم من الأموال والأعمال ، لتكون مضبوطة محفوظة.
عاشرا: أن يباشربنفسة مشارفة الأمور، ويتصفح الأحوال لينهض بسياسة الأمة وحراسة الملة ، ولايعول على التفويض تشاغلا ، فقد يخون الأمين ويغشي الناصح ، وإذا قام الإمام بحقوق الأمة ، وجب له عليهم حقان :الطاعة ، والنصرة. "كشاف القناع ٦/ ١٣٠"

رعاية شؤون المسلمين فرض على رئيس الدولة ، ومن هنا قال الإمام الشافعي رحمه الله: منزلة الإمام من الرعية منزلة الولي من اليتيم. "الأشباه والنظائرللسيوطي ص١٢١" وفي صحيح مسلم أن الراعي هو : الحافظ المؤتمن الملتزم صلاح ماقام عليه وماهو تحت نظره . "صحيح مسلم ١٢/ ٢١٣" قال في فتح الباري : وفي هذا الحديث دلالة على أن رعاية شؤون الأمة فرض على رئيس الدولة ، وأن الراعي ليس مطلوبا لذاته وإنما أقيم لحفظ ما استرعاه المالك. "فتح الباري ١٦/ ٢٣٠"

قال الدكتور وهبة الزحيلي: تتحد طبيعة علاقة الإمام الحاكم بالناس بما يأتي:

١- الإمام مستخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن خلفائه من بعده، فيتقيد بالكتاب والسنة.
٢- الإمام صاحب ولاية عامة على جميع من في دار الإسلام من مسلمين وذميين، فتصرفاته مقيدة بالمصلحة العامة.
٣- للإمام حق الإشراف والرقابة على جميع من دونه من الولاة والوزراء والقضاة فيما وكلهم فيه من خدمات.
٤ - علاقة الإمام بالأمة أو بالرعية علاقة خادم أمين بمخدومه، فعليه توفير السعادة ونشر الأمن والرخاء للجميع وعليه التحلي بخصال الرحمة والإخلاص، دون إكراه ولا إضرار. الفقه الإسلامي وأدلته - (ج ٨ / ص ٣٣٤)

موجبات خلع الإمام:

ينحل عقد الإمامة بما يزول به مقصود الإمامة ، وهو صيانة الدين ورعاية مصالح المسلمين ، كالردة والجنون المطبق ، وصيروته أسيرا لايرجى خلاصه وكذا بالمرض الذي ينسيه المعلوم، وبالعمي والصمم والخرس، وكذا بخلعه نفسه لعجزه عن القيام بمصالح المسلمين وإن لم يكن ظاهرا بل استشعره من نفسه، وعليه يحمل خلع الحسن نفسه. حاشية رد المحتار - (ج ٤ / ص ٤٥١)."حاشية ابن عابدين ٤/ ٢٦٤"

ظهورالفسق: سبق أن العدالة شرط من شروط الإمامة ، فهل يجوز الخروج على الإمام الفاسق ؟ قال عبد القادر عودة في التشريع الجنائي في الإسلام :

ومع أن العدالة شرط من شروط الإمامة إلا أن الرأى الراجح فى المذاهب الأربعة ومذهب الشيعة الزيدية هو تحريم الخروج على الإمام الفاسق الفاجر ولو كان الخروج للأمر بالمعروف والنهى عن المنكر؛ لأن الخروج على الإمام يؤدى عادة إلى ما هو أنكر مما فيه وبهذا يمتنع النهى عن المنكر لأن من شرطه أن لا يؤدى الإنكار إلى ما هو أنكر من ذلك, إلى الفتن وسفك الدماء وبث الفساد واضطراب البلاد وإضلال العباد وتوهين الأمن وهدم النظام. وإذا كانت القاعدة أن للأمة خلع الإمام وعزلة بسبب يوجبه كالفسق إلا أنهم يرون أن لا يعزل إذا استلزم العزل الفتنة. أما الرأى المرجوح فيرى أصحابه أن للأمة خلع وعزل الإمام بسبب يوجبه وأنه ينعزل بالفسق والظلم وتعطيل الحقوق, فإذا وجد من الإمام ما يوجب اختلال أموال المسلمين وانتكاس أمور الدين كان للأمة خلعه كما كان لهم تنصيبه لانتظام شئون الأمة وإعلانها, ويرى بعض هذا الفريق انه إذا أدى الخلع لفتنة احتمل أدنى الضررين . التشريع الجنائي في الإسلام - (ج ٤ / ص ٢٤٥)

وقال الماورديّ : إنّ الجرح في عدالة الإمام ، وهو الفسق على ضربين:

أحدهما ما تبع فيه الشّهوة ، والثّاني ما تعلق فيه بشبهة . فأمّا الأوّل منهما فمتعلّق بأفعال الجوارح ، وهو ارتكابه للمحظورات وإقدامه على المنكرات تحكيماً للشّهوة وانقياداً للهوى ، فهذا فسق يمنع من انعقاد الإمامة ومن استدامتها ، فإذا طرأ على من انعقدت إمامته خرج منها ، فلو عاد إلى العدالة لم يعد إلى الإمامة إلاّ بعقد جديد . وقال بعض المتكلمين : يعود إلى الإمامة بعودة العدالة من غير أن يستأنف له عقد ولا بيعة ، لعموم ولايته ولحوق المشقة في استئناف بيعته.

وأمّا الثاني منهما فمتعلق بالاعتقاد المتأوّل بشبهة تعترض ، فيتأوّل لها خلاف الحقّ ، فقد اختلف العلماء فيها : فذهب فريق منهم إلى أنّها تمنع من انعقاد الإمامة ومن استدامتها ، ويخرج منها بحدوثه لأنّه لمّا استوى حكم الكفر بتأويل وغير تأويل وجب أن يستوي حال الفسق بتأويل وغير تأويل . وقال كثير من علماء البصرة : إنّه لا يمنع من انعقاد الإمامة ، ولا يخرج به منها ، كما لا يمنع من ولاية القضاء وجواز الشّهادة. الموسوعة الفقهية الكويتية - (ج ٧ / ص ٢٧٦-٢٧٧)

ولن ننساك يا قدسنا!

عبدالله

لقد صارت مسئلة فلسطين نسياً منسياً، بعدما اتجر باسمها من اتجر، فما من بلد جريح تحول إلى مطية وهو ينزف ليحمل أناساً إلى السلطات ويثري آخرين في أوسع سوق سياسية سوداء كفلسطين، حيث ظل أصحاب الفخامات والسموّ استثمروا في القضية الفلسطينية منذ غرس هذا الكيان اللقيط في قلب أمتنا ببلاد الإسراء والمعراج، ولقد ارتكبت باسمها حماقات ومورست انقلابات أكثر من تلك التي ارتكبت باسم الحرية.

وهاهي اليوم لاتذكر بعدما ابتعدت عن الرصد الفضائي وضجيج الإعلام؛ لأن اضطهاد الشعب الفلسطيني استراتيجية إسرائيلية مستمرة تقوم بها السلطات الإسرائيلية - منذ أول يوم من نشأتها وإلى الآن - وموجة الأعمال الوحشية والقمعية والمستوطنات التي تقوم بها القوات الإسرائيلية أخجلت الجرائم النازية وأخجلت تاريخ الجرائم.

ذبحونا في عام ١٩٤٨م وقاموا بمجازر رهيبة في دير ياسين، وصبرا، وشاتيلا، وتل الزعتر لتفريغ المدن .. وسرقوا القدس عام ٦٧ في حين لم تسرب أو تهرب دول الطوق طلقة حتى يومنا هذا.

ولاتمضي يوم إثر يوم إلا وأنجاس اليهود يخرجون المسلمين من ديارهم ومساكنهم ليخربوها ويبنوا المستوطنات تلو المستوطنات، حتى يجعلوها أرضاً يهودية تماماً ويفرغوها عن وجود سكانها الأصليين. فقضايا الاستيطان وتهويد القدس والاعتداءات على الاقصى، كلها حقائق يشاهدها ويعيشها الفلسطينيون يوميا على الارض، ففي قرية أم الحيران جنوب جبل الخليل في النقب يعيش ألف فلسطيني حياة بدائية في بيوت مبنية من الطوب ومحرومين من أي خدمات طبية أو صحية أو ماء أو كهرباء، وأصدرت إسرائيل قراراً بهدم قريتهم وترحيلهم لقرية عربية أخرى داخل منطقة ٤٨ تدعى حورة (تبعد ٦

كيلومترات عن أم الحيران، وتنتظر ٣٠٠ عائلة من سكانها تراخيص للسكن) وعلى الجانب الآخر من أم الحيران وعلى بعد ثلاثة كيلومترات، تنتظر ٣٠عائلة يهودية في كرافانات ساعة ترحيل العرب، لتدخل إليها، حيث خصصت إسرائيل ملياري دولار لبناء مستوطنات جديدة لليهود مكان قرى عربية.

مصير سكان قرية أم الحيران مثلهم مثل ٧٠ ألف عربي في ٣٧ قرية أخرى في النقب، تخطط إسرائيل لطردهم ومصادرة أراضيهم التي يعيشون عليها قبل قيام دولة إسرائيل، لبناء عشرين مستوطنة جديدة لليهود، كل ذلك بالقانون الذي أطلقت عليه اسم مخطط برافر لتطوير المنطقة.

«إسرائيل» تهدف من عملية التهويد الممنهجة إلى إفراغ المناطق المحتلة عام ١٩٤٨ من السكان الفلسطينيين،

وقد تكون البداية بوضعهم في مناطق سكنية قريبة من حدود الضفة الغربية ثم ضمهم إلى الضفة سواء بالتهجير أو بعملية تبادل الأراضي التي وافقت عليها منظمة التحرير الفلسطينية، ولذلك فإن تلك الموافقة ساهمت بشكل أو بآخر في تحفيز وتشجيع العدو على تنفيذ مخططات التهويد_ومنها مشروع برافر_ بما في ذلك ترحيل سكان النقب وتهجير أبناء القدس والتخطيط لتكرار السيناريو في الجليل ثم في مناطق أخرى لأن « إسرائيل» تريدها دولة يهودية خالصة .

ولكن مع الأسف الشديد مع ذلك لم نر من العرب أن يقدموا لفلسطين سوى الكلام المعسول أو بيانات الشجب والمشاعر الفارغة التي لاتسمن ولاتغني من جوع.

وهذا وأن ما يزيد الطين بلّة، والمريض علة، والعطشان غلّة دخول حصار غزة عامها السادس بالقسوة والشدة البالغين، في حين لايريد العرب خيراً لهؤلاء المساكين، ولو أرادوا خيرا لما بخلوا عليهم بأموالهم بل بجزء منها تلك الأموال المكدسة في البنوك والاستثمارات الغربية حيث تسرق وتنهب كل حين بهزّة بسيطة مفتعلة فتزود إسرائيل بتلك المليارات، ويبخلون بها على الإخوة في الدين والملة...

إن القدس والأقصى أرضنا الإسلامية من البحر إلى النهر....

إن الأقصى هو صوت محمد عليه السلام وهو يصلي إماما للأنبياء .. هي معراجه إلى السماء.. بل إن الأقصى آية في كتاب الله .. ومن تخلى عنه فقد تخلى عن الكتاب..

وإن اعترف الكون كل الكون بهذه اللقيطة وتبنوها اليوم كما تبنتها إنجلترا بالأمس، فهذا لن يغير من عقائدنا قيد أنملة ..

وكفانا تدليساً وتلبيساً، فكل من اعترف بأحقية إسرائيل في أرضنا وفي قدسنا عليه أن ينزع عباءة الإسلام أو الكوفية الفلسطينية، وليرتد قلنسوة يهود، ويبكي معهم عند حائط البراق، فإن الدجل والتزييف لم يجدي، فلقد بلغ أطفالنا سن الفطام.

فلن ننسى قبلتنا الأولى بل نستبشر خيراً بما بشرنا الحبيب صلى الله عليه وسلم عندما قال: لاتزال طائفة من أمتي علي الحق ظاهرين ولعدوهم قاهرين لايضرهم من جابههم ولا ما أصابهم من البلاءحتى يأتي أمرالله وهم على ذلك، قالوا يارسول الله أين هم؟ قال: في بيت المقدس وفي أكناف بيت المقدس.

وقال أيضا: « لاتقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود، فيقتلهم المسلمون حتى يختبئ اليهودي وراء الحجر والشجر فيقول الشجر والحجر يا مسلم ياعبدالله هذا يهودي خلفي تعال فاقتله إلا الغرقد فإنه من شجر يهود.

(إليكِ .. سأرخي لنفسي العنان .. وفيكِ سأبصر درب الجنان .. ومنكِ سأرشف عذب المعان ..

فأنتِ لنا قِبلة المكرمات .. سآتيكِ يا قدس رغم السدود .. سآتيكِ من خلف كل الحدود ..

لأرغِم في الطين وجه اليهود .. وأبعث فيكِ صدى الأمنيات .. لئن طال بُعدي وطال الحَنين ..

وألغى دروبكِ فعل السنين .. ستبقين يا قدس نور الجبين .. وإني إليكِ .. إليكِ سآتي ..

سآتي شموخا صبورًا عنيفْ .. ولينــا حكيمًا وذريـا لطيفْ
سآتي إليكِ أزف التهاني .. وأمنح رأسكِ تاجًا أنوفْ
بِقلبٍ يفيضُ هدًى ورضاء .. سأهديكِ من مُقلتيّ الحروفْ).



عرفان بلخي

رسالة العلماء (٤)

إن ميدان البطولة الإسلامية لا يزال خالياًأينتظر فارسا!

إن أروع بطولات العلماء الخالدة التي سجلها التاريخ من الأمراء والحكام الذين خرجوا عن جادة الحق وغرتهم الحيوة الدنيا فاتبعوا أهوائهم حرصا على الحكم والسلطان كثيرة وقد التزم هؤلاء العلماء بنصحهم وتصويبهم وصدهم عن الظلم ولم تأخذهم في ذلك لومة لائم لأنهم امتثلوا أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبرهم: (سيكون أمراء فسقة جورة فمن دخل عليهم فصدقه بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس مني وليس بوارد على الحوض) فخافوا أن ينزل الله عليهم سوط عذاب ويحشرهم مع الظالمين.

نحن في هذا العدد بصدد شرح نبذة من جها د العالم العامل التقي ونقتطفها من مختلف المراجع فهو الشيخ احمد السرهندي رحمه الله وها هو التاريخ يتحدث عن سيرته وبطولته:

... تولى حكم الهند سنة ٩٦٣هـ رجل من ملوك المغول من أحفاد تيمور، يدعى جلال الدين أكبر، وما أن تربع على كرسيه، حتى سام مسلمي الهند سوء العذاب، اضطهد علماءهم، وآذى رجالهم، وضيق على عامتهم قتلاً وتشريداً واعتقالاً، وعاث في البلاد الفساد؛ هذا حاله مع المسلمين، أما مع الإسلام، فقد أعلن الحرب عليه، حرباً شعواء لا هوادة فيها، مبتدئاً فسخ نبوءة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، مدعياً بأن عصر النبوة قد انتهى إلى هذا الألف من الأعوام: وبدأ عصر الألف الثاني، بإمامته العظمى، وأنه صاحب الكلمة، لا يعصى في أمر، ولا يرد له حكم، حسب (المحضر) الموقع عليه من رجالات الهند، ومن العلماء الذين زلت بهم القدم في هذه (الفتنة الأكبرية) ومن خالف أمره، وأعرض عن حكمه، كان السجن المؤبد، أو القتل الزؤام جزاءه وعقابه، فحرم ذبح البقر وكتابة التاريخ الهجري، كما حرم تسمية رجالات قصره وأعوان حكمه بأسماء النبي صلى الله عليه وسلم، وأباح ذلك لعبيده وخدمه، تحقيراً وامتهاناً للنبي الكريم صلى الله عليه وسلم.

وحلل الخمر والقمار والخنزير والزواج من بنات الهندوك الوثنيين، ثم لم يكتف بهذا الكفر الصريح، بل شرّع ديانة جديدة، وابتكر طقوساً وشعائر متعبداً وآمرا بها.

فكانت صلاته على طريقة براهمة الهند، مولياً وجهه شطر الشمس، ومثل هذا الكفر والزيغ والإلحاد كثير وكثير.. حتى وقعت الأمة الإسلامية بهذا القطر العزيز، بمحن ونكبات ومصائب جمة يتشقق منها القلب ويضيق عنها نطاق النطق، وألحقها من الاضطهاد ما لم تره البشرية في تاريخها، إلا في عهد التتار والمغول.

في هذا الواقع الأليم، الذي يعج بالكفر والإلحاد والاضطهاد، عاش الشيخ أحمد بن عبد الأحد الفاروقي السرهندي رحمه الله تعالى ورأى تلك الحالة وهو في زهرة شبابه، ولمس هذا الشر المستطير، وهو في مرحلة طلبه للعلم.

وما أن تخرج عالماً، أصبح في عداد المشائخ: الذين يتأثر الناس بكلامهم ويستمعون إلى إرشادهم، عرضت له أسنى المناصب في هذه الدولة، فرفضها بإباء وشمم، لأنها خسة ومهانة. وما كان

لمثله أن يشارك في تثبيت هذه الدولة الكافرة، ويوطد أركان حكمها الفاسد، وإنما دعوته -دعوة الإسلام- بجرأة وشجاعة، إنه يريد تقويم حكام هذه الدولة، والقضاء على الدولة وإزاحتها من الوجود، لتحل محلها دولة الإسلام، تحفظ الشرع، وتقيم الحدود، ويرعى أبناء الأمة على أساسه، لا يرضى بذلك بديلاً، ولا يقبل عن الإسلام تحويلاً. ولقد تم له ما أراد -الحمد لله- وحقق ما عزم عليه، مستلهماً التوفيق من الله وطالباً النصر منه: (وكان حقاً علينا نصر المؤمنين)).

ولكن هل يحصل له ما يريد؟ وهل يحقق ما عزم عليه، دون محنة واضطهاد؟ فلننتظر..

استمر الشيخ رحمه الله تعالى، بدعوته التي أوقف نفسه عليها، وهكذا شأن العلماء الرجال، فأخذ يجمع الناس على ما عزم عليه، فاستجاب له خلق كثير، فكثر أتباعه ومريدوه، فازداد، رحمة الله عليه، همة ونشاطاً، لا يعرف السأم والملل، وفي تلك الأثناء، هلك هذا الطاغية الجبار الملحد سنة ١٠١٤هـ وانتهت بهلاكه فكرة الإمامة العظمى المزعومة، وخلفه ابنه جهان كير.

أما الشيخ فانتبه للأمر، وأخذ له عدة، واتخذ من إصلاح الحاكم الجديد، نقطة ابتداء، فبصلاح الحاكم وصلاح العلماء من أمثال شيخنا الكريم، تصلح البلاد، ويصلح الناس، وتلك نظرة مقررة في الشرع، ولذلك قال رحمه الله:

"إن الملك -الجديد- قد أفسده المفسدون فثار على الدين وانحرف عن الجادة، ولكن ليس هو الدولة كلها، وليس هو الشعب كله، وقد كتب عليه الموت، وهو خاضع للسنن الإلهية، فيموت ويخلفه غيره، فلا بد أن أؤدي رسالتي وأتصل ببلاطه وأركان دولته، ولا موجب للقنوط من الفطرة الإنسانية، فالصلاح فيها أصيل، والفساد عليها طارئ، فلأجرب ولأحاول، وإن الله ناصر من نصره، وخاذل من خذله".

بتلك الروح العالية وبهذا الفهم الصحيح، أخذ يتصل ويكاتب (أمراء الجيش ورؤساء الدوائر الحكومية، ممن آنس فيهم رشداً، ينبههم من نوم الغفلة، ويلفت أنظارهم إلى ما أتت به الفتنة الاكبرية، من مصيبة وبلاء للدين الحق، وما جرته من وبال على المسلمين).

ولنقرأ رسالته إلى قائد (من قواد الجيش الركن الأعظم للدولة في عهد جهان كير- خانخانان-.. أن ميدان البطولة الإسلامية لا يزال

خالياً ينتظر فارساً من فرسان الإسلام. فهل تسبق إلى هذه السعادة، وتحرز قصب السبق، وتنصر هذا الدين المظلوم، وتغضب لهذا الحق المهضوم، وتبلغ بجهادك إلى حيث لا يبلغه المتعبدون الصائمون القائمون. فمهلاً يا أهل الغيرة والفتوة ويا أهل الشهامة والمروءة).

وما أن سمع رجال حاشية الملك جهان كير، بتلك الرسائل، حتى أخذتهم العزة بالإثم، ورأوا في وجود الشيخ رحمه الله خطراً عليهم وأن اتصالاته المريبة يخشى منها على الدولة، وعلى الملك نفسه، فأوغروا صدر الملك عليه وهمسوا في أذنه، خطر دعوة الشيخ واتصالاته، وأشاروا عليه -كائدين- أن يطلبه إلى البلاط، ويمتحنه بذلك تكون المحنة... وبهذا يقضي عليه وعلى دعوته: تلك هي المكيدة. وهذه هي المؤامرة.

لأن رجال الحاشية الملكية، وجلاوزة الملك، يعرفون حقا، صلابة الشيخ في إيمانه وقوة عوده في يقينه، وجرأته في مخالفته لما عليه الملك في أحواله الخاصة والعامة، فلا تلين له قناة، ولا يجامل أحداً، ملكاً كان أو مملوكاً، راعياً أم رعية، وسوف لا يسجد للملك عند المقابلة، كما يقتضي العرف الديبلوماسي المقيت، وإن سأله الملك، فستكون أجوبته جريئة صريحة، ولن ترضي الملك، فتقع المحنة، ويصيبه شررها من اضطهاد ونحوه.

وافق الملك على إشارة رجال حاشيته، واستدعى الشيخ إلى قصره وبلاطه فاستجاب الشيخ، ولكنه رحمه الله كما قال الكائدون، عندما دخل قصره، نبهه إلى السجود، فامتنع: ودخل مسلماً بتحية الإسلام، فاستشاط غيظاً وغضباً وقام هائجاً. وسأل منكراً ما هذا؟ أخرجوه، وأمر باعتقاله في الحال. وأخذ مخفوراً، وطرح في سجن حصن كواليار في قلب مدينة الهند.

لبث الشيخ في السجن بضع سنين يشتغل بالعبادة ويدعو المسجونين معه إلى الإسلام. فأسلم على يده كما جاء في دائرة المعارف الإسلامية مئات المسجونين.

(وصار الجناة من السارقين وقطاع الطريق، يؤدون العبادة ويسجدون للحيّ القيوم سبحانه وتعالى، وأصبحوا يأتمرون بأوامر الشيخ، وظهرت عليهم الصفات الخلقية الكريمة. فتنبه لذلك مدير السجن، وكتب إلى الملك رسالة خاصة يخبره فيها أن المحبوس الشيخ السرهندي، ليس من شأنه أن يحبس، وإنما هو ملك قلما ينجب الدهر مثله، فإن رأى الملك أطلقنا سراحه وأكرمناه بما يستحقه، فندم الملك على ما ظهر منه من بوادر الشدة في شأن الشيخ، وأمر بإحضاره إلى مقر المملكة، ولما بلغه خبر دنوه من العاصمة، بعث الأمير (خوم) ولي عهد المملكة.. لاستقباله والترحيب بمقدمه)..

(وصار الجناة من السارقين وقطاع الطريق، يؤدون العبادة ويسجدون للحيِّ القيوم سبحانه وتعالى، وأصبحوا يأتمرون بأوامر الشيخ، وظهرت عليهم الصفات الخلقية الكريمة. فتنبه لذلك مدير السجن، وكتب إلى الملك رسالة خاصة يخبره فيها أن المحبوس الشيخ السرهندي، ليس من شأنه أن يحبس، وإنما هو ملك قلما ينجب الدهر مثله، فإن رأى الملك أطلقنا سراحه وأكرمناه بما يستحقه، فندم الملك على ما ظهر منه من بوادر الشدة في شأن الشيخ، وأمر بإحضاره إلى مقر المملكة، ولما بلغه خبر دنوه من العاصمة، بعث الأمير (خوم) ولي عهد المملكة.. لاستقباله والترحيب بمقدمه)..

كل ذلك فعل لأنه تحرى أخبار الشيخ بنفسه ودرس حياته، فوجد به العالم العامل والشيخ الصادق، فأخذ يكسب وده، ويتقرب إليه.

عاد الشيخ منصوراً، فقد أدى واجبه في السجن، وها هو يؤدي واجبه الشرعي عند الملك.

دخل الشيخ عليه، وأعاد التحية بالسلام: فرد الملك التحية وتلقاه بالترحاب.. والاعتذار..

كان يوم هذه المقابلة في ليلة رمضان المبارك، وأبى الملك إلا أن يضيف الشيخ عنده في هذا الشهر الكريم. ورجاه أن يسمعه ما يدور في خاطره، وأن يحدثه عما يريد، وأن يخبره بحقيقة دعوته، فاستجاب الشيخ مستبشراً بذلك، فهذا يوم طالما تمناه..

قضى الشيخ شهر رمضان في ضيافة الملك، وفي بلاطه، محدثاً إياه عن الإسلام وعدله، شارحاً له واقع الخلفاء، والصالحين الذين تولوا حكم المسلمين. وقد وهبه الله صدقاً في اللهجة وحسناً في التعبير، وسلامة في العرض والملك ينصت له، فبدأ الصلاة خلفه، وأقام صلاة التراويح، وأخذت أصداء آيات القرآن الكريم تجلجل في رحاب القصر، وعاش الملك في جو روحي عبق، حتى استطاع الشيخ بفضل الله وتوفيقه أن يغير قلب الملك وفكره. فأحب الإسلام واعتقد به، وأعلن ذلك للأمة بمرسوم أصدره يحمل الأوامر التالية:

١- تحريم السجود للملك.

٢- الإذن بذبح البقر.

٣- تعيين القضاة ورجال الحسبة في كل بلد.

٤- إعادة بناء المساجد المهدمة.

٥- إبطال القوانين المعارضة للشريعة الإسلامية).

وهكذا أخذ الولد الصالح المؤمن ينقض ما أبرمه الوالد الكافر الفاسد، حسب قول الشيخ وأمره، ولقد صدق من قال:إن الملوك لتحكم على الورى وعلى الملوك لتحكم العلماء*استأذن الشيخ الملك الصالح، بالرجوع إلى بلده فأذن له معززاً مكرماً، فعاد الشيخ إلى زاويته بسرهند، مستمراً على النصح والإرشاد، يعلم أتباعه ومريديه، وليحملوا رسالته، وليواصلوا من ارتقاء سلم الكمال بالدولة نحو الإسلام، بعد أن تركها الشيخ في وضع حسن، أمن المسلمون فيها على دينهم وزال عنهم ما أصابهم من هم وغم، ومحن واضطهاد.

وقد حمل الشيخ أمانة الإسلام، في حمل دعوته وتحكيم شرعه في أعناق خلفائه وأولاده الذين تولوا الأمر بعده. مات الشيخ وعمره عمر نبيه صلى الله عليه وسلم راضياً مرضياً وسيكون إن شاء الله معه في جنة الخلد: (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين).

هكذا قضيت أيامي

بقلم:أبي مصعب(طالب العلم الشرعي)

لقد كان شوقي عظيماً بأن أشارك إخوتي في ميدان الكتابة كما شاركتهم في ميدان القتال، وسعيت في سبيل ذلك كل سعي حتى منحني الله فرصة لأن أخطو فيه أول خطوة و أبذل فيه ما أمكن لي من جهد..

فأشكرالله ربي بذلك وأقول:

بينما نحن في إحدى جبهات الجهاد ننتظر ما قدرالله لنا في هذه المرة، إذسمعنا خبراً بأنّ جماعة من الإخوة ستبعث إلى الصحراء، ومع ذلك انتشرت أحوالها من حيث المشقة والشدة في سكنها و مكثها وطعامها وشرابها.

لكنني قمت عازماً على الذهاب إليها لأن حلاوة الجهاد في مشقته وقساوته، فحملت متاعي وودعت رفاقي ومشيت إلى ما أمرنا بأن نجتمع فيه. فوجدت هناك وجوها مثل القمر رونقاً وبهاءً، والحب يتدفق بينهم لبعضهم البعض.

وأخيراً... بدأت رحلتنا من المساء ونحن جالسين على متن السيارة قاصدين ثكناتنا في الصحراء، والسيارة في أقصى سرعتها على الطرق الجبلية والصحراوية، ولم أرَ سائقاً مثل الذي كان يسوقها ذاك اليوم.

فكنا على متن السيارة كما وصف الشاعر:

كأنهم في ظهور الخيل نبتُ ربا من * شدة الحزْم لا من شدة الحُزُم

حتى وصلنا في منتصف الليل إلى غرة الصحراء والتعب في غايته، فأقمنا هناك في إحدى الثكنات حتى الصباح، ثم خرجنا من هناك بعد الفجر وسلكنا طريق الصحراء ثانية حتى غاصت السيارة في عمقها، ما لا أنام فيها ولا أنعام، لارجال و لا علامتها ولا السيارة ولا آثارها.

أما الأحباب الراكبون على السيارة فقد كانوا فرحين، مهللين ومكبرين، منشدين ومغرّدين، والبعض ساكتون صامتون، أجسادهم حاضرة وقلوبهم غائبة، يقضون سفرهم المرعب بكل فرح و سرور مع شدة هوله وخطر العدو فيه.

وعند وصولنا إلى ثكناتنا وجدنا الرياح تهب هبوب العاصفة، وكلما وضعنا أقدامنا على الأرض غرق في رمال الصحراء، حتى كنا نحتاج إلى بذل أقصى القوة عند كل خطوة، والتراب لا يدع للقعود ولا للرقود، لكن مع ذلك نام بعض الإخوة ملثمين وجوههم، ملففين أجسادهم بالردى،

أما أنا فحاولت ولكن مااستطعت النوم لشدة الرمال وحرارة الجو، وبدأت أتلوالقرآن حتى حان وقت الصلاة فقمت لأوقظ الإخوة لصلاة الظهر،

فوجدتهم مدفونين بالرمال لأجل كثرة ما كانت تتطاير من الرمال.

وأما طعامنا، فكل لقمة كانت تحمل معها من أنواع الرمال، و القهوة كانت مثل ذلك، إذا وضعتها قليلا امتلأت نصف ربعها بالرمال، حتى امتنعت عن شربها في بدء الأمر لكنني وجدت الجميع يشربونها ولا يبالون، فشربت باسم الله وأكثرت من شربها، ولم أشرب في حياتي مثل ما شربت هناك، وأما الماء فلا سماحة للغسل ولا للوضوء لقلته، وأما الذي كان للشرب فهو كذلك لايخلو عن طعم البنزين.

وبسبب ما رأيت من مشاكل ومآرب في هذا المكان يئس قلبي وهان عزمي، لكني سألت الله الثبات في مثل هذا المكان، فشرح الله صدري وأزال عني همي وغمي.

وهكذا قضينا عشرين يوماً في تلك الأرض التي لا تردها إلا من تقبله الله ورزقه همة عظمى، وعندالرجوع كنت متعجباً من أمر الأمراء الذين قضوا معظم حياتهم في مثل هذه الأماكن مع كثرة التراب و شدة الحرارة وعدم الماء والبعد عن الأنام، وإذا نام النائم امتلأت آذانه وعيونه بالرمال ولم يكن بوسعه شيء.

فهناك عرفت نصرة الله ورأيته بأم عيني حيث ثبت الله رجلاً من أمثالي في مثل هذا المكان، ونصر آخر كذلك لكن الحال لا تقتضي لبيانها لذلك ما سردتها في هذا الموضوع، و سأذكرها في موضوع آخر إن شاءالله.

وهناك عرفت أن المجاهد لماذا يسترخص نفسه ويلقيها في الأهوال بلا خوف ولارعب؟ والجواب أن الله معه في كل حين فمن كان لله كان الله له، ومن سلك طريقاً إلى الله مع معرفة أهوالها ونكباتها يسرالله له طريقه وأزال عنه مصيبته وشرح صدره.

سياسته في الإعداد و العسكر

فصل: الحرص على الإسلام:

الدعوة:

عن صفوان بن عمرو قال: جاءنا كتاب عمر بن عبد العزيز - و هو خليفة - إلى عامله: أن لا تقتلن حصناً من حصون الروم , و لا جماعة من جماعاتهم حتى تدعوهم إلى الإسلام , فإن قبلوا فاكفف عنهم, و إن أبوا فالجزية, فإن أبوا فانبذ إليهم على سواء [1].

دعوة ملوك السند:

و في السنة المائة كتب عمر بن عبد العزيز إلى ملوك السند: يدعوهم إلى الإسلام, على أن يُمَلِّكهم بلادَهم, و لهم ما للمسلمين و عليهم ما على المسلمين، و قد كانت سيرته بلغتْهم، فأسلم جيشبة بن زاهر، و الملوك تسموا له بأسماء العرب، و كان عمر قد استعمل على ذلك الثغر عمرو بن مسلم أخا قتيبة بن مسلم، فعزا بعض الهند، فظفر و بقي ملوك السند مسلمين على بلادهم أيام عمر و يزيد بن عبد الملك، فلما كان أيام هشام ارتدوا عن الإسلام [2].

المقصد من الدعوة:

عن يعقوب بن عبد الرحمن عن أبيه: أن حيان بن شريح عامل عمر بن عبد العزيز على مصر, كتب إليه: إن أهل الذمة قد أسرعوا في الإسلام, و كسروا الجزية, فكتب إليه عمر, أما بعد : فإن الله بعث محمدا داعيا و لم يبعثه جابيا, فإذا أتاك كتابي هذا, فإن كان من أهل الذمة أسرعوا في الإسلام, و كسروا الجزية - فاطو كتابك و أقبل[3] .

عن جابر بن حنظلة الضبي قال: كتب عدي بن أرطاة (والي البصرة) إلى عمر بن عبدالعزيز: أما بعد: فإن الناس قد كثروا في الإسلام, و خفت أن يقل الخراج, فكتب إليه عمر بن عبدالعزيز: فهمت كتابك, و والله لوددت أن الناس كلهم أسلموا - حتى نكون أنا و أنت حراثين نأكل من كسب أيدينا [4].

ترك الجزية للإسلام:

عن محمد بن قيس قال: لما ولي عمر بن عبد العزيز وضع المكس عن كل أرض, و وضع الجزية عن كل مسلم.

عن حصين, عن عمر بن عبد العزيز, أنه كتب: إن أسلم و الجزية في كفة الميزان - فلا تؤخذ منه.

عن عمرو بن المهاجر عن عمر بن عبد العزيز في الذمي يسلم قبل السنة بيوم, قال: لا تؤخذ منه الجزية [5].

---

(1) الطبقات الكبرى : ٥ / ١٧٥ .

(2) الكامل : ٤ / ٢٧٨ .

(3) سير أعلام النبلاء : ٥ / ١٤٧ .

(4) حلية الأولياء : ٢ / ٢٢٤ .

(5) الطبقات الكبرى : ٥ / ١٦٩ , ١٧٥ .

عن عبد الرحمن بن حسن عن أبيه: أن عمر بن عبد العزيز كتب و هو خليفة إلى عامله على خراسان - الجراح بن عبد الله الحكمي - : يأمره : أن يدعو أهل الجزية إلى الإسلام, فإن أسلموا قبل إسلامهم و وضع الجزية عنهم, و كان لهم ما للمسلمين و عليهم ما على المسلمين.

فقال له رجل من أشراف أهل خراسان: إنه و الله ما يدعوهم إلى الإسلام الا أن توضع عنهم الجزية, فامتحنهم بالختان, فقال أنا أردّهم عن الإسلام بالختان ؟! هم لو قد أسلموا فحسن إسلامهم كانوا إلى الطهرة أسرع, فأسلم على يده نحو من أربعة آلاف [6].

فصل: البعد عن سفك الدماء قدر الامكان:

عن الخزاعي عن عمر بن عبدالعزيز: أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في روضة خضراء, فقال له: إنك ستلي أمر أمتي, فرغ عن الدم, فإن اسمك في الناس عمر بن عبدالعزيز, و اسمك عند الله جابر [7].

استيلاف الكفار:

عن عيسى بن أبي عطاء عن عمر بن عبد العزيز: أنه ربما أعطى المال من يستألف على الإسلام .

عن بن أبي سبرة عن رجل أخبره عن عمر بن عبد العزيز: أنه أعطى بطريقا ألف دينار استألفه على الإسلام [8].

المنع عن تعذيب البشر:

عن الهيثم بن عدي قال: كتب عدي بن أرطاة (والي البصرة) إلى عمر بن عبد العزيز: من عدي بن ارطاة أما بعد : فإن قبلي ناساً من العمال قد اقتطعوا من مال الله, مالاً عظيماً, لست أرجو استخراجه من أيديهم إلا أن أمسهم بشئ من العذاب، فإن يرَ أميرالمؤمنين أن يأذن لي في ذلك, فعل.

فأجابه أما بعد: فالعجب كل العجب من استئذانك إياي في عذاب بشر كأني لك جُنة من عذاب الله, و كأن رضائي ينجيك من سخط الله عز وجل.فانظر من قامت عليه البينة فخذه بما قامت عليه البينة، و من أقر لك بشئ فخذه بما أقر به، ومن أنكر فأستحلفه بالله، وخل سبيله، فو الله، لأن يلقوا الله عز وجل بخياناتهم أحب إلي من أن ألقى الله بدمائهم[9].

تهديد مَن حَرَّضَهُ على الدماء:

عن ابن شوذب قال: كتب صالح بن عبدالرحمن و صاحب له, و كانا قد ولاهما عمر شيئا من أمر العراق, فكتبا إلى عمر, يعرضان له: أن الناس لا يصلحهم إلا السيف.

---

(6) الطبقات : ٥ / ١٩٣ .

(7) تاريخ مدينة دمشق : ٤٥ / ١٥٦ .

(8) الطبقات : ٥ / ١٧٢ .

(9) سيرة عمر لابن الجوزي : صـــ ١٠٣ , ١٠٤ .

فكتب إليهما: خبيثين من الخبث! ردينين من الردى! تعرضان لي بدماء المسلمين! ما أحد من الناس إلا و دماؤكما أهون علي من دمه! [1].

صورة من احتياطه في الأمر بقتال البغاة:

عن يحيى بن يحيى الغساني (عامل الموصل أو قاضي الموصل) قال: بلغني أن ناسا من الحرورية تجمعوا بناحية من الموصل, فكتبتُ إلى عمر بن عبدالعزيز أعلّمه ذلك, فكتب إلي, يأمرني: أن أرسلْ إليَّ رجالا من أهل الجدل, و أعطهم رهنا و خذ منهم رهنا, و احملهم على مراكب من البريد إليّ, ففعلت ذلك.

فقدموا عليه, فلم يدع لهم حجة إلا كسرها, فقالوا: لسنا نجيبك حتى تكَفِّرَ أهل بيتك وتلعَنَهم, وتبرّأ منهم, فقال عمر: إن الله لم يجعلني لعّانًا, و لكن إن أبقى أنا و أنتم فسوف أحملكم و إياهم على المحجة البيضاء, فأبوا أن يقبلوا ذلك منه.

فقال لهم عمر إنه لا يسعكم في دينكم إلا الصدق, مذ كم دنتم الله بهذا الدين ؟ قالوا: مذ كذا و كذا سنة.

قال: فهل لعنتم فرعون و تبرأتم منه؟ قالوا: لا.

قال: فكيف وسعكم تركه و لا يسعني ترك أهل بيتي, و قد كان فيهم المحسن و المسيء و المصيب و المخطىء .

قالوا: قد بلغنا ما ها هنا.

فكتب إلي عمر أن خذ من في أيديهم من رهنك, و خل من في يدك من رهنهم, و إن كان رأى القوم أن يسيحوا في البلاد على غير فساد على أهل الذمة و لا تناول أحد من الأئمة فليذهبوا حيث شاءوا, و إن هم تناولوا أحدا من المسلمين و أهل الذمة فحاكِمهم إلى الله .

و كتب اليهم : بسم الله الرحمن الرحيم من عبدالله عمر أمير المؤمنين الى العصابة الذين خرجوا أما بعد :

فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو , فإن الله تعالى يقول: {أدع إلى سبيل ربك بالحكمة و الموعظة الحسنة و جادلهم بالتي هي أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله و هو أعلم بالمهتدين }

وإني أذكركم الله أن تفعلوا كفعل كبرائكم الذين خرجوا من ديارهم بطرا و رئاء الناس و يصدون عن سبيل الله و الله بما يعملون محيط, أفيذنبي تخرجون من دينكم وتسفكون الدماء وتنتهكون المحارم ؟! فلو كانت ذنوب أبي بكر و عمر مُخْرجة رعيتهم من دينهم - إن كانت لهما ذنوب - فقد كانت آباؤكم في جماعتهم فلم ينزعوا, فما سرعتكم على المسلمين و أنتم بضعة و أربعون رجلا, وإني أقسم لكم بالله لو كنتم أبكارى من ولدي فوليتم عما أدعوكم إليه من الحق لدفقت دماءكم, ألتمس بذلك وجه الله والدار الآخرة .

فهذا النصح , فإن استغششتموني فقديمًا ما استغش الناصحون .

فأبوا إلا القتال و حلقوا رءوسهم , و ساروا إلى يحيى بن يحيى فأتاهم كتاب عمر ويحيى مواقفهم للقتال:

من عبدالله عمر أمير المؤمنين إلى يحيى بن يحيى أما بعد: فإني ذكرت آية من كتاب الله { و لا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين } و إن من العدوان قتل النساء و الصبيان فلا تقتلن امرأة و لا صبيا و لا تقتلن أسيرا و لا تطلبن هاربا و لا تجهزن على جريح, إن شاء الله . والسلام [2].

---

[1] حلية الأولياء : ٢ / ٢٢٥ .

[2] حلية الأولياء : ٢ / ١٢٧ , ١٢٨

فصل: أحكام و توجيهات عسكرية :

كيفية الإعداد وعمر الجندي المسلم عند عمر:

عن محمد بن بشر بن حميد قال: سمعت أبي يقول: سمعت عمر بن عبد العزيز يكتب إلى ولاته حين أخرج العطاء: لا يقبل من رجل له مائة دينار إلا فرس عربي و درع و سيف و رمح و نبل . عن نافع قال كتب عمر بن عبد العزيز و هو خليفة إلى عماله في الآفاق أن لا يفرضوا لابن أربع عشرة سنة في القتال ويفرضوا لابن خمس عشرة سنة في المقاتلة [3].

وصية غالية للأمراء:

عن عمرو بن قيس: أن عمر بن عبد العزيز بعثه على الصائفة, فقال له: يا عمرو! لا تكن أول الناس فتقتل فينهزم أصحابك, و لا تكن آخرهم فتثبطهم و تجبنهم, و لكن كُن وسطهم, حيث يرون مكانك و يسمعون كلامك, و فادِ من قدرت عليه من المسلمين و أرقائهم و أهل ذمتهم . الطبقات الكبرى : ٥ / ١٨٣ .

حب المقاتلين المسلمين:

عن ابن نوفل بن الفرات عن أبيه: أن عمر استعمل جعونة بن الحارث على ملطية, فغزا, فأصاب غنما, و وفد ابنه إلى عمر, فلما دخل عليه و أخبره الخبر, قال له عمر: هل أُصيبَ من المسلمين أحد؟ قال: لا, إلا رُوَيْجِلٌ, فغضب عمر و قال : رويجل رويجل !!! مرتين , تجيئوني بالشاة و البقرة, و يصاب رجل من المسلمين! لا تلي لي أنت و لا أبوك عملا ما كنت حيا! [4].

تمام الرباط:

عن بشر بن حميد عن عمر بن عبد العزيز قال: تمام الرباط أربعون يوما.

عن أبان بن صالح قال: سمعت عمر بن عبد العزيز يقول بدابق: نحن في رباط . الطبقات الكبرى : ٥ / ١٧٥ , ١٧٦ .

مع القوة إلى أرض العدو:

عن خالد بن ربيعة عن أبيه قال كتب عمر بن عبد العزيز: إذا دخلت الصائفة فلا تتركن أحدا يدخل في أثرهم إلا في قوة و جماعة من الرجال و الخيل و العدد.

عن عبد الله بن عبيدة قال: سمعت عمر بن عبد العزيز يقول: ما يهلك الناس إلا في هذه العاقات, و كان يكتب: لا يذهب إلى العاقة إلا جماعة و قوة, ثم يأخذ بعضهم ببعض, حتى يرجعوا جميعا, أو يعطبوا جميعا [5].

جواز التدخين:

عن سهيل الأعشى قال: قرئ علينا كتاب عمر بن عبد العزيز بأرض الروم, يأمر والينا بنصب المنجنيق على الحصن , و سالم بن عبد الله إلى جنبي يسمع الكتاب, فلم ينكره.عن صالح بن محمد بن زائدة أنه سمع عمر بن عبد العزيز لا يرى بالتدخين على العدو بأسا في الحصون [6].

حفظ المسلمين من التورط:

---

[3] حلية الأولياء : ٢ / ٢٢٤ .

[4] حلية الأولياء : ٢ / ٢٣٩ .

[5] الطبقات الكبرى : ٥ / ١٧٤ , ١٧٥ .

[6] الطبقات : ٥ / ١٧٣ .

في السنة المائة للهجرة أمر عمر بن عبد العزيز أهل طرندة بالقفول عنها إلى ملطية، و طرندة وأغلة في البلاد الرومية من ملطية بثلاث مراحل، و كان عبد الله ابن عبد الملك قد أسكنها المسلمين بعد أن غزاها سنة ثلاث و ثمانين ، و ملطية يومئذ خراب ، و كان يأتيهم جند من الجزيرة يقيمون عندهم إلى أن ينزل الثلج , و يعودون إلى بلادهم ، فلم يزالوا كذلك إلى أن ولي عمر , فأمرهم بالعود إلى ملطية , و أخلى طرندة , خوفاً على المسلمين من العدو , و أخرب طرندة ، و استعمل على ملطية جعونة بن الحارث أحد بني عامر بن صعصعة [1].

حب الأسارى المسلمين :

حسين عن ربيعة بن عطاء قال: كتب عمر بن عبد العزيز معي و بعث بمال إلى ساحل عدن أن أفتدي الرجل و المرأة و العبد و الذمي .

عن ربيعة بن عطاء عن عمر بن عبد العزيز : أنه أعطى برجل من المسلمين عشرة من الروم , و أخذ المسلم .

عن عاصم بن كليب وأبي الجويرية الجرمي قالا فدى عمر بن عبد العزيز رجلا من العدو رده بمائة ألف درهم [2].

الفدية من أسارى الكفار:

عن عبد الله بن عمرو بن الحارث عن عمر بن عبد العزيز: أنه أتي بأسير أسره مسلمة بن عبد الملك, و أن أهله سألوه أن يفتدوه بمائة مثقال, فرده عمر إليهم, و فداه بمائة مثقال .

عن ربيعة بن عطاء قال سمعت عمر بن عبد العزيز وهو خليفة يكره قتل الأسارى , يسترقون أو يعتقون . الطبقات الكبرى : ٥ / ١٧٤ .

عن يزيد بن بشر قال : أصاب المسلمون في غزوهم الصائفة غلاما من أبناء الروم , صغيرا , فبعث أهله فدائه , فشاور فيه عمر , فاختلفوا عليه فقال : ما عليكم أن نفديه صغيرا – و لعل الله أن يمكن منه كبيرا , ففدوه بمال عظيم , ثم أخذ أسيرا في آخر خلافة هشام , فقتل . الطبقات الكبرى : ٥ / ١٧٤ .

عرض الخيل:

عن عبد العزيز بن عمر عن أبيه : أنه كان يعرض الخيل في خلافته . الطبقات الكبرى : ٥ / ١٧٤ .

سهم الرسول , و بيع الغنائم فيمن يزيد:

عن بشر بن حميد عن عمر بن عبد العزيز أنه قال الرسول والبريد والوكيل يبعثون من العسكر يجرى لهم سهامهم مع المسلمين .

عن معاوية بن صالح عن عمر بن عبد العزيز أنه كان يأمر ببيع الغنائم فيمن يزيد . الطبقات : ٥ / ١٧٤.

حكمه في الجنايات في أرض العدو:

عن مخرمة بن بكير عن أبيه عن عمر بن عبد العزيز قال من سرق في أرض العدو ثم خرج قطع .

عن يزيد بن أبي سمية قال: شهدت عمر بن عبد العزيز, أقام الحد ثمانين جلدة, على رجل افترى على رجل في أرض الحرب, حين خرجوا.أخبرنا محمد بن عمر قال حدثني خازم بن حسين قال: رأيت عمر بن عبد العزيز بخناصرة و أتي برجل شهد عليه أنه شرب خمرا بأرض العدو- فجلده ثمانين .

عن أبي صخر قال: أتي عمر بن عبد العزيز بسارق سرق من المغنم, و لم يقسم, فسأل أهو ممن أوجف في المغنم , فقيل: لا , فقطع يده . الطبقات الكبرى : ٥ / ١٧٤.

حكمه في الجاسوس:

عن عمرو بن المهاجر عن عمر بن عبد العزيز : أنه أتي برجلين مسلم و ذمي , جاسوسين , أخذا في أرض الروم , فقتل الذمي , و عاقب المسلم . الطبقات الكبرى : ٥ / ١٧٣ .

أمان الذمي:

عن عيسى بن أبي عطاء عن عمر بن عبد العزيز قال : من آمنا بأي لسان كان - فقد أمن .

عن المنذر بن عبيد قال : كتب إليَّ عمر بن عبد العزيز في الذمي يغزو مع المسلمين فيؤمن العدو , فكتب : لا يجوز أمانه , و قال : إنما قال رسول الله صلى الله عليه و سلم يجيز على المسلمين أدناهم , و هذا ليس بمسلم . الطبقات الكبرى : ٥ / ١٧٥ .

رأيه في معرة الجيش :

عن إسحاق بن يحيى عن عمر بن عبد العزيز أنه سمعه و هو خليفة : يتبرأ من مَعَرَّةِ الجيش , و يقول عمر: كان عمر بن الخطاب يتبرأ من معرة الجيش . الطبقات الكبرى : ٥ / ١٧٥ .

قال ابن منظور في لسان العرب: ومَعَرَّةُ الجيش هو: أن ينزلوا بقوم فيأكلوا من زُروعِهِم شيئاً بغير عمل .

و هذا الذي أراده عمر رضي الله عنه بقوله : أللهم إني أبْرَأُ إليك من مَعَرَّةِ الجَيْش .

المنع عن المثلة:

عن الأوزاعي عن رجل عن عمر بن عبد العزيز أنه كتب إلى عامل له إياك والمثلة جر الرأس و اللحية . الطبقات : ٥ / ١٩٠ .

سيف الفضة:

عن عبد العزيز بن عمر قال :كان سيف أبي محلى بفضة فنزعها و حلاه حديدا . الطبقات : ٥ / ١٧٥ .

التكبير:

عن عمرو بن الحارث عن عمر بن عبد العزيز أنه كان يظهر التكبير عند الفتح . الطبقات الكبرى : ٥ / ١٧٥ .



[1] الكامل في التاريخ : ٤ / ١٧٧ .

[2] الطبقات الكبرى : ٥ /١٧٢ , ١٧٤ .

جرائم العملاء والمحتلين في شهر نوفمبر2013م

إعداد: حافظ سعيد

في يوم ٤ من نوفمبر من العام الجاري قامت القوات العميلة بمداهمة منطقة "تفاك"، ثم قامت بإلقاء القبض على ٤ من المدنيين ، وساقتهم إلى السجن.

وفي يوم ٥ من نوفمبر قام شاه محمد قائد الصحوات بقتل أحد المدنيين في ولاية أروزجان وبالتحديد في منطقة "لونديانی" بمديرية "دهراوود".

وفي يوم ٦ من نوفمبر قامت القوات العميلة بإلقاء القبض على ١٥٠ من المدنيين ، وساقوهم إلى السجن، وبالإضافة إلى ذلك طلبوا ٦٠ من وجهاء القوم إلى ثكناتهم، وعذبوا بعضاً منهم.

ووفق ما قال أهالي المنطقة فإن الجنود يقبضون على من يشاؤون ويهددونهم بأن الطالبان لو لم تخل سبيل الجنود الذين قبضتهم أو إن قتلتهم فإننا سنثأر انتقامهم منكم.

وفي يوم ٨ من نوفمبر قامت القوات العميلة بإلقاء القبض على ٣ من المدنيين في منطقة "لاله ميدان" بمديرية "علي آباد" بولاية قندوز ثم ساقتهم إلى السجن.

وفي ١٠ من نوفمبر ألقت القوات المحتلة بإلقاء القبض على رجل وابنه في منطقة "رنجي خيل" في "تنكي دره" مديرية "سيد آباد" بولاية ميدان وردك وساقوهما إلى السجن.

وفي يوم ١٣ من نوفمبر قتلت القوات العميلة أحد الزارعين الذي يدعى غلام محمد في منطقة "كندر" بمديرية "بشت رود" بولاية فراه.

وفي يوم ١٣ من نوفمبر قامت طائرة أميركية من غير طيار بقصف مدرسة يتعلم فيها الأطفال في منطقة "زرغون شار" بمديرية محمدآغه بولاية لوجر، فاستشهد جراء ذلك طفل لم يتجاوز سنه ٩ الذي كان يلعب وكان اسمه عصمت الله.

وجدير بالذكر أن رئيس التربية والتعليم في تلك الولاية أيد استشهاد الطفل المذكور الذي استشهد جراء قصف القوات المحتلة.

وفي يوم ١٥ من نوفمبر قتلت القوات العميلة رئيس قبيلة في منطقة "مندوزوي" بمديرية "ميوند" بولاية قندهار.

وفي ١٧ من نوفمبر قامت القوات الداخلية بقتل تلميذ مدرسة آغا صاحب الذي يدعى أمان الله وكان في طريقه إلى المدرسة قريباً من مركز زابول.

وفي ١٧ من نوفمبر قامت الصحوات بقتل شيخ عجوز في مديرية "يحيي خيل" بولاية بكتيكا، ولاينسى بأن هذا الشيخ كان طاعنا في السن له ٧٠ عاماً وكان في طريقه إلى المسجد للصلوة.

وفي يوم ١٧ من نوفمبر قام المحتلون بمداهمة منطقة "وزيرآباد" في مديرية بلخ فبعد المداهمة لبيوت المدنيين قاموا بقبض اثنين منهم.

وفي يوم ١٨ من نوفمبر خلت الصحوات ثكنة التي كانت لهم في منطقة "مليزو" بمديرية "خيركوت" بولاية بكتيا، ووفق ما قال أهالي المنطقة فإن الصحوات قبل تخليتهم للمكان قاموا بزرع الألغام

في الثكنة وماحولها، وعندما ذهب الأطفال للعب هنالك، انفجرت عليهم الألغام وأدت إلى مقتل ٥ منهم وإصابة ٢ آخرين.

وفي يوم ١٩ من نوفمبر قصف المحتلون منطقة "ناوه اخترزي" بمديرية "بولدك" بولاية قندهار، فاستشهد ٢من المدنيين جراء ذلك القصف.

وفي ذات اليوم ونفس التاريخ ألقت القوات المحتلة القبض على مراهق و٢ آخرين من الذين كانوا راجعين من أداء فريضة الحج ، فساقوهم معهم.

وفي ١٩ من نوفمبر داهمت القوات المحتلة بمنطقة "بتي كوت" بولاية ننجرهار، فقتلوا أثناء تلك العملية الجبانة ٢ من المدنيين وساقوا ٩٠ آخرين إلى حصن وعذبوا بعضاً منهم، بالإضافة إلى تخسير الناس في الأموال والممتلكات.

وفي ٢٠ من نوفمبر قصف المحتلون جماعة من المدنيين الذين كانوا مشغولين بصلاة الجنازة في منطقة "ديجل" مديرية "وانت وايجل" بولاية نورستان، فاستشهد جراء ذلك ٦ من المدنيين وهم عبدالحي ، وسفـــر ، ونجيب الله ، ونور الرحمن و إسماعيل رحمهم الله.

وفي ٢٠ من نوفمبر قتلت القوات المحتلة في المداهمة الليلية شخصاً وأسروا ٢ آخرين في منطقة "يختشال، نهر سراج" مديرية جريشك بولاية هلمند.

وفي ٢٢ من نوفمبر أقامت القوات المحتلة عملية تفتيش في مناطق "مانده" "بديوالك وخالا"، فأسروا ٢ من المدنيين كما أخذوا معهم ٧ درجات نارية.

وفي ٢٣ من نوفمبر قام قائد الصحوات بمنطقة "كوتل خوش قدير" في مديرية "تشوره" بولاية اروزجان بقتل ٢ من موظفي وزارة الصحة وخاصة من فرقة تطعيم الأطفال ، فقام قائد الصحوات الذي يدعى قديم على قتلهما بذريعة أنهم من أفراد الطالبان.

وفي ٢٣ من نوفمبر قصف جنود الاحتلال مسجداً في منطقة "قيوم خيل" في مديرية "خوجياني" بولاية ننجرهار، ووفق ما قال شهود عيان قد لقي زهاء ٧ من المدنيين مصرعهم في هذا القصف العنيف، كما انهدم المسجد الحي تماماً.

وفي ٢٤ من نوفمبر داهمت القوات المحتلة على منطقة "ديندو" بمديرية "نرخ" بولاية ميدان وردك، وعلاوة بتكبد الناس في الأموال، قاموا بقتل أحدهم أيضاً.

وفي ٢٦ من نوفمبر قام المحتلون على غرار مداهماتهم الليلية بمداهمة منطقة "داود خيل" من توابع بل علم بولاية لوجر، فقاموا بالتفتيش في بيوت الناس، وبعد ذلك قاموا بأسر ٣ من المدنيين وساقوهم معهم.

وفي ٢٧ من نوفمبر أسرت الصحوات فلاحاً في مديرية "جاردره" بولاية قندوز، فعذبوه عذاباً شديداً حتى مات متأثراً من جراحاته. وقد أكد القائد الأمني سرور حسيني هذه الكارثة.

وفي ٢٧ من نوفمبر أعلنت وسائل الإعلام أن القوات العميلة سدت الطريق العام منذ ٣ أيام وسرقت خلال ذلك نحو ٢٠٠دراجة نارية و٥٠ سيارة، وسبب ذلك لم يتضح بعد.

وفي ٣٠ من نوفمبر هاجمت قوات الاحتلال على قرية "سرخ" بمديرية "أقتشه" بولاية جوزجان، وكبدوا الناس خسائر فادحة، ثم أسروا في نهاية المطاف ٣ من طلاب العلوم الشرعية وساقوهم معهم.

وفي ٣٠ من نوفمبر قامت القوات العميلة برمي الهاون العشوائي في منطقة "قلعه شاه" على بيوت الناس، فأصاب أحدها بيت حاجي نادرآكا، فجرح جراء ذلك ٧ بمافيهم الأطفال والنساء.

المصادر: {إذاعة بي بي سي، إذاعة صوت الحرية، الوكالة الاسلامية للأنباء، وكالة بجواك الأفغانية، موقع نن تكي آسيا، والمواقع الخبرية المحلية الأخرى}.



أحمدالفارسي

ملحوظة: يكتفى في هذه الكتابة بالإشارة إلى تلك الحوادث والخسائر التي يتم بها الاعتراف من قبل العدوّ نفسه، أمّا الأرقام الدقيقة لها فيمكن المراجعة فيها إلى موقع الإمارة الإسلامية والمواقع الإخبارية الموثقة الأخرى.

وقد حوى شهر نوفمبر لعام ٢٠١٣ في طياته حوادث تاريخية مهمة منها انعقاد مجلس وجهاء القبائل الأفغانية (لويا جيركا) للاستشارة في توقيع الاتفاقية الشراكة الأمنية مع واشنطن والتي تنص على بقاء القوات الأمريكية في أفغانستان، ومنح الحصانة القضائية لجنود المحتلين المجرمين، وبإمكانكم أن تطالعوا تفصيل هذه المطالب في العناوين الآتية:

خسائر العدوّ الأجنبي:

وقد اعترف العدو المحتل في هذا الشهر عن مقتل ٤ من جنوده فحسب، ٣ منهم أمريكيون، فعلى أساس عدد القت المذكور، يصل عدد المحتلين الإجمالي إلى ١٤٨ قتيلاً خلال العام الجاري ٢٠١٣م، وأما العدد الإجمالي لقتلى الاحتلال الصليبي حسب اعترافاتهم منذ بداية الاحتلال إلى الآن، فإنه يصل إلى ٣٣٩٨ قتيلاً، من بينهم ٢٢٩٣ بجنسية أميركية، و٤٤٥ منهم إنكليزياً، والباقون ينتمون إلى جنسيات أخرى من قوات الاحتلال الأجنبي.

وجدير بالذكر على أن هذه الأرقام لاتعدل عشر معشار الأرقام الصحيحة والواقعية، وإلا فليس يوم يخلف عن آخر إلا وتلقى جماعة منهم مصرعهم.

خسائر المحتلين الماليّة:

وكما يتكبد العدوّ الخسائر في الأنفس، يتكبد بجانب ذلك الخسائر المالية الفادحة، ولاتمضي يوم إلا وعشرات من آلياته، والشاحنات اللوجستية تعطب وتدمر بألغام المجاهدين.

وفي أحدث الصورة لخسائر العدوّ نرى في يوم الجمعة ٨ من نوفمبر المجاهدين في ولاية فراه وبالتحديد في مديرية جلستان قد أحرقوا صهاريج الوقود للعدوّ، فأحرقوا مالايقل عن ٥ صهاريج للوقود، كما قتلوا زهاء ١٦ من محافظي القافلة.

وعلى إثر ذلك وفي يوم الاثنين ١١ من نوفمبر استهدف المجاهدون قافلة اللوجستية للعدوّ الأجنبي في إيالت خيبر بشتونخواه في بلاد الجوار وأحرقوا على الأقل صهريجين للوقود.

وعلى هذا الغرار أسقط المجاهدون طيار بلاطيار للمحتلين في يوم الجمعة ١٥ من نوفمبر في ولاية بدخشان. وجدير بالذكر أن المجاهدين قد بدأوا بنشاطات واسعة على صعيد الولايات الشمالية وشمالي شرقي البلاد.

وفي يوم الثلثاء ٢٥ من نوفمبر أسقط المجاهدون مروحية في مديرية شيرزاد بولاية ننجرهار التي كانت تنقل الجنود المحتلين. وفي اليوم ذاته اشتبك المجاهدون مع القوات المحتلة والعميلة وقتل مالايقل عن ٥ عدوّ محتل و٧ من العملاء، وأصيب أكثر من ١٠، ثم قام المحتلون بقصف المنطقة عشوائياً فجرح بضع من عوام المسلمين.

ضحايا المدنيين

ومذ احتلال بلادنا الحبيبة بأيدي الأجانب لم يزل الشعب يباد ليل نهار ويزيد يومياً عداد الشهداء على ثرى وطن الحبيب، وعلى هذا الغرار اجتمع عشرات من المسلمين في يوم الأحد ٣من نوفمبر في مدينة أسعد آباد بولاية كونر قصدوا وراء ذلك إيقاف المداهمات في هذه الولاية. ويأتي هذا الشجب والاستنكار بعد مضي يوم عن مقتل شاب في مقتبل عمره(٢٢) بأيدي القوات العميلة وأسر آخر من أسرة واحدة.

هذا وإن الشعب الأفغاني يعاني منذ أمد بعيد من المداهمات التي تقترف من جانب المحتلين على شعبنا المظلوم، وأطرقوا جميع الأبواب حتى يرفعوا نداءهم وشكواهم إلى مسامع المسئولين، ولكن ومع الأسف البالغ لم يجدوا من يستمع بكلامهم.

وفي يوم الخميس ٧ من نوفمبر طلبت منظمة حقوق الإنسان الملاحقة والنظر بشأن كارثة نرخ بولاية ميدان وردك. فالمحتلون اقترفوا القتل والتعذيب في هذه المديرية، ولكن رغم الشواهد التي تدل بكل وضوح، لم يتعقب هذا الموضوع؛ بل المحتلون ينكرون هذه الكارثة تماماً. وقدمت مجلة رولنغ ستون الأمريكية تقريراً مفصلاً حيال هذا الأمر ووفق ذلك قال أهالي المنطقة بأن الأمريكيين قتلوا ١٨ من عوام المسلمين في هذه المنطقة.

وفي يوم الأحد ١٠ من نوفمبر قتلت القوات الأمريكية المحتلة فلاحاً بزخ الرصاص عليه بمديرية تجاب بولاية كابيسا، وفي الغد أعلنت وسائل الإعلام عن مقتل ٩ آخرين في هذه الولاية وبمديرية إله ساي.

وفي الغد أي يوم الثلثاء وبعد مقتل وجراح العشرات أعلنوا إتمام العمليات العسكرية في هذه المنطقة. وأفاد الخبر بأن ٨ من الطالبان قتلوا في هذه العملية إلا أن أناساً من أهالي المنطقة قالوا بأن جميع الذين قتلوا هم كانوا من الشعب ومن عوام المسلمين.

وفي الغد وبعد هذه الجريمة النكراء والكارثة الفظيعة داهمت القوات المحتلة على بيت أحد وجهاء القوم في ولاية لوجر فقبضوا عليه وعلى ٤ آخرين وساقوهم معهم.

وعلى غرار سلسلة قتل عوام المسلمين اتهم في يوم الاثنين ٢٣ من نوفمبرالعملاء أسيادهم المحتلين على قتل ٢ من عوام المسلمين في مديرية بتي كوت بولاية ننجرهار، ولكن المحتلين كعادتهم السابقة قالوا بأن المقتولين كانوا من المسلحين.

وفي هذا اليوم قتل ١٠ بما فيهم طفلين وسيدة جراء قصف طائرة بلاطيار في مديرية وانت وايجل بولاية نورستان، كما قد أصيب كثير منهم في هذا القصف العنيف.

وقال نائب شورى الولاية بأن الطائرات بلاطيار قصفت المصلين الذين كانوا يؤدون صلاة الجنازة، فاستشهد خلال ذلك البعض كما أصيب آخرون أيضاً.

وقال المسئولون في المستشفى بهذه المديرية قد نقل ١٠ جسد على الأقل إلى هذا المستشفى.

وفي يوم السبت قتلت القوات المحتلة مالايقل عن ١٠ من عوام المسلمين وجرحت الآخرين، ولكن في يوم الأحد ٢٤ من نوفمبر اقترفت جريمة وخيانة تاريخية في البلاد.
أجل؛ قد قدمت حفنة من الخونة و بائعوا الوطن الاتفاقية كي يوقعوها في أسرع الوقت، وطلبوا من الحكومة العميلة أن يوقعوا على الاتفاقية الثنائية مع الأمريكان.
وإن طلب بعض المساهمين في هذه الجلسة المزعومة عن أسيادهم إتمام المداهمات، والتفتيش في بيوت الناس، ولكن بعد يومين فقط عن اتمام هذا المجلس هاجمت القوات الأمريكية المحتلة منطقة في هلمند فقتل طفل وسيدتين جراء قصف طيارة بلاطيار.
وخلال هذا الشهر قتل ٣٣ من المدنيين ، وجرح مالايقل عن ٧ ، وأسر ١٧٥. هذا عدى التعذيب والنهب خلال المداهمات على بيوت الناس المضطهدين.

استشراء الفساد في الإدارة العميلة:

لاغرو بأن الحكومة العميلة متشكلة من الأفراد العميلة والمفسدة مما أزعج مرات عديدة حلفاء هذه البلاد وتكلموا حيال ذلك.
وفي يوم الأحد ٢ من نوفمبر قدمت المراقبة الأفغانية للتنقيح والتصفية تقريراً على ارتشاء الشرطة والبوليس العميلة على الطرق الرئيسية وأعرب عن قلقه حيال ذلك.
وقال رئيس الاسخبارات للمراقبة في مؤتمر إخباري بأن من بين ١٠ ثكنة الأمنية للشرطة ترتشتي ۶ منها من التجار. وأخذ أموال الناس ومن اصحاب السيارات كان مروجاً في عهد حكومة الرباني وكان المورد الوحيد للمقاتلين مما أدى إلى قيام الناس أمامهم كرد فعل لهم، ويقال بأن ذلك تسبب إلى وجود حركة الطالبان الفتية، وهذه الظاهرة قد ظهرت مرة أخرى وبعد ١٥ عام والناس يعانون بجانب الاحتلال من هذه الظاهرة مرة أخرى.
وفي يوم السبت ٩ من نوفمبر أعلنت وكالات الأنباء عن فرار مشاور والي غزني واختلاسه ٤١ ألف دولار. وفي اليوم ذاته قبض على ٤ لسرقتهم ١۶ ألف ليتر بترول في كمبني سبريم.
وفي الغد قبض على مدير مديرية جلجه بولاية بغلان على جريمة السرقة.
وفي يوم الاثنين ١١ من نوفمبر أعلنت لجنة المراقبة عن مساهمة الشرطة في استخراج معادن كروميات الغالية في كونر. ويفيد التقرير بأن هذا الأمر أدى إلى الفوضى والانحلال الأمني في هذه الولاية. وفي اليوم ذاته رفعت الوزارة الداخلية شكوى بشأن القائد الأمني بولاية بكتيا إلى مركز الاستيناف. ويفيد الخبر على أن هذا القائد سلب مقداراً من الوسائل التي منحتها القوات المحتلة لتلك الولاية، ولكن هذا القائد استفادت من بعضها ونقل البقية إلى كابول للشراء.
وفي سلسلة الاختلاسات والسرقات زار مسئول ولاية ننجرهار في يوم الأربعاء ١٣ من نوفمبر عن منطقة طورخم ثم قال بأن جميع الإدارات ملوّثة في الفساد.
ولاينحصر الفساد في هذه الإدارات مالياً بل استشرى الفساد الخلقي فيما بينهم ويضرب بعد الفينة والفينة رقما قياسياً.
وفي يوم السبت ١۶ من نوفمبر قبض الشرطة ٣ من البوليس على جريمة التحريش الجنسي على طالبات المدارس وبعدما أشبعهم الناس ضرباً.
وجدير بالذكر بأن البرلمان العميل قد استحضر الوزراء والكبار الذين وصموا بالسرقة والاختلاس، ولكن رغم الشواهد الدالة والواضحة أعلنت براءتهم لما أن المندوبين والنواب يرتشون أيضاً.

الوضع المأساوي والمتأزم تحت ظلال متشدقوا الديمقراطية:

إن قتل الأفراد العاديين وعوام المسلمين وأسر النساء والشيوخ والتعذيبات المختلفة في الإدارات الأمنية بات أمراً روتينيا حتى تعب الأعداء عن ترداده وتكراره، ولكن بقي دون رد فعل أو من يعاقب ذلك. وهذه الجرائم تنشر في الأخبار فحسب وليس أحد وراء حل لهذا النزيف والجرائم المنكسة للرؤوس.
وعلى هذا الغرار وبالتحديد في يوم الاثنين ٣ من نوفمبر أعلن مسؤولوا العدالة والحيادية للحقوق المدنية في أفغانستان بأن أوضاع المسجونين في الولايات الشمالية ولاسيما في ولاية بلخ متأزمة ومأساوية جداً.
وأعلنوا بأن السجانين تجاوزوا على المسجونين خلال التحقيق، وأن ٧٠ % إلى ٨٠ % من المسجونين هم الأبرياء الذين يقضون أيامهم خلف قضبان الحديد دون اقتراف ذنب أو جريمة، والمحققون إنما اتهموهم ببعض الجرائم.
ويصدق هذا الخبر ما قال رئيس المراقبة والتعقيب على تطبيق الدستور للإدارة العميلة في يوم الخميس ٧ من نوفمبر بأن المسجونين في ولاية ننجرهار كثير منهم ليس لهم أي ذنب أو الشواهد على ذلك.
وفي يوم الأحد ١٠ من نوفمبر أضرب المسجونون عن الطعام في ولاية فراه وأعربوا عن أسفهم من معاملة السجانين، ولرد هذا العمل الغير اللائق خاط بعض المسجونون أفواههم ببدون استنكارهم الشديد عما يقترف بهم من قبل الشرطة.
وفي الشهر المنصرم أعلن خبر عن أحوال المسجونين وكذلك عن أسر الآلاف الذين لم يقترفوا الذنب ولكنهم مع ذلك سيقوا إلى السجن.

أيقونة بطولات المجاهدين، وخسارة العدوّ العميل:

إن الخسارة التي يتكبدها العدوّ قاصمة لظهره ونعبر سريعا عما يلاقيه من الخسائر كالغيض من الفيض في السطور الآتية:
في يوم الخميس ٧ من نوفمبر لقي ٣ من موظفي الإدارة الأمنية مصرعهم في ولاية خوست جراء لغم مزروعة لهم.
وفي اليوم ذاته أفادت الأنباء عن انفجار لغم على محافظي حاكم ولاية كندز، ويقال بأن بعض المحافظين قتلوا وآخرين جرحوا في هذا الانفجار، كما أن السيارة دمرت تماماً.
وفي يوم السبت ٩ من نوفمبر اختطف ٣ من الشرطة في ولاية بدخشان مع أسلحتهم من قبل المجاهدين. وفي هذا اليوم أذيعت عبر وسائل الإعلام عن خطف رئيس التنمية والريفية في ولاية كندز. وفي الغد قبض مجاهدوا الإمارة الإسلامية ۴ من موظفي الإدارة الأمنية في مديرية مقر بولاية غزني.
وفي يوم الخميس قدم البنتاغون تقريراً يفيد من ارتفاع الخسائر نحو ٨٠ % في صفوف القوات العميلة في ۶ الشهور الأخيرة من العام الحالي.
وحذرت وزارة الدفاع الأمريكية المحتلة بأن الإدارة العميلة لو لم تساعد من قبل المجتمع الدولي ستواجه بأخطار كبيرة.
وقد اعترفت وزارة الدفاع العميلة الخسائر في صفوف قواتها إلا أنها بينت الخسائر أقل من ٨٠ %.
وفي يوم الأربعاء ١٣من نوفمبر أحرق المجاهدون ٢٥ بيوتا للشرطة المحلية في مديرية خاص كونر بولاية كونر، وقد

أذعن العدوّ بهذه الكارثة ولكنه قال بأن الكارثة ماتخلفت بالخسارة في الأرواح.

وفي يوم الأحد ١٧ من نوفمبر لقي ٣٢ من الجنود قتلوا وجرحوا جراء عملية استشهادية نفذت عليهم، ودمرت ٧ من سياراتهم. وتنفذ هذه العملية مع الظروف المشددة والحواجز الأمنية الشديدة على العدوّ لتدل على ضعف العدوّ العميل.

وفي يوم الأربعاء ٢٠ من نوفمبر لقي القائد الأمني بولاية هلمند حتفه في اشتباك الذي دار بينه وبين المجاهدين، كما قد جرح ٣ من رفاقه.

وفي اليوم ذاته قتل رئيس التنمية والريفية بولاية كندز الذي اختطف من قبل المجاهدين.

وفي يوم الأربعاء ٢٤ من نوفمبر قتل عضو شورى ولاية تخار في انفجار لغم عليهم وجرح ٢ آخرين من محافظيه.

وقد التحق ١٨٢ من قوات العميلة إلى صفوف الإمارة الإسلامية بعد مابذلت لجنة الدعوة والإرشاد جهداً وافراً وبعد ٦ شهور من تأسيسها في ولاية سربل وذلك في ٣ من نوفمبر.

وفي يوم ٧ من نوفمبر حذرت الميليشيات الأربكية الإدارة العميلة بأداء رواتبهم الشهرية وإذا ما لم تدفع الحكومة رواتبهم سيلحقون بالطالبان.

ووفق ما أفادت لجنة الدعوة والإرشاد للإمارة الإسلامية فإن زهاء ٥٩٢ من القوات العميلة أدركت الحقائق والتحقت بصفوف مجاهدي الإمارة الإسلامية خلال هذا الشهر، كما أنهم سلموا نحو ٢٣ رشاش، ٨ بيكا، سيارة، و٢ دراجة نارية، ٥ اللاسلكي، ومسدس.

كراهية الشعب ونفوره:

في خضم سلسلة كراهية الشعب المتفاقمة تجاه القوات الأجنبية المحتلة وأعوانها العملاء باتت قضية تسلل المجاهدين في صفوف الشرطة والجيش الأفغاني في ازدياد، ففي يوم الأحد ٢٤ من نوفمبر قام أحد الشرطة المتسللين بإطلاق النار على الشرطة وقتل ٢ من رفاقه في مديرية شورابك بولاية قندهار.

فرار المحتلين وتبعاته:

ولايزال الفرار وتخلية الثكنات في استمرار وعلى هذا الغرار أعلنت القوات الأسترالية المحتلة أنها ستبقي ٤٠٠ بعد ٢٠١٤م فحسب. والآن يتواجد زهاء ١٢٠٠ من القوات الآسترالية في أفغانستان ومعظمهم في ولاية أروزجان.

ومن جانب آخر وفي الغد قال وزير الخارجية الروسي بأن أفغانستان ستواجه عرقلة بعد فرار القوات المحتلة.

وفي يوم الأربعاء ١٣ من نوفمبر ١٣ أخلى المحتلون ثكنتهم العسكرية في خوست. وقد استعد المحتلون أخيراً وأخذوا أهبتهم للفرار من الثكنات واحداً تلو الآخر في المناطق المختلفة من البلاد.

وفي يوم الأحد ٢٤ من نوفمبر أخرجت أيطاليا ٤٠٠ من جنودها من ولاية فراه.

سناريو محكمة المحتلين المجرمين:

لم يزل الشعب الأفغاني يشاهد طوال ١٢ عام الماضي عن جلسات محكمة المحتلين ولكن لم يثبت أن يعاقب المجرمون كما يستحقون. وعلى هذا الغرار وفي يوم الجمعة ٨ من نوفمبر أرادوا إدانة إنكليزي الذي قتل جريحاً ووفق محكمة إنكليز من اللازم أن يدان هذا الجندي بالسجن مدى الحياة ولكن قاضي المحكمة قال: لعله يخفف من الإدانة المذكورة في الجلسة القادمة التي تعقد في الأسبوع القادم.

إزدياد مدمني المخدرات:

لقد كانت الإدارة العميلة دؤوبة على تهريب المخدرات والأفيون و لقد كان كبار هذه الإدارة حتى موظفوا إدارة مكافحة المخدرات متورطون في ازديادها.

وفي السابق كانت الإدارات الحيادية حذرت عن ازدياد المدمنين في البلاد إلا أن إدارة مكافحة المخدرات أعلنت في يوم الأحد ١٠ من نوفمبر في تقرير مخل بالآداب على أن المدمنين قد اشتروا في العام المنصرم الأفيون بمقدار ٣٠٠ مليون دولار.

وجاء في التقرير المذكور بأن زراعة الأفيون وتهريبه وتعاطي المخدرات كان في ازدياد في العام المنصرم في البلاد.

وهكذا تنشر التقارير إثر التقارير بأن الإدارة العميلة ومنظمة الأمم المتحدة والمحتلون الآخرون قد أنفقوا الملايين من الدولارات لمكافحة المخدرات وقاموا بتكوين إدارة جديدة باسم مكافحة المخدرات، ولكن مع ذلك فإن ذلك في الازدياد. هذا وأن في عهد الإمارة الإسلامية لم تخصص الإمارة الإسلامية ميزانية ولا كونت إدارة لمكافحة الأفيون، ولكن أمير المؤمنين أصدر قراراً يمنع فيه زراعة الأفيون فقمعت زراعة الأفيون تماماً وهذا ما اعترف به القاصي والداني والعدوّ بنفسه.

لويا جيركا المزعوم:

وفي يوم الخميس ٢١ من نوفمبر بدأ تاريخ مشئوم في تاريخ أفغانستان. ففي هذا اليوم انعقدت جلسة لويا جيركا للاستشارة في توقيع الاتفاقية الشراكة الأمنية مع واشنطن والتي تنص على بقاء القوات الأمريكية في أفغانستان، ومنح الحصانة القضائية لجنود المحتلين المجرمين حتى يستمروا في جناياتهم ثم لايعاقبوا كالسابق.

وفق هذه الاتفاقية تستحق أميركا أن تبقي ٩ قواعد عسكرية في ٨ ولايات أفغانستان. وهذه الاتفاقية المزمع توقيعها تمدد إلى ١٠ سنة أخرى، وتمنح الحصانة القضائية لجنود الأميركيين إذا ما شاؤوا أن يعقدوا جلساتهم القضائية في أفغانستان إذا ما أرادوا ذلك.

وفي يوم الأحد ٢٤ من نوفمبر وافق أعضاء لويا جيركا العملاء على هذه الاتفاقية وحذر رئيس لويا جيركا بأنه سيهاجر عن الوطن إذا ما رآى تاخيراً في توقيع هذه الاتفاقية.

وأراد بعض المساهمين في هذه الجلسة المزعومة تعديل بعض البنود لهذه الاتفاقية إلا أن أميركا حذرت بأنه لايتغير أي بند ومن اللازم أن يوقع عليها قبل عام ٢٠١٣م.

الخلافات مازالت مستمرة حيال توقيع هذه الاتفاقية كالسابق،و أدت إلى ردود فعل في مناطق مختلفة على صعيد البلاد، وعلى هذا السياق التحق القائد المغوار محمد عاشور مع ١٢ من المسلحين إلى صفوف المجاهدين كرد فعل على الاتفاقية المشئومة المذكورة.

وإن كان بعض الأعضاء أرادوا من أسيادهم بأن يوقفوا مداهماتهم وتفتيش البيوت في الليل، ولكن بعد يومين فحسب من إتمام الجلسة المذكورة قصفت طائرات من دون طيار منطقة في ولاية هلمند وجراء ذلك استشهد طفل وسيدتين.

....

المصادر: المواقع الإخبارية والداخلية، تقارير الشهرية لجنة الدعوة والإرشاد، والتقرير المخصص لضحايا المدنيين، والمنشور في موقع الإمارة، وأهم أحداث الأسبوع.



إحصائيةالعمليات لشهري محرم و صفر 1435 هـ

الرقم	الولاية	عدد العمليات	الاستشهادية منها	الخسائر البشرية والمادية للعدو					الخسائر البشرية للمجاهدين والمدنيين		
				قتلى الصليبيين	جرحى الصليبيين	قتلى العملاء	جرحى العملاء	تدمير الآليات والعربات العسكرية	شهداء المجاهدين	جرحى المجاهدين	شهداء المدنيين
١-	قندهار	179	4	23	20	195	47	69	13	8	2
٢-	هلمند	327	2	47	33	585	242	125	15	20	2
٣-	غزني	71	1	4	3	102	58	22	1	3	1
٤-	خوست	45	0	0	0	57	59	9	0	0	0
٥-	نورستان	14	0	0	0	41	23	3	0	2	0
٦-	ميدان وردك	32	1	0	0	67	46	6	0	4	0
٧-	كونر	122	1	5	4	181	144	27	8	6	0
٨-	بكتيكا	58	0	0	0	60	72	22	2	6	0
٩-	زابل	89	0	8	0	66	21	49	3	5	0
١٠	لوجر	50	0	22	6	61	52	11	2	2	0
١١	كابيسا	27	0	6	0	40	31	5	2	0	0
١٢	روزجان	51	0	0	0	62	28	13	1	2	0
١٣	بكتيا	44	0	1	4	46	43	5	0	0	0
١٤	فراه	29	0	0	0	60	24	15	1	11	0
١٥	كابول	39	4	21	5	70	49	48	4	0	2
١٦	ننجرهار	195	1	6	3	237	327	264	10	9	0
١٧	لغمان	77	0	14	3	65	82	29	2	2	0
١٨	هرات	65	0	0	0	57	45	28	5	2	0
١٩	نيمروز	31	0	0	0	28	28	7	0	1	0
٢٠	بادغيس	18	0	0	0	65	48	14	6	9	0
٢١	قندوز	18	0	0	0	16	20	6	0	0	0
٢٢	بغلان	13	0	0	0	4	3	19	0	0	0
٢٣	فارياب	28	0	0	0	80	31	17	4	4	0
٢٤	غور	13	0	0	0	9	17	4	2	1	0
٢٥	بروان	24	0	13	10	15	11	10	0	0	0
٢٦	تخار	5	0	0	0	4	7	3	0	0	0
٢٧	سمنجان	1	0	0	0	2	2	1	0	0	0
٢٨	بدخشان	10	0	0	0	14	20	3	1	2	0
٢٩	باميان	2	0	0	0	1	0	0	0	0	0
٣٠	بلخ	6	0	0	0	5	4	1	0	0	0
٣١	جوزجان	16	0	0	0	18	19	7	0	2	0
٣٢	داي كندي	2	0	0	0	5	3	2	0	0	0
٣٣	سربل	9	0	0	0	10	17	1	0	1	0
٣٤	بنجشير	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
مجموعه		1710	14	170	91	2328	1623	845	82	102	7

الطائرات المسقطة:

1. طائرة التجسس في كونر.
2. مروحية في زابل.
3. طائرتي التجسس في لوجر.
4. طائرة التجسس في أورزجان.
5. طائرتي التجسس في ننجرهار.
6. طائرة بلا طيار في هرات.
7. طائرة التجسس في بدخشان.

يا جنود الإحتلال

أتركـوا أرضنـا و خَلّـوا الترابـا واطلبـوا ملجـأ واخرجـوا ركّابـا
ودّعـوا قتلنـا واتركـوا شـعبنـا فأنتـم حـالاً لدينـا غِضابـا
قتلتـم فتركتـم لأم عجـوز دمعـا مـذالا وقلبـا مذابـا
وجلسـتم فـي الطائـرات وماظننتم فأدخلتـم الشـيوخ والشـبابا
وصنعتـم سـجناً مخوفـاً أن يأتـي عليكـم يومـاً تبابـاً
وقـد أغـرى بكـم الآلات فمـا حسـبتم للحـرب حسـابا
عَجَبـاً كيـف نرضـى أنْ تحلُّـوا أرضنـا وقدأحرقتـم الأحبابـا
وَيْـحَ مَـنْ يَطْلُـبُ مِنّـا السـلام وقـد عـاث فـي الأرض وخابـا
وَكفانـا بالجهـاد طَريقـاً وبـه اسـتعادت منـم الرُّبَـا وَالهضابـا
انتحـار واكتئـاب وفـرار وبـكاء غشـيتكم وذا حال من مـارس النهابا
لاتكـذّب خبـراً أن الأميـركان سَـحَبَتْ فـي السـاحة ذلأواكتئابـا
قصفتـم بـكل الصواريـخ فقلنـا إنَّ مِـنْ دُوننِـا سُـبْلاً صِعابـا
أضْحَـى الشـعب الـذي قاتلتمـوه يدافـع مـن أرضـه احتسـابا
لا نقـول فيكـم إلا مقـالاً جميـلاً الهـروب مـن أرضنـا كان الصوابا
إن مـن كان لـه حـب لأرضـه ودينـه حُـقّ أنْ يَسْـتَلِذُّ العذابـا
وعلـى مَـن يحـب خيـر البرايـا أنْ يَـرَى الشـهادة عَـطءً ثوابـا
وَكَرَّثَكـمُ حُلَـل الجهـاد حتـى نطهـر مـن براثـن الأعـداء الترابا



Monthly Islamic Magazine



http://alsomod-iea.info